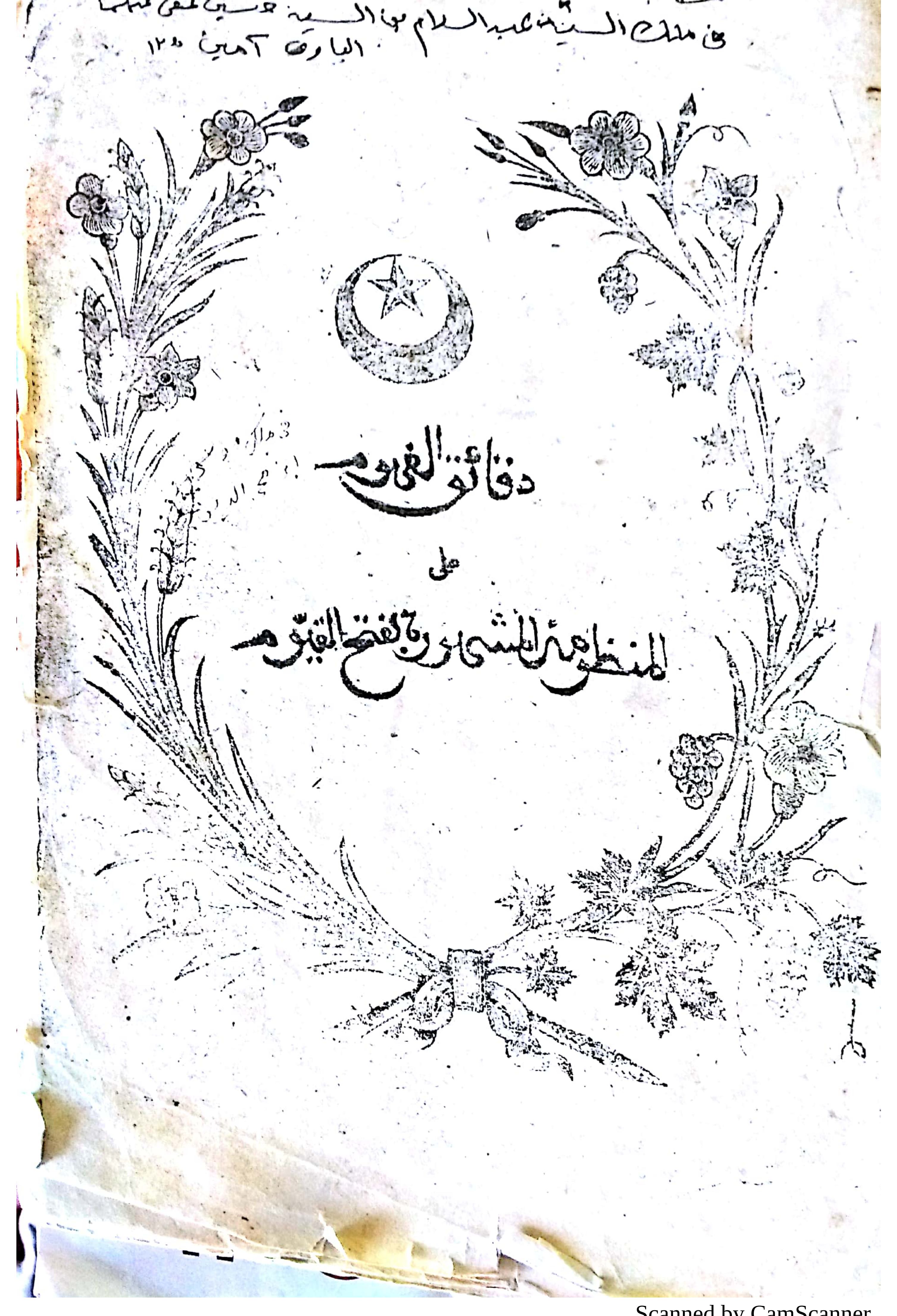
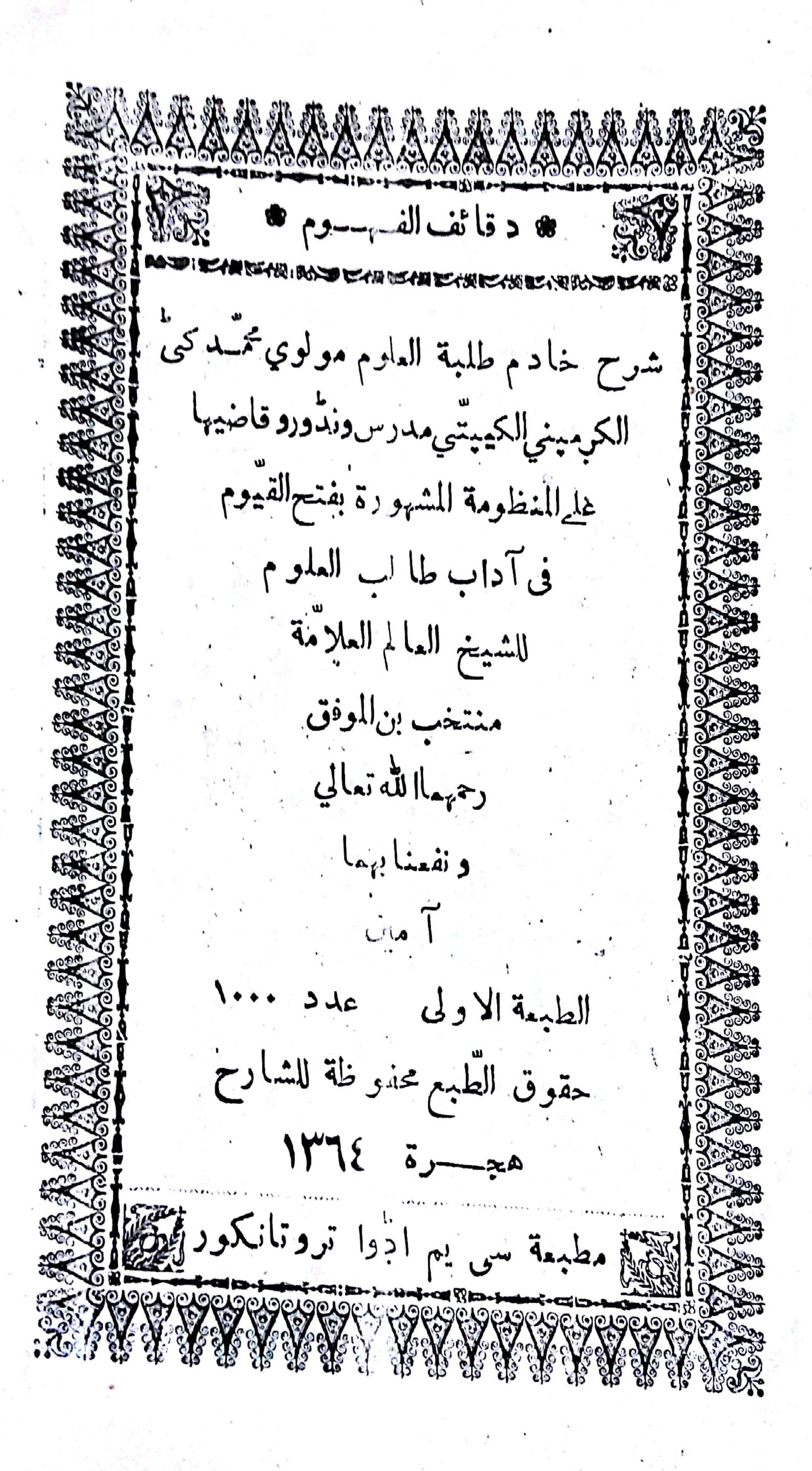

دقائق الفهوم
على
المنظومة الشمسية في فتح القيوم



دقائق الفهوم

شرح خادم طلبة العلوم مولوي محمد كتي

الكرمپني الكيپتي مدرس ونڈورو قاضيها

على المنظومة المشهورة بفتح القيوم

في آداب طالب العلوم

للشيخ العالم العلامة

منتخب بن الموفق

رحمهما الله تعالى

ونفعنا بهما

آمين

الطبعة الاولى عدد ١٠٠٠

هجرة ١٣٦٤

مطبعة سي يم اڈوا تروتانكور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضلنا على سائر خلقه بالعلم والادب والبيان والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي ادبه ربه باحسن التأديب وخصه بخير الاديان وعلى اله وصحبه المتأدبين بآدابه ينابيع العلوم والعرفان (وبعد) فان المنظومة المشهورة بفتح القيوم في آداب طالب العلوم وان كانت صغيرة حجما لكنها نافعة للمبتدئين من الطلاب لاشتمالها على المهمات من الآداب لكن قد وقع فيها من اهل المطابع في الديار المليبارية تحريفات هادمة لمبناها واغلاط فاحشة مغيرة لمعناها كانها ممسوخة كحال كثير من الكتب المطبوعة في تلك الديار كما هو ظاهر لكل ناظر كشرح العلامة الجوجري على عمدة السالك لابن النقيب ولهذا قال بعض من شرح العمدة بعد الجوجري في خطبة شرحه ان باعثه على شرحه مع الاستغناء بالشرح النفيس للعلامة الجوجري ما وقع فيه من الغلط الفاحش لاجل كونه مطبوعا في المطابع المليبارية وليس هناك مصحح اقول لا يخفى على احد ان هذا مما يرفع بركة الكتب وانه مما لا يرضى به مصنفوها فلا

ينتفع بها احد من طلبة العلم ولهذا قصدت ان اصلح بقدر الامكان ما وقع في تلك المنظومة من التحريفات والاغلاط فانجر ذلك الى صورة شرح يحكم مبانيها ويفسر لغاتها ويبين اعاريبها ويكشف معانيها ويوضح مقاصدها وذلك مع اعترافي بعدم الاهلية وبالقصور التام واني لمثلي ذلك والتصنيف من اعلي المناصب لايليق الا بمن نصبه الله تعالى اهلا لتلك المواهب ولكن عذري ما قدمت ولولا ذلك لما قدمت على هذا الخطر العظيم مع اني اقول ان جمعي هذا الاستفادة لا للافادة فاقول وبالله التوفيق ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلم) اولا ان الشعر مجمع علي جوازه بل علي ندبه اذا كان متعلقا بتوحيد كالجوهرة للامام اللقاني رحمه الله تعالي او بمدحه صلى الله عليه وسلم كالهمزية واللامية والميمية للامام البوصيرى رحمه الله تعالي او بفقه كالبهجة للامام عمر بن الوردي رحمه الله تعالى او بنصيحة كاللامية له ايضا وكهذه المنظومة فانها نصيحة لطلبة العلم وثانيا ان الشعر لا يحصل الا لذي الفطنة السليمة ولا يكون في الغالب الا لمن مارس علمي

المعاني والبيان لادراك معرفة الفصيح والافصح ومما يعين عليه
ايضا مطالعة الرسائل والخطب والاشعار والدواوين فيتولد
له دراية وملكة وعين تنبع في القلب بسبب هذه الامور وثالثها
انّ الشعر تعتريه الاحكام الاربعة فيكون حراما ان كان متعلقا
بهجو او ذم ويكون مندوبا ان كان متعلقا بخير كما عرفت
ويكون مكروها ان كان متعلقا بامر مكروه ويكون مباحا
ان كان متعلقا بامر مباح ولا يعتريه الوجوب ثمّ انّ هذه
المنظومة من بحر الرجز واجزائه مستفعلن ستّ مرات ولمّا كانت
في امر ذي بال بدأها الناظم بالبسملة فقال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

لانّ كلّ امر كذلك يبدأ بها لقوله ﷺ كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه بذكر الله وبسم الله الرّحمن الرّحيم اقطع رواه الحافظ
عبد القادر بن محمّد الرهاوي في اربعيه ولم ينظر الناظم رحمه الله
تعالى الى ما قيل من انّ الشعر لا يبدأ بالبسملة لانّه كما قال
البدر السّاوي محمول على ما اذا اشتمل على مدح من لا يجوز
مدحه او ذمّ من لا يجوز ذمّه وهو المعنيّ بقوله تعالى والشّعراء

يتبعهم الغاوون الآية وامّا مثل هذه المنظومة ممّا هو مشتمل
علي علم او نصيحة او نحو ذلك فيبدأ بها فيه اتفاقا لانّه داخل
في امر ذي بال كما عرفت كما ذكره العلامّة الصبّان في رسالته
علي البسملة وهو المعنيّ بقوله ﷺ انّ من الشّعر لحكما ثمّ انّ
الكلام علي البسملة الشّريفة شهير لاحاجة الي اطالته وقد صنّفوا
فيما يتعلّق بها تصانيف مستقلّة واشبعوا الكلام فيها بحسب
طاقتهم وان لم يبلغوا عشر معشار ما هنالك من اللطّائف
والنّكات اذ لا يحيط بها الاّ اللّطيف الخبير كيف وقد روي انّ
معاني كلّ الكتب المنزّلة مجموعة في القرآن ومعانيه في الفاتحة
ومعانيها في البسملة ومعانيها في بائها ومعاني الباء في نقطتها
وروي عن عليّ كرّم الله وجهه انّه قال لو طويت لي وسادة لقلت
في الباء من بسم الله الرحمن الرحيم وقر سبعين بعيرا وفي
رواية لو شئت لاوقرت لكم ثمانين بعيرا من معني بسم الله الرحمن
الرحيم ثم عقب النّاظم التسمية بالتّحميد فقال رحمه الله تعالى

ـــه:ـ الحمد لله ـه:ـ

لقوله ﷺ كلّ كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم رواه

ابو داؤد والنّسائي وفي رواية ابن ماجه كل امرذي بال لايبدأ فيه بالحمد اقطع ورواه ابن حبّان وابوعوانة في صحيحيهما وقال ابن الصلاح هذا حديث حسن بل صحيح وكما ان الكلام علي البسملة شهير كما عرفت فكذلك الكلام على الحمدلة ايضا مشهور فلاحاجة الي التّطويل فيما يتعلّق بها ايضا ثم ان النّاظم رحمه الله تعالى نعت اسم الجلالة بخمسة اسماء من اسماء الله الحسني التّسعة والتّسعين وتلك الخمسة كاسم الجلالة واردة في القرآن فقال (العلي) فهو كالاسماء الاربعة الآتية بعده بالجرّ ويجوز في الاسم الاول والثالث والرّابع من الخمسة القطع ايضا الى الرفع والنّصب ولايجوز كون هذه الاسماء عطف بيان لاشتراطهم الجمود له ولهذا اوهم ابن هشام في المغنى الزمخشريّ فيّ قوله في ملك النّاس اله النّاس انهما عطفا بيان قال والصواب انّهما نعتان ثم قال وقد يجاب بانّهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف ويجرى عليهما الصفات نحو قولنا اله واحد وملك عظيم اه فكذلك يقال هنا انّ هذه الاسماء اجريت مجري

الجوامد فيجوز كونها عطف بيان ومعنى العلي العالي البالغ
في علو الرتبة الى حيث لا رتبة الا وهي منحطة عنه وقيل
هو الذي علا عن ان يدرك الخلق ذاته وعن ان يتصور واصفاته
بالكنه والحقيقة وحظ العبد منه ان يذل نفسه في طاعة الله
ويبذل جهده في العلم والعمل ذكره العلامة سليمان الجمل رحمه الله
تعالى وفي مصباح الظلام للعلامة الجرداني رحمه الله وحظ العبد
منه ان يرتفع عما يشينه في دينه ويجنح الي معالي الامور ويبعد
عن سفاسفها وخاصيته الرفع من اسافل الامور الى اعاليها
فيكتب ويعلق علي الصغير فيبلغ وعلي الغريب فيجتمع شمله
وعلي الفقير فيجد غنى اه واذا تأملت ما ذكره الجمل والجرداني
في معنى العلي وحظ العبد منه وخاصيته يظهر لك سر اتيان
الناظم له في صدر النظم عقب اسم الجلالة فتأمل واما اتيان
بواقي الاسماء فلم يظهر لي سره فتذكر هداك الله تعالى (البارى)
اصله بالهمزة وخففت هنا للوزن وهو مأخوذ من البرأ واصله
خلوص الشئ عن غيره اما على سبيل التفصي منه ومنه قولهم
برأ فلان من مرضه والمديون من دينه واستبرأت الامة رحمها

ويده وقال ﷺ ليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه وخاصيته وجود التأمين وحصول الصدق والتصديق وقوة الايمان لمن لازم عليه ومن خواصه ان يذكره الخائف مائة وستا وثلثين مرة يأمن على نفسه وماله واذا ذكره الآمن ازداد امنا (المهيمن) اى الرقيب المبالغ فى المراقبة والحفظ من قولهم هيمن الطير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له وقيل معناه الشاهد اي العالم الذى لايعزب عنه مثقال ذرة فيرجع الي العلم قال تعالى ومهيمنا عليه اي شاهدا وقيل معناه الذي يشهد علي كل نفس بما كسبت وقيل الذى يشهد خواطرك ويعلم سرائرك ويبصر ظواهرك وفى القاموس وهيمن قال آمين كامن وهيمن الطائر على فراخه رفرف وهيمن على كذا صار رقيبا عليه وحافظا والمهيمن وتفتح الميم الثانية من اسماء الله تعالى فى معنى المؤمن من امن غيره من الخوف واصله مؤأمن بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء ثم الاولى هاء او بمعنى الامين او المؤتمن او الشاهد اه وحظ العبد منه بالمعنى الاول اي الرقيب الخ ملاحظة افعاله من حيث الشريعة واسراره من حيث الحقيقة

و بالمعنى الثاني اي الشاهد اى العالم الخ و بالمعنى الثالث اى
الذى يشهد الخ ان يكون رقيبا على خواطره وخاصية هذا
الاسم الحصول على شرف الباطن وعزّته برفع الهمّة وعلوّها يقرأه
الشخص مائة مرّة بعد الغسل والصلاة بخلوة وجمع خاطر لما يريد
(الجبّارى) بالياء الناشئة من اشباع كسرة الراء وهو صيغة
مبالغة من الجبر ومنه جبر العظم وهو فى الاصل اصلاح الشيئ
بضرب من القهر ومعناه المصلح لخلل العباد بردّهم للتّوبة او
بغير ذلك وقيل معناه الذى يقهر العباد على كلّ ما اراد يقال جبر
الخلق واجبرهم واجبر اكثر وحظّ العبد منه ان يقهر نفسه على
امتثال اوامر الله تعالى وعلى اجتناب نواهيه وان يترك امره
الى ربّه ولا يستعين عليه بغيره وهذا مقام العارفين فقد ورد عن
بعضهم انّه كان يقول يا جبّار عجبت لمن يعرفك كيف يستعين
على امر باحد غيرك وعجبت لمن يعرفك كيف يرجوا احدا
غيرك وعجبت لمن يعرفك كيف يلتفت الى احد غيرك وخاصيته
الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين سفرا وحضرا يذكر صباحا
ومساء وقال الشيخ زروق يذكر بعد قرأة المسبّعات العشر

صبا حا ومساء للحفظ من ظلم الجبابرة احدي وعشرين مرّة
والله تعالي اعلم بمعاني اسمآئه الحسنى وصفاته العليا وهذا الذي
ذكرناه ممّا يتعلّق بهذه الاسماء الخمسة ما ذكره العلاّمتان
سليمان الجمل والسيّد محمّد الجرداني كما عرفت ومن اراد
الاستقصاء فعليه بالمبسوطات كالمقصد الاسنى للامام الغزّالى
وغير ذلك من التآليف المستقلّة الكافلة بتفاسير اسماء الله
الحسنى وصفاته العليا.

ثمّ الصلوة والسّلام

وانّما اتي بالصّلوة والسّلام على النّبيّ ﷺ عقب حمد الله تعالي
لانّه ﷺ سبب هداية الخلق وحصول كمالاتهم وامتثالا
لقوله تعالي يا ايّها الذين امنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما ولقوله
تعالي ورفعنا لك ذكرك ومعناه لا اذكر الاّ وتذكر معي
كما فى صحيح ابن حبّان ولقول الشّافعي رضي الله عنه أحبّ ان
يقدّم المرأ بين يدي خطبته بكسر الخاء وكلّ امر طلبه حمد الله
والثناء عليه والصّلاة على رسول الله ﷺ اه وكلمة ثمّ حرف
عطف يقتضي ثلثة امور التّشريك في الحكم والتّرتيب والمهلة

وفي كل منها خلاف كما هو مفصل في المغني وغيره من كتب النحو المبسوطة وهذه الجملة معطوفة على جملة الحمد لله وفي عطفها بثم اشعار بما بينهما من التراخي في الرتبة تنزلا من الاعلى الى الاسفل فان حمد الله وشكره اهم واعلى درجة من الدعاء للشارع ﷺ اذ هو تعالى الموجد لجميع الاشياء الملهم للخيرات ويجوز ان يكون ثم هنا لمجرد الترتيب في الذكر من غير تراخ وان تكون بمعنى الواو وجملة الصلاة والسلام كجملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى اذ القصد بالجملتين ايجاد الحمد والصلاة والسلام لا الاعلام بذلك وانما جمع الناظم بين الصلاة والسلام حذرا من الكراهة لان افراد احدهما عن الاخر مكروه ثم ان لفظي الصلاة والسلام اسما مصدر لصلى وسلم ومصدر الاول التصلية ولم يعبر به بل عدل الى اسمه لاستعمال المصدر في غير المعنى المراد كما في قوله تعالى وتصلية جحيم ومصدر الثاني التسليم ولم يأت به كما في الآية لمشاكلة الصلاة ومعنى السلام هو الامان ويطلق على معان اخر واطلب التفصيل من محله ثم انه قد اختلف

فى لفظ الصّلاة فقيل انّها من قبيل المشترك اللّفظي الذى هو ما تعدد وضعه ومعناه كعين وقرء أو قيل انّها من قبيل المشترك المعنوّي بان تكون موضوعة بوضع واحد لمعني واحد وهو العطف والاحسان وذلك يختلف باختلاف ما يضاف اليه فهو بالنسبة الى الله تعالى رحمة وللملئكة استغفار وللآدمي تضرع ودعاء فهذه الثلاثة افرادله واختار هذا الثانى ابن هشام فى مغنيه لان الاصل عدم تعدد الوضع اللازم على الاشتراك الفظي ولانه يلزم عليه استعمال المشترك في معانيه وهو ممنوع عند الجمهور وان كان جائزا عند بعضهم (النّامي) صفة للصّلاة والسّلام اى النّامى كلّ منهما ويحتمل ان يكون صفة للسّلام وحذف من الصّلاة نظيره والتقّدير ثمّ الصّلاة النّامية والسّلام النّامى فيكون فيه حذف من الاوّل لدلالة الثّانى عليه وهو خلاف الغالب لانّ الغالب هو الحذف من الثّانى لدلالة الاوّل عليه ونام اسم فاعل من نمي ينمو نموّا و من نمي ينمي نميا ونمينا ونميا ونماء ونميّة اي زاد كما فى القاموس والمعني ثمّ الصّلاة والسّلام النّاميان (على النّبي) هو خبر عن المبتدأين قبله فهو متعلّق

بمحذوف اي كائنان على النّبيّ او خبر عن الثّاني وحذف نظيره من الاوّل لدلالة الثّانى عليه وحينئذ تكون الواو من والسّلام عاطفة لجملة على جملة أو هو خبر عن الاول وخبر الثّاني محذوف لدلالة خبر الاوّل عليه فتكون جملة الثّانى وخبره المحذوف معترضة بين الاول وخبره والاولي من هذه الاحتمالات الثّلاثة هو الاوّل لسلامته من ادّعاء الحذف ثمّ الثّالث لانّ الحذف اليق بالاواخر ولايصّح هنا التّنازع لانّه لايكون في المصادر واسمائها لانّها من الجوامد بل يكون فى المشتقّ فقط علي الصّحيح بناء على انّ المراد بالمشابهة في قولهم يقع التّنازع فى الفعل وشبهه المشابهة فى الاشتقاق وبعضهم قال المراد المشابهة في تضمّن الحدث وعليه يجري التّنازع فيما ذكرايضا وعلّة المنع في الجوامد انّ التّنازع يقع فيه الفصل بين العامل ومعموله قال ابن الخبّاز فاذا قلت سرّني اكرامك وزيارتك عمرو واوجب نصب عمرو بالثّانى لا بالاوّل للفصل بين المصدر ومعموله وقيل علّة المنع فى الجوامد انّه لايضمر فيها لعدم اشتقاقها ثمّ انّ النّاظم اختار النّبيّ علي الرّسول وفاقا لما فى الآية ولانّه اذا استحق

الدّعاء له بسبب اتّصافه بوصف النّبوّة فبوصف الرّسالة اولي والنّبيّ يطلق على الرّسول وهو انسان جاءه الملك بالوحى وامر بتبليغه ويطلق علي من جاءه الوحى فى المنام او اخبره رسول بانّه نبيّ او جاءه الملك بالوحى ولم يأمر بالتّبليغ فكلّ رسول نبيّ ولاعكس علي المشهور ثمّ لايخفى ما فى قوله على النّبيّ من الاستعارة التّصريحيّة التّبعيّة وتقريرها ظاهر لمن له ادنى ممارسة بفنّ البيان (سيّد) بالجرّ نعت للنّبيّ ويجوز قطعه الى الرّفع والنصب وهو من السّود بضم السّين مع الواو والهمزة او من السواد ومعني الثّلاثة السيادة وهو كوزن طيّ اصله سيود اجتمعت الواو والياء وسبقت احديهما بالسّكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء ويطلق السيّد على المتولى للسّواد اي الجماعة الكثيرة وعلى الّذى يفوق قومه ويشرف عليه وعلى الحليم والكريم والمالك ويصح ارادة الكلّ هنا (الانامى) بياء الاشباع ويطلق الانام على جميع الخلق فيشمل الجمادات وعلى كلّ ذي روح وعلى الجنّ والانس وعلى الانس فقط فله اربعة معان وكلّ واحد منها اخصّ ممّا قبله وكلّ

منها يصح ارادته هنا لكن الانسب بمقامه الشريف ﷺ هو الاول ثم ان الناظم لم يصرح بسمه الشريف عليه الصلاة والسلام لاستغنائه عنه بالوصف الذي ذكره لانه بحيث لا يتبادر الذهن منه الا اليه ﷺ

فائدتان

الاولى بين قول الناظم النامي وقوله الانامي من اقسام التجنيس اللفظي جناس المردوف وهو ان يتماثل اللفظان وينفرد احدهما بزيادة حرف في اوله نحو الساق والمساق وان كانت الزيادة حرفا في آخره كقولهم الماردل العارف فيسمى مذيلا ويقال له مطرف ايضا وان كانت حرفا في وسطه نحو داء ودواء فيسمى مكتنفا الثانية ان الجناس اللفظي تشابه اللفظين من حيث اللفظ وفائدته الميل الى الاصغاء اليه فان تماثلة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليه فلذا اكثر منه الناظم في هذه المنظومة بحيث لا يخلو بيت من ابياتها غالبا عن نوع من الجناس كما يأتي التنبيه عليه في محاله غالبا ان شاء الله تعالى ومع كون الجناس يوجب الميل والاصغاء فمحل مراعاته ما لم تعارضه قوة المعنى وتمكنه

مع فقده والا لم يراع ومن ثم قال تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ولم يقل بمصدّق لنا رعاية لجناس الاستقاق لان معنى قولك فلان مصدّق لى انه قال لى صدقت ومعنى مؤمن لى انه صدّقني وامنني والمقصود هو الثانى لا الاول فترك الجناس لذلك وترك ايضا فى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين اما لانّ التجنيس تحسين وانما يستعمل فى مقام الوعد والاحسان لا فى مقام التهويل اولانّ يدع اخصّ من يذر لانّه ترك الشيء مع سبق الاعتناء به فلوقيل تدعون لتوهّم انهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه وليس كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا فتعين تذرون مبالغة فى التشنيع عليهم بانّهم بلغوا الغاية في الاعراض عن ربّهم وامتنع تدعون لايهامه وبهذا يظهر غباوة بعض الادباء حيث قال فى قوله تعالى لوقال وتدعون لراعى الجناس ذكره الشهاب ابن حجر الهيتمى فى شرحه علي قصيدة الهمزية

وآله

وانّما اتى بالصلاة والسلام على الآل لثبوت الصلاة عليهم نصّا

لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللّهمّ صلّ على محمّد و على آل محمّد و لعل السّلام
مقيس على الصّلاة و الآل يطلق على معان باعتبار المقامات
و ربما جعلت اقوالا و ليس بحسن خفى مقام الدّعاء كما هنا
كلّ مؤمن ولو عاصيا لانّ العاصى اشدّ احتيا جا للدّعاء من غيره
وفى مقام المدح كلّ مؤمن تقيّ اخذ امماّ ورد آل محمّد كلّ تقىّ
و ان كان ضعيفا و فى مقام الزّكوة بنوا هاشم و بنوا المطلب
عند نا معاشر الشّافعيّة و بنوا هاشم فقط عند السّادة المالكيّة
كالحنابلة و خصّت الحنفيّة فرقا خمسة آل على و آل جعفر و آل
عقيل و آل العبّاس و آل الحارث ثمّ انّ اصل آل اول كجمل بد
ليل تصغيره على اويل وقيل اصله اهل بدليل تصغيره على
اهيل ولا يضاف الا الى ذي شرف ولو فى الدّنيا ولو بادّعاء
واضافته للضّمير كما فى النّظم جائزة خلافا لما منعها قال
عبد المطّلب وانصر على الصّليب وعابديه اليوم آلك
(وصحبه) واتى بالصّلاة والسّلام على الصّحب تبعا لكثير
من المصنّفين لقياسهم على الآل ولانّهم هم الّذين بلّغوا الاحكام
الدّينيّة الى من بعدهم وتحمّلوا المشاق فى ذلك وهو من اجلّ النّعم

على الخلق فكانوا احقّ بالدّعاء لهم كالآل ثمّ انّ التّحقيق انّ صحبا ليس جمعا لصاحب بل اسم جمع له وان كان له واحد من لفظه وهو صاحب وهو لغة من طالت عشرتك به والمراد به هنا الصّحابىّ وهو من اجتمع بنبيّنا ﷺ مؤمنا به بعد البعثة فى محلّ التعارف بان يكون على وجه الارض وان لم يره اولم يروعنه شيئا اولم يميّز على الصّحيح واما قولهم ومات على الاسلام فهو شرط لدوام الصّحبة لالاصلها فان ارتدّوا والعياذ بالله تعالى ومات مرتدا فليس بصحابى كعبد الله بن خطل واما من عاد الى الايمان كعبد الله ابن ابى سرح فتعود له الصّحبة لكن مجرّدة عن الثّواب عند نامعاشر الشافعية وفائدة عودها التسمية والكفاءة فيسمّى صحابيّا ويكون كفؤ البنت الصّحابىّ ويدخل في الصّحابيّ ابن امّ مكتوم ونحوه من العميان ويدخل عيسى والخضر والياس عليهم الصّلاة والسّلام وتدخل الملئكة الذين اجتمعوا به ﷺ فى الارض فعيسي عليه الصّلاة والسّلام آخر الصّحابة من البشر الظّاهرين واما الملئكة فباقون الى النّفخة والخضر يموت

عند رفع القرآن والقول بموته ضعيف بل المعتمد انّه والياس
حيّان ولكن الياس رسول بنصّ القرآن قال تعالى وانّ الياس
لمن المرسلين واماّ الخضر فقيل وليّ وقيل نبيّ وقيل رسول وخير
الامور اوساطها (الاعلام) بفتح الهمزة جمع علم نعت للآل
والصّحب والعلم يطلق لغة على الجبل والرّاية وعلى ما نصب فى
الطّريق لمعرفتها ويصحّ ارادة الكلّ هنا والمعني علي التّشبيه اي
الّذين هم كالاعلام في الاهتداء والثّبات فكما انّ الرّاية والمنصوب
فى الطّريق يهتدى بهما الشّخص الضّالّ عن الطّريق وانّ الجبال
تثبت بها الارض كذلك الآل والاصحاب رضي الله عنهم يهتدي بهم من
ضلّ عن الصّراط المستقيم ويثبت بهم الدّين ذكره العلّامة الدّ
منهورى ولمّا اتي بالصّلاة والسّلام علي الآل والاصحاب
اتبعهم العلماء بعدهم من التّابعين ومن تبعهم لانّهم وسائط
بيننا وبينهم فى وصول علوم الدّين وشرائعه الينا اذ لولا
سعيهم الجميل لما وصل الينا شيئ منها وكنّا اسوأ حالا من
الانعام فقال (وكلّ) بالجرّ عطف علي النّبيّ او على آله او صحبه
(اهل) بالجرّ باضافة كلّ اليه (العلم) واهل العلم كما في المصباح

من اتصف به ويطلق الاهل على معان اخر منها القرابة وهو الاصل فيه ومنها الاتباع ومنها غير ذلك كما في كتب اللغة (والاعلام) بكسر الهمزة مصدر اعلمه اياه وهو مجرور معطوف على العلم اى وكلّ اهل الاعلام ولا يصح ضبطه بفتح الهمزة جمعا لعلم عطفا على اهل وان كان المعنى عليه صحيحا ايضا لئلّا يلزم الايطاء وهو من عيوب القافية قال العلّامة ابو الفيض السيّد مرتضى الزبيدي شارح الاحياء رحمه الله تعالى الاعلام والتّعليم شيئ واحد الّا انّ الاستعمال خصّ الاعلام باخبار سريع والتعليم بما يكون فيه تكرير وتكثير يحصل منه اثر في نفس المتعلّم اه ثمّ انّ ذكر اهل الاعلام بعد اهل العلم من ذكر الخاصّ بعد العامّ لانّ كلّ اهل اعلام يكون اهل علم ولا عكس ثمّ لا يخفى ما في قوله الاعلام مع قوله في آخر الصّدر الاعلام من الجناس المحرّف

مهمّة

وجدتُ في بعض الهوامش مكتوبا بخط بعض فضلآء الطلبة انّ هذا البيت المشتمل على الصلاة والسلام على الآل والصحب

وغيرهم والبيتين المشتملين عليهما في آخر المنظومة ليست من ابيات الناظم بل هي زيادة من العالم الفاضل الواعظ المولوى احمد الفنّانى رحمه الله تعالى صاحب التصانيف الحميدة المفيدة النافعة المشهورة في المواعظ والقصص والطبّ وغيرها كتبشير الواعظ وذخائر الاخوان وغيرهما من سائر كتبه باللسان العربى والمليباري وهو والد صاحبنا وصديقنا المولوى الفاضل زين الدين الفنّانى الموجود الآن القاضى في بلدة چاليم وغيرها والاخ الشقيق للعالم العلاّمة شيخ مشائخنا مولوى ابراهيم كُٹّى صاحب التآليف المشهورة فى فنون شتّى وهما اعنى الشيخين الفاضلين المذكورين المولوى احمد والمولوى ابراهيم كُٹّى ابنان للشيخ العالم العلاّمة والحبر البحر الفهّامة شيخ مشائخنا زين الدين المخدوم الفنّانى المتوفّى سنة ١٣٥ الف وثلثمأة وخمس وهو من عقب مولانا الكبير العارف بالله تعالي المخدوم الاوّل الشيخ زين الدين بن احمد ابن عليّ المعبرى صاحب التصانيف المفيدة النافعة المشهورة في الديار العربيّة والمليبارية وسائر الاقطار الاسلاميّة وهو

جدّ لصاحب كتاب فتح المعين المشهور رضوان الله تعالي عنهما وعن عقبهما ونفعنا بهم ولترجع الي مانحن فيه فان كان الامر كما كتب بعض الفضلآء من الطلبة فكان ينبغى للنّسّاخ ان يكتبوا تلك الابيات فى الهامش لابين اسطر النظم وخلاله للتّميّز وعدم الاشتباه بين ما للنّاظم وبين ما لغيره لانّ الزيادة والنقص وغيرهما من سائر التغييرات فى كلام المؤلّفين مع ايهام انّ ذلك من كلامهم ممّالايجوز كما يفهم من كلام العلمآء فانّه لوفتح ذلك الباب لادّي ذلك الى عدم الوثوق بشئ ممّا في كتب المؤلّفين لاحتمال انه من زيادة الغير او نقصه اوتغييره واممّا اذن بعض المصنّفين لمن اطلع في تصانيفهم على خلل في اصلاحه فليس ذلك علي حقيقته كما ذكره بعضهم بل هو كناية عن طلب محاولة الاجوبة عمّا يرد عليهم من الاعتراضات فليس ذلك اذنا فى تغيير كتبهم على الحقيقة

-:﴿ وبعد ﴾:-

الواو امّا للاستيناف او لعطف قصّة علي قصّة او زائدة وكلمة بعد يؤتى بها عند ارادة الانتقال من كلام الى آخر وهي مبنيّة

على الضمّ بناء على انّه حذف المضاف اليه ونوى معناه ويصحّ النصب ايضا على الظرفيّة بناء على انّه حذف المضاف اليه ونوى لفظه لكن الاوّل اشهر وتستعمل للزّمان كثيرا كقولك جاء زيد بعد عمرو وللمكان قليلا كقولك دار زيد بعد دار عمرو وهي هنا للزّمان واما المكان فبعيد (قال) ترك الفاء لئلاّ يحتاج الى تقدير امّا او الى توهّمها وهو فعل ماض اجوف اصله قول بفتح الواو تحرّكت الواو انفتح ما قبلها فقلبت الفا لا قول بكسر الواو لمجيئ مضارعها على يقول والالجاء على يقال كخاف يخاف ولا قول بضمّ الواو لمجيئ مصدره على فعل بالسّكون والالجاء المصدر على فعولة او فعالة كما في الخلاصة فعولة فعالة لفعلا ثمّ انّ في قوله قال اشارة الى انّ العبارة المقولة اذا كانت من جنس العلوم المنقولة ينبغي ان تنسب الى قائلها لتكون سند النا قلها قاله عليّ القاري ثم انّ بعض المؤلّفين يعبّرون في اوائل تصانيفهم بلفظ الماضي كما فعل ابن مالك في الخلاصة وبعضهم بالمضارع كما فعل ابن الجزرى ولا اشكال في التعبير الثاني كما لا يخفى بخلاف الاوّل لانّ المقول

مستقبل ولا يتعلّق الماضي بالمستقبل بحيث يكون مفعولا له
اذ لا بدّ من كون مقوله ايضا ماضيا والفعل حكاية عنه واجيب
عن هذا الاشكال باجوبة مذكورة في شرح الخلاصة
وحواشيها فلا نذكرها هنا خوفا لطول الكلام (عبده)
الضمير راجع الى اسم الجلالة اي قال عبد الله لدلالة لفظ العبد
عليه ثمّ ان هذا الاسم اعني اسم عبد الله يحتمل ان يكون
وصفا عامّا بالمعنى الاضافيّ وان يكون علما للنّاظم والظاهر
هو الاوّل وعليه انّما اتى بهذا الوصف لانّه احبّ الاوصاف
الى الله تعالي وارفعها عنده لما فيه من الاشارة الى كمال الله
تعالي واحتياج غيره اليه عزّ وجلّ ووجه ذلك انّه دالّ على
الخضوع والتذلّل للمولي تبارك وتعالى ولذلك وصف به
رسول الله ﷺ في المقامات العليّة كمقام الاسراء ومقام
انزال القرآن ومقام دعوة الخلق اليه تعالى الى غير ذلك قال
تعالي سبحان الّذى اسرى بعبده وقال انزل على عبده
الكتاب وقال وانّه لمّا قام عبد الله يدعوه ومن ثمّ لمّا
خيّر ﷺ بين ان يكون نبيّا ملكا وان يكون نبيّا عبدا اختار

الثاني لعلمه بشرف العبودية ثمّ لا يخفي ما في قول الناظم قال عبده من الالتفات من التكلّم الى الغيبة عند الجمهور ان روعي متعلّق باء البسملة بنحو الّف والاّ فعند السّكاكيّ فقط كما هو مبين في محلّه (الموفّق) هو كالآتي في آخر العجز بضمّ الميم وفتح الواو والفاء المشدّدة بوزن اسم المفعول من التوفيق كما هو المشهور الجاري على السنة الطلبة والاقرب انّه لقب الناظم فهو بدل او عطف بيان من عبده وكونه وصفا لعبده بعيد كلّ البعد اللهمّ الاّ ان يقال انّه من باب واما بنعمة ربّك فحدّث ويحتمل ان يكون بوزن اسم الفاعل ايضا بمعنى المتوفّق وهو من جمع الكلام وهيّأه كما يحتمل ان يكون ما في العجز ايضا بهذا الوزن لكن بالهمزة بدل الواو مأخوذ من افق كفرح اي بلغ النهاية في الكرم او في العلم او في الفصاحة وجميع الفضائل فهو آفق وافيق كما في القاموس فعلى هذا يكون المعنى والله المؤفّق اي البالغ النهاية في الكرم او في العلم او في الفصاحة وجميع الفضائل وهذان الاحتمالان في الموضعين وان كانا على خلاف ما هو المشهور على الالسنة الا

انهما اقرب مني عند التأمل (منتخب) اسم الناظم فهو بدل او عطف بيان لمبدءا والموفق وانما قدم اللقب بناء على الاحتمال الاول من ان الموفق في آخر الصدر بوزن اسم المفعول وانه لقب للناظم على الاسم مع ان القاعدة تقديم الاسم وتأخير اللقب كما في الخلاصة واخرق ذا ان سواه صحبا اما جريا على عادة المؤرخين من تقديم اللقب على الاسم واما مراعاة للجناس بينه وبين ما في آخر عجز البيت (والده) الضمير راجع الى منتخب وهو مبتدأ والخبر قوله (الموفق) ولعله على كونه بوزن اسم المفعول كما هو المشهور كما عرفت اسم علم والد الناظم والجملة من المبتدأ والخبر اما صفة لمنتخب او مستأنفة واما على انه بوزن اسم الفاعل على ما مر فقد عرفت معناه (فائدة) اعلم اني لم ار من ترجم الناظم ووالده الا انه يعلم من شرح العلامة محمد نووي الجاوى على قصيدة هداية الاذكياء للشيخ زين الدين المعبرى المليباري الفناني ان اسم الناظم منتخب كما هو الجارى على السنة الطلبة والشائع بينهم ولهذا جرينا في قوله منتخب على ما ذكرناه

فمع ذلك لا نظر الى احتمال ان يكون منتخب خبرا مقدّما ووالده مبتدأ مؤخّرا والموفّق صفة له فيكون منتخب علما لوالد الناظم لا له ثم لمّا كان مقصود الناظم ذكر آداب طالب العلم ناداه اوّلا ليأمره بالاداب الآتية فقال

يا

هي حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة او حكما وعلى هذا انّما اتى النّاظم بها اشارة وتلويحا في اوّل الكلام وصدره الى بعد مرتبة طالب العلم كما يصرّح به ثانيا في قوله رفيع الدّاب على ما يأتي في شرحه وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسّط وهي اكثر احرف النّدآء استعمالا ولهذا لا يقدّر عند الحذف سواها نحو يوسف أعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عزّ وجل والاسم المستغاث وايّها وايّتها الّا بها ولا المندوب الّا بها او بواو ليس نصب المنادى بها ولا باخواتها احرفا ولا بهنّ اسماء لا دعو متحمّلة لضمير الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الظّراوة النّداء انشآء وادعو خبر سهو منه

بل اذ هو المقدّر انشآء كبعت واقسمت واذا ولى يا ما ليس
بمنادى كالفعل فى الايا اسجدوا و قوله الايا اسقيانى قبل
غارة سنجال وقبل منايا غاديات واوجال والحرف فى نحو
يا ليتنى كنت معهم فافوز ويا ربّ كاسية في الدّنيا عارية يوم
القيمة والجملة الاسمية كقوله يالعنة الله والاقوام كلّهم والصّالحين
على سمعان من جار فقيل هى للنّدآء والمنادى محذوف
وقيل هي لمجرّد التّنبيه لئلّا يلزم الاجحاف بحذف الجملة
كلّها وقال ابن مالك ان وليها دعآء كهذا البيت او امر نحو
الايا اسجدوا فهى للنّداء لكثرة وقوع النّدآء قبلهما نحو يا
آدم اسكن يا نوح اهبط ونحو يا مالك ليقض علينا ربّك
والاّ فهى للتّنبيه والله اعلم ذكره ابن هشام فى المغنى (طالب)
اسم فاعل من طلبه طلبا محرّكة اذا حاول وجوده واخذه
كما فى القاموس وهو منصوب على انّه منادي مضاف الى
قوله (العلم) من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله ويصحّ ضمّ
طالب على رأي ثعلب من انّ المنادي المضاف اذا كانت
اضافته غير محضة يصحّ ضمّه كما يصحّ النّصب ايضا وهذا

الوجه وان كان واهيا غير معتبر عند ابن مالك ولهذا قال في الخلاصة عادما خلافا رداله اشارة الى انه غير معتبر كما قيل وليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر الا انه قوي معتبر عند بعضهم كابن الوردي ولهذا قال عالما بخلافه عن تعلمه الخ وطالب العلم من يحاول وجوده واخذه كما عرفت ثم المراد بالعلم العلم الشرعي كما لا يخفى قال فيه للجنس او للعهد الذهني او لاستغراق افراد العلم المشروع اى الذى يسوغ تعلّمه شرعا وفي التحفة شرح المنهاج للعلامة ابن حجر رحمه الله انّه اختلف عرف الفقهاء في العلم الشّرعيّ فقد يراد به التّفسير والحديث والفقه فقط وهذا عرفهم في باب الوصيّة ونحوها وقد يراد به هذه الثّلاثة والآتها وهذا عرفهم في مواضع اخر منها باب السّير عند عدّ فروض الكفاية كما صرّحوا به من انّ الكلّ فرض كفاية ونقل العلّامة ابو الفيض السّيّد محمد مرتضى الزّبيدى رحمه الله تعالى في الاتحاف شرح الاحياء عن التّاج السّبكي انّ علوم الشّرع الفقه واصول الدّين والتّصوّف وما عدا هذه العلوم امّا راجع اليه وامّا خارج

عن الشّريعة ثم ذكر الزّبيدي فيه عنه انّه قال فان قلت علماء
الشّرع اصحاب التفسير والحديث والفقه فما لك اهملت التّفسير
والحديث وذكرت بدلهما الاصول والتّصوّف وقد نصّ
الفقهآء علي خروج المتكلّم من سمة العلمآء قلت امّا خروج
المتكلّم من اسم العلمآء فقد انكره الشّيخ الامام والدي في
شرح المنهاج وقال الصّواب دخوله اذا كان متكلّما علي
قوانين الشّريعة ودخول الصّوفيّ اذا كان كذلك وهذا هو الرّأي
السّديد عندنا وامّا انّا لم نعدّ اصحاب التّفسير والحديث فما
ذلك اخراج لهم معاذ الله بل نقول التّفسير والحديث من اصول
الدّين وفروعهما فهما داخلان في العلمين اه ثم انه لعل النّاظم
اتي بوصف طالب العلم دون ان يقول يا متعلّم او نحوه
قصد الموافقة مافي الحديث حيث قال ﷺ انّ الملئكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم رضي بما يطلب ثم انّ طالب العلم يصدق
بالمبتدئ وهو الآخذ في صغار العلم والمتوسّط وهو الآخذ
في اوساطه والمنتهي وهو الآخذ في كباره وان شئت قلت
المبتدئ هو من لم يقدر على تصوير المسئلة والمتوسّط هو من قدر

عليه ولم يقدر على اقامة الدّليل عليها والمنتهى هو من قدر على تصويرها وعلى اقامة الدّليل عليها ومن قدر على التّرجيح لبعض اقوال امامه على بعض فهو مجتهد الفتوى كالامامين النووي والرافعي رحمهما الله تعالى لا كابن حجر والرّملي لانّهما مقلّدان فقط ومن قدر على استنباط الفروع من قواعد امامه فهو مجتهد المذهب كالمزني والبويطي ومن قدر على استنباط الاحكام من الكتاب والسّنّة فهو مجتهد اجتهادا مطلقا وفوق كلّ ذي علم عليم وقال ابن الصلاح ومن تبعه انّ مرتبة الاجتهاد المطلق انقطعت من نحو ثلثمأة سنة اي بالنظر الى عصر ابن الصلاح وهو من اهل القرن السادس وقد قال العلامة ابن حجر فتكون اليوم قد انقطعت من ستّمأة سنة اي بالنظر الي عصر ابن حجر هو من اهل القرن العاشر فتكون الآن منقطعة من نحو الف سنة اذ نحن في عام ثلاث وستّين من القرن الرابع عشر بل نقل ابن الصلاح عن بعض الاصوليّين انّه لم يوجد بعد عصر الشافعي مجتهد مستقل وقال ابن حجر ومن تصوّر مرتبة الاجتهاد المطلق استحى من الله ان ينسبها

لاحد من اهل هذه الازمنة اماما يهذي به بعض الضعفاء من طلبة العلم في زماننا هذا من انهم قادرون على استنباط الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة ويظنون بانفسهم انهم تأهلوا لذلك وهم لايقدرون على حل الفاظ الآجرومية ومتن العوامل ومع ذلك صاروا يعترضون بافهامهم السقيفة على مذاهب الائمة الاربعة وغيرها هو من الوساوس الشيطانية والدعاوي النفسانية حملهم عليها قلة العقل والدين ورضاهم عن نفوسهم وجهلهم بما انطوت عليه من العيوب فاياك يا طالب العلم اذا كنت متصفا ثم اياك من الاغترار بامثال هؤلاء الحمقى فان فيهم جنونا وهو فنون والله يتولى هداك (رفيع) فيه احتمالان الاول جعله من صيغ المبالغة على وزن فعيل المحولة عن رافع من رفعه فارتفع من باب قطع كما ذكره السمين في قوله تعالى رفيع الدرجات وعلى هذا الاحتمال فهو اما منصوب على انه صفة لطالب فيكون مسلوقا لمدح طالب العلم تصريحا به بعد الاشارة والتلويح اليه بكلمة يا الموضوعة لنداء البعيد على ما ذكرناه سابقا واضافته الى

ما بعده من اضافة الوصف الى مفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى العلم ففيه عود الضّمير من الصّفة الى غير من هي له ولم يبرز لامن اللّبس المجوّز لعدم ابرازه عند الكوفيين واما مجرور على انّه صفة للعلم فهو مسوق لمدح العلم الشّرعي والاولى من هذين الوجهين من الاعراب هو الاوّل لانّ الصّفة الواقعة بعد المضاف اليه تكون صفة للمضاف ولا تكون للمضاف اليه الاّ بدليل كما ذكره ابن هشام وغيره وسرّه كما في المغنى انّ المضاف اليه لم يؤت به لذاته بل انّما جيئ به لغرض كالتّخفيف والتّخصيص ولكن ذلك ما لم يكن المضاف لفظ كلّ فانّ الصّفه حينئذ للمضاف اليه لانّ المضاف انّما جيئ به حينئذ لقصد التّعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكلّ اخ مفارقه اخوه لعمرا بيك الاّ الفرقدان لانّ الصفة فيه للمضاف بدليل الرّفع والاّ بمعنى غير ظهرا عرابها فيما بعدها ثمّ لا يخفى انّه على كونه صفة للعلم يجوز نصبه ايضا اتباعا لمحلّه لانّه منصوب محلاّ لوقوعه مفعولا لطالب قال في الخلاصة واجررا وانصب تابع الّذي انخفض فان قلت انّ

رفيع نكرة لانّه وصف مضاف الى معموله فلا يكون نعتا للعلم الّذى هو معرفة فيقال انّه هنا بمعنى الاستمرار والوصف اذا كان بمعنى الاستمرار ففى اضافته اعتباران اعتبار المضيّ فتكون محضة فيقع صفة للمعرفة ولا يعمل واعتبار الحال والاستقبال فتكون غير محضة فيقع صفة للنّكرة ويعمل فيما اضيف اليه كما نقل ذلك الدّماميني عن شرح الكشاف اليمنى والشّمنى عن شرحه للتّفتازانى والسّيّد البليدى عن بعضهم فبالاعتبار الاوّل يكون رفيع نعتا للعلم فلا اشكال وامّا كونه نعتا لطالب فبالاعتبار الثّاني والاحتمال الثّانى كونه صفة مشبّهة من رفع ككرم رفعة شرف وعلا قدره فهو رفيع كما فى القاموس وعلي هذا فهو منصوب علي انّه صفة لطالب والغرض من الصّفة مامر ولا يجوز على هذا كونه مجرورا علي انّه صفة للعلم لانّ الصّفة المشبّهة وان كانت للثّبات والدّوام لاتتعرّف بالاضافة اصلاحتّى يجوز ان تكون صفة للمعرفة كما في الرّضي والتّصريح لانّها تشبه المضارع في بعض احواله وذلك اذا افاد الاستمرار نحو زيد يعطي قال المحقّق

الصّبّان كذا علّل غير واحد ويرد عليه انّ الاستمرار في الصّفة المشبّهة ثبوتيّ وفي المضارع تجدّديّ كما مرّ في كلام السّيّد فلا تشبيه فان اكتفوا بالمشابهة في اصل الاستمرار اشكل الفرق بينها وبين اسم الفاعل الّذي للاستمرار الثّبوتيّ على ما مرّ عن السّيّد انّ اضافته معنويّة وعلى اطلاق ما مرّ عن غيره انّ اسم الفاعل بمعنى الاستمرار فيه اعتباران فالاولى التّعليل بما يأتي عن الرّضي انّها دائمًا عاملة في محلّ المضاف اليه امّا رفعا او نصبا واضافة الوصف الى معموله لفظيّة ثمّ قول صاحب التوضيح انّ اسم الفاعل اذا اريد به الثبوت كان صفة مشبّهة يشكل على مامرّ عن السّيّد وعلى اطلاق مامرّ عن غيره فتأمّل اه وفي الانبابي قوله اشكل الفرق بينها الخ الظاهر انّ السّيّد يقول بانّ اضافة المشبّهة معنويّة كاسم الفاعل الذي اريد به الثبوت بل لامانع من كونه يقول بانّه منها فحينئذ لا يطالب بالفرق اه وعلى هذا الاستظهار يجوز ان يكون رفيع صفة للعلم ايضا مع كونه صفة مشبّهة ايضا وفائدة الصّفة ما عرفت (الدّاب) بالجرّ باضافة رفيع اليه اصله الدّأب بهمزة متحرّكة

او ساكنة خففّت هنا بقلبها الفا للوزن وهو بمعنى الجدّ او الشّأن ومعني رفيع الدّاب على احتمال انّه من صيغ المبالغة منصوبا على انّه صفة لطالب يا طالبا للعلم يرفع ذلك العلم بكثرة دأبه فاضافة رفيع الى الدّاب من اضافة الوصف الى مفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى العلم كما عرفت وال في الدّاب عوض عن الضّمير المضاف اليه العائد الى طالب ومعناه علي هذا الاحتمال على جرّ رفيع على انّه صفة للعلم ظاهر وكذا علي احتمال كون رفيع صفة مشبّهة منصوبا على انّه صفة لطالب ومجرورا على انّه صفة للعلم على ما استظهر الانبابي (تعلّم) صيغة امر من تعلّم المطاوع لعلّم واعلم وفي القاموس علّمه العلم تعليما وعلاّما واعلمه ايّاه فتعلّمه وهو خطاب لكلّ طالب علم يتأتي منه التعلّم وان كان اصل الخطاب ان يكون لمعيّن فهو مجاز مرسل من استعمال المقيّد في المطلق كما ذكره ارباب علم البيان ونقل العلاّمة السيّد مرتضى رحمه الله في الاتحاف عن بعضهم انّ التعلّم تنبّه النفس لتصوّر المعاني والتعليم تنبيهها لتصوير ذلك اه وفي المصباح ويقال ايضا تعلّم بمعنى اعلم قال

عمرو بن معديكرب تعلّم انّ خير الناس طرّا قتيل بين احجار الكلاب وقال ابن السكّيت تعلّمت انّ فلانا خارج اي علمت اه وحمل ما في البيت على هذا الّذي ذكر في المصباح بعيد لفظا ومعنى امّا لفظا فلانّ الكثير المشهور في تعلّم بمعنى اعلم دخولها على انّ وصلتها فسدّ مسدّ مفعوليها كما في شاهد المصباح وكقوله فقلت تعلّم انّ للصيد غرّة والّا تضيّعها فانّك قاتله وقد تأتي نادرا بدون انّ وصلتها كقوله تعلّم شفاء النّفس قهر عدوّها وامّا معنى فقد قالوا في الفرق بين تعلّم بمعني اعلم المتعدّي الي مفعولين وبين تعلّم في نحو تعلّم الفقه والحساب المتعدّى الي مفعول واحد فقط انّ الاولى امر بتحصيل العلم في الحال بما يذكر من المتعلّقات والثّانية امر بتحصيله في المستقبل بتعاطى اسبابه والمراد في البيت هو الثّاني كما لا يخفي (العلم) مفعول منصوب بتعلّم وهو اظهار في مقام الاضمار اعتناء بشأن العلم والمراد به ما مرّ في قوله يا طالب العلم (بذى) بالباء الجارّة وهي للملابسة وذي اسم اشارة مؤنّث ذا بقلب الفه ياء مجرور بالباء ومجموع الجارّ والمجرور في موضع الحال من ضمير تعلّم

اي تعلّم العلم حال كونك ملتبسا ومصاحبا لهذه الآداب ويحمل ان تكون الباء متعلّقة بتعلّم اى تعلّم مع هذه الآداب (الآداب) جمع ادب مثل سبب واسباب يقال ادبته ادبا من باب ضرب علّمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال ابو زيد الانصاريّ الادب يقع على كلّ رياضة محمودة يتخرّج بها الانسان فى فضيلة من الفضائل وقال ازهري نحوه فالادب اسم لذلك ثمّ انّ قوله الآداب امّا بدل من ذى او عطف بيان او نعت له على القاعدة المشهورة من انّ المحلّى بالالف واللّام بعد اسم الاشارة يعرب بدلا وقيل عطف بيان وقيل نعتا لكن محلّه كما قال بعضهم ما لم يكن قبل اسم الاشارة ما يقتضى رفعه او نصبه والّا فيعرب على مقتضاه ولكن اخطأ ابن هشام فى المغنى من قال بالنّعت فقال ومن الخطأ قول كثير من النّحويّين فى نحو مررت بهذا الرّجل انّ الرّجل نعت قال ابن مالك اكثر المتأخّرين يقلّد بعضهم بعضا فى ذلك والحامل لهم عليه توهّمهم انّ عطف البيان لا يكون الّا اخصّ من متبوعه وليس كذلك فانّه فى الجوامد بمنزلة النّعت

فى المشتق ولايمنع كون المنعوت اخصّ من النّعت وقد هدي ابن السيد الى الحق فى المسئلة بجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا ابن جنيّ اه قلت وكذا الزجّاج والسهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمّى التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور انّ النحويّين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله بانّ البيان اعرف من المبيّن وهو جامد والنعت دون المنعوت اومساق له وهو مشتقّ اوفى تأويله فكيف يجتمع فى الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانّه اذا قدّر نعتا فاللاّم فيه للعهد والاسم مؤوّل بقولك الحاضر والمشار اليه وان قدّر بيانا فاللاّم لتعريف الحضور فيساوي الاشارة بذلك ويزيد عليها بافادته الجنس المعيّن فكان اخصّ قال وهذا معنى قول سيبويه اه وفيما قاله نظر لانّ الّذي يؤوّله النّحويّون بالحاضر والمشار اليه انّما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فامّا نعت اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانّما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال الزّمخشري فى ذلكم الله ربّكم يجوز كون اسم الله صفة للاشارة

او بيانا وربّكم الخبر فجوز فى الشّيئ الواحد البيان والصفة اه
وحاصل ما ذكره الناظم في هذا البيت انّه لابدّ لطالب العلم
الشّرعيّ ان يتعلّمه بهذه الآداب الّتى يذكرها في الابيات الآتية
ثمّ انّ عدد مجموع ابيات المنظومة ثمانية وثلثون بيتا وعدد
مجموع الآداب الّتي ذكرها ينيف خمسين وبيّن تلك الاداب فى
احدي وثلثين بيتا من ابيات المنظومة فذكر فى بعضها ادبا
واحدا وفى بعضها اثنين وفى بعضها ثلثة وفى بعضها ازيد من
ذلك وما ذكره الناظم من انّه لا بدّ لطالب العلم ان يتعلّمه بهذه
الاداب فهو لانّ الادب هو الدافع في نيل رحمة الله تعالى كما فى
العوارف وفيه ولهذا قال يوسف بن الحسين رحمه الله تعالى
بالادب يفهم العلم وبالعلم يصحّ العمل وبالعمل تنال الحكمة
وبالحكمة يقام الزّهد وبالزّهد تترك الدّنيا وبترك الدّنيا يرغب
فى الآخرة وبالرّغبة في الآخرة تنال رحمة الله تعالى اه ثم
انّ الاداب تنقسم الى اربعة اقسام شرعىّ وهو امتثال المأمورات
واجتناب المنهيّات وطبعي كالكرم والشّجاعة وكسبيّ
كمعرفة النّحو واللّغة وصوفيّ وهو ضبط الحواش ومراعاة

الانفاس ذكره محمّد نووى وظاهران المرادّ هنا هو الاوّل اعلم
انّ الآداب الّتى ذكرها النّاظم ستّة اقسام فمنها ما يتعلّق
بحقّ الله تعالى ومنها ما يتعلّق بحقّ الوالدين ومنها ما يتعلق
بالطّالب نفسه ومنها ما يتعلّق بحقّ استاذه ومنها ما يتعلّق
بحقّ اصحابه ومنها ما يتعلّق بعامّة النّاس ولهذا قال العلاّمة
الفقيه طأطأ رحمه الله تعالى ينبغى لطالب العلم ان يكون له
اربع حالات حالة يتأدّب بها مع الله تعالي وحالة يتأدّب بها
مع نفسه وحالة يتأدّب بها مع شيخه خاصّة وحالة يتأدّب بها
مع النّاس عامّة وان خلا من هذه الآداب فسعيه ضائع وشرّه
شائع اه ثمّ لايخفى عليك ما بين الدّاب والآداب من الجناس
النّاقص ثمّ شرع النّاظم رحمه الله تعالى فى عدّ تلك الآداب
المشار اليها مقدّما ممّا يتعلّق بنفس الطّالب تطهير القلب لما
يأتى قريبا فقال

فطهّر

الفاء للفصيحة فهي داخلة فى جواب شرط مقدّر اي اذا اردتّ
ان تتأدّب بتلك الآداب فطهّر وهو صيغة امر من التّطهير

(القلب) هو لغة صرف الشيء الى عكسه ومنه المقلوب سمي به لكثرة تقلبه قال بعضهم قد سمى القلب قلبا من تقلبه فاحذر على القلب من قلب وتحويل وله ظاهر وهو المضغة الصنوبرية المودعة في التجويف الايسر من الصدر وهو محل اللطيفة الانسانية ولذا نسب اليه الصلاح والفساد في قوله ﷺ الا ان في الجسد مضغة الحديث وباطن وهي اللطيفة الروحانية النورانية الربانية العالمة التي هي مهبط الانوار الالهية وبها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لامتثال الاوامر واجتناب النواهي وبها صلاح البدن وفساده وهي خلاصة تولدت من الروح الروحاني ويعبر عنها بالنفس الناطقة ونفس وما سواها والروح قل الروح من امر ربي وهي مقر الايمان اولئك كتب في قلوبهم الايمان كما ان الصدر محل الاسلام فمن شرح صدره للاسلام والفؤاد مقر الشاهدة ما كذب الفؤاد ما رأى واللب مقام التوحيد انما يتذكر اولو الالباب اي الذين اخرجوا من قشر الوجود المجازي وبقوا بلب الوجود الحقيقي لكن معرفته كما هي متعذرة والاشارة الى حقيقتها على ارباب

الحقائق منتشرة ذكره العلامة السعد التفتازاني في شرحه على اربعين النووي وانما قدم الناظم من آداب الطالب تطهير القلب اشارة الى انه لا بد لطالب العلم من تقديمه اولا على غيره من سائر الاداب كما في الاحياء وغيره ولهذا قال بعضهم طهر فؤادك واعمل في طهارته فهو المقدم قبل العلم والعمل وان تطهر فؤادك من خبائثه فعند ذلك صح العلم والعمل وفي مقدمة شرح المهذب في باب آداب المتعلم وقالوا تطييب القلب للعلم كتطييب الارض للزراعة اه وفي الاحياء عند ذكر آداب المتعلم ووظائفه الوظيفة الاولى تقديم طهارة النفس عن رذائل الاخلاق ومذموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلاة السر وقربة الباطن الي الله تعالى وكما لا تصح الصلاة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر عن الاحداث والاخباث فكذلك لا تصح عبادة الباطن وعمارة القلب بالعلم الا بعد طهارته عن خبائث الاخلاق وانجاس الاوصاف قال ﷺ بني الدين علي النظافة وهو كذلك ظاهرا وباطنا قال الله تعالى انما المشركون نجس تنبيها للعقول على ان الطهارة

والنجاسة غير مقصورة على الظواهر المدركة بالحسّ فالمشرك قد يكون نظيف الثوب مغسول البدن ولكنّه نجس الجوهر اي باطنه ملطّخ بالخبائث والنجاسة عبارة عمّا يجتنب ويطلب البعد منه وخبائث صفات الباطن اهمّ بالاجتناب فانّها مع خبثها في الحال مهلكات في المآل ولذا قال ﷺ لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب والقلب بيت هو منزل الملئكة ومهبط اثرهم ومحلّ استقرارهم والصفات الرّديئة مثل الغضب والشهوة والحقد والحسد والكبر والعجب واخواتها كلاب نابحة فانّى تدخله الملئكة وهو مشحون بالكلاب ونور العلم لا يقذفه الله تعالى في القلب الاّ بواسطة الملئكة وما كان لبشر ان يكلّمه الله الاّ وحيا اومن وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشآء وهكذا ما يرسل من رحمة العلوم الي القلوب انّما تتولاّها الملئكة الموكّلون بها وهم المقدّسون المطهّرون المبرّؤن من الصفات المذمومات فلا يلاحظون الاّ طيّبا ولا يعمرون بما عندهم من خزائن رحمة الله الاّ طيّبا طاهرا انتهى ثمّ ذكر في الاحيآء بعد كلام يتعلّق بهذا الكلام المذكور فان قلت كم من طالب

رديئ الاخلاق حصّل العلوم فهيهات ما ابعده عن العلم الحقيقي النافع في الآخرة الجالب للسعادة فانّ من اوائل ذلك العلم ان يظهر له انّ المعاصي سموم قاتلة مهلكة وهل رأيت من يتناول سمّا مع علمه بكونه سمّا قاتلا انما الّذي تسمعه من المترسّمين حديث يلفقّونه بالسنتهم مرّة و يردّدونه بقلوبهم اخرى وليس ذلك من العلم في شيئ قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرّواية انّما العلم نور يقذف في القلب وقال بعضهم انّما العلم الخشية لقوله تعالى انّما يخشى الله من عباده العلماء وكانّه اشار الى اخصّ ثمرات العلم ولذا قال بعض المحققّين معنى قولهم تعلّمنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله اي انّ العلم ابي و امتنع علينا فلم تنكشف لنا حقيقته وانّما حصل لنا حديثه والفاظه فان قلت انّي ارى جماعة من العلماء والفقهاء المحققين برزوا في الفروع والاصول وعدّوا من جملة الفحول واخلاقهم ذميمة لم يتطهر وامنها فيقال اذا عرفت مراتب العلوم وعرفة علم الآخرة استبان لك انّ ما اشتغلوا به قليل الغناء من حيث كونه علما وانّما غناءه من حيث كونه

عملا لله تعالي اذا قصد به التقرب الى الله تعالى اه ثم لما كان
من آداب الطالب المتعلقة بنفسه حسن نيته في طلب العلم
اشار اليه الناظم بقوله (وصحح) امر من صححت الشي بالتثقيل
فصح (نية) اصله نويه فعلة من نوي ينوي اذا قصد فابدلت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فادغمت فهي بالتشديد
والتخفيف لغة حكاها الازهري وكانه حذفت اللام وعوض
عنها الهاء على هذه اللغة كما قيل في ثبة وظبة وانشد بعضهم
اصم القلب حوشي النيات وفي المحكم النية مثقلة
والتخفيف عن اللحياني وحده وهو على الحذف قال الراغب
ان النية يكون مصدرا واسما من نوي ينوى وفي شرح الشبرخيتي
على الاربعين للنووى وتخفيف الياء لغة من وفى يني اذا ابطأ
لانه يحتاج في تصحيح النية الى نوع ابطاء اه والاولى
والانسب في النظم تخفيف الياء وان صح التشديد ايضا
والمعنى ايها الطالب اجعل نيتك في طلب العلم
صحيحة فلا بد لطالب العلم من تصحيح نيته وذلك لان طلب
العلم عمل من الاعمال بل هو افضل الاعمال الصالحة وكل عمل

بالنّيّة لحديث انّما الاعمال بالنّيّات وحديث لكلّ امرئٍ ما نوى
فتصحيح النّيّة بان ينوى الطالب بطلب العلم رضي الله تعالى
والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه ومن سائر الجهال واحياء
الدين وابقاء الاسلام فان ابقاءه بالعلم وينوى به الشكر
على نعمة العقل وصحّة البدن ولا ينوى به اقبال الناس عليه
ولا استجلاب حطام الدنيا والكرامة عند السلطان وغيره
وفى الاحياء في تعداد آداب المتعلم ووظائفه الوظيفة الثامنة
ان يكون قصد المتعلم فى الحال تحلية باطنه وتحليته بالفضيلة
وفي المآل القرب من الله تعالي والترقى الى جوار الملأ الاعلى
من الملئكة المقرّبين ولا يقصد به الرياسة والمال ومماراة السفهاء
ومباهاة الاقران اه قال الامام النووي رحمه الله فى مقدّمة
المجموع بعد ذكر فضل طلب العلم اعلم انّ ما ذكرناه من الفضل
فى طلب العلم انّما هو فيمن طلبه مريدا به وجه الله تعالى لا لغرض
من الدّنيا ومن اراده لغرض دنيوى كمال او رياسة او منصب
او وجاهة او شهرة او استمال النّاس اليه او قهر المناظرين
او نحوه فهو مذموم قال الله تعالى من كان يريد

حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدّنيا
نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى من كان
يريد العاجلة عجّلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثمّ جعلنا له جهنّم
يصلاها مذموما مدحورا الآية وقال تعالى انّ ربّك لبالمرصاد
وقال تعالى وما امروا الاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين حنفاء
والآيات فيه كثيرة وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انّ اوّل النّاس يقضى يوم القيمة
عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها
قال قاتلت فيك حتي استشهدت قال كذبت ولكنّك قاتلت
ليقال جريءٌ فقد قيل ثمّ امر به فسحب على وجهه حتّي القي
في النّار ورجل تعلّم العلم وعلّمه وقرأ القرأن فاتى به فعرّفه نعمه قال
فما عملت فيها قال تعلّمت العلم وعلّمته وقرأت فيك القرأن قال
كذبت ولكنّك تعلّمت ليقال عالم وقرأت القرأن ليقال قارئٌ
فقد قيل ثمّ امر به فسحب على وجهه حتّي القى في النّار (وروينا)
عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلّم علما
ممّا يبتغى به وجه الله عزّ وجلّ لا يتعلّمه الاّ ليصيب به عرضا

من الدّنيا لم يجد عرف الجنّة يوم القيمة يعنى ريحها رواه ابو داؤد
وغيره باسناد صحيح وروينا عن عمرو ابن شعيب عن ابيه
عن جدّه انّ رسول الله ﷺ قال من تعلّم علما ينتفع به في الآخرة
يريد به عرضا من الدّنيا لم يرح رائحة الجنّة وعن انس وحذيفة
قالا قال رسول الله ﷺ من طلب العلم ليماري به السفهآء
ويكاثر به العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوّأ
مقعده من النار رواه التّرمذى من رواية كعب بن مالك وقال
فيه ادخله النار وفي الاحيآء وغيره فان علم المعلّم من باطن
المتعلّم انّه لايطلب العلم الّا للدّنيا نظر الى العلم الّذى يطلبه فان
كان علم الخلاف في الفقه والجدل في الكلام والفتاوى في الخصومات
والاحكام فيمنعه من ذلك بالّلطف والتدريج فانّ هذه العلوم
ليست من علوم الآخرة ولا من العلوم الّتى قيل فيها تعلّمنا العلم
لغير الله فابى العلم ان يكون الّا لله وانّما ذلك علم التفسير وعلم
الحديث وما كان الاولون يشتغلون به من علم الآخرة ومعرفة
اخلاق النفس وكيفية تهذيبها فاذا تعلّمه الطالب وقصده الدّنيا
فلا بأس ان يتركه فانّه يتشمّر له طمعا فى الوعظ والاستتباع

ولكن قد يتنبه فى اثناء الامر او اواخره اذ فيه العلوم المخوفة من الله تعالى المحقرة للدنيا المعظمة للآخرة وذلك يوشك ان يؤدى الي الصواب فى الآخرة حتى يتعظ بما يعظ به غيره ويجري حب القبول والجاه مجرى الحب الذي ينشر حو الي الفخ ليقتنص به الطير وقد فعل الله ذلك بعباده اذ جعل الشهوة ليصل الخلو بها الى بقاء النسل وخلق ايضا حب الجاه ليكون سببا لاحياء العلوم وهذا متوقع فى هذه العلوم فاما الخلافيات المحضة ومجادلات الكلام ومعرفة التفاريع الغريبة فلا يزيد التجرد لها مع اعراض عن غيرها الا قسوة فى القلب وغفلة عن الله تعالى وتماديا فى الضلال وطلبا للجاه الا من تداركه الله تعالي برحمته او مزج بها غيرها من العلوم الدينية ولا برهان علي ذلك كالتجربة والمشاهدة فانظر واعتبروا ستبصر تشاهد تحقيق ذلك فى العباد والبلاد والله المستعان اه (وابغ) عطف على طهر او على صحح وكذا المعطوفات الآتية وهو صيغة امر من ابغيتك اياه جعلتك طالباله فالهمزة فيه للقطع والمعنى اجعل نفسك طالبا للعلم او عن نفسك علي طلبه وفى القاموس

ايفاء الشيء طلبه له كبغاه اياه كرماه او اعانه على طلبه اه
(بالاسباب) الباء للملابسة فهو حال من ضمير ابغ اى حال
كونك ملتبسا باسباب حصول العلم ويحتمل ان تكون
متعلقة بابغ واسباب جمع سبب وهو الحبل وهوما يتوصل
به الى الاستعلاء ثم استعير لكل شيء يتوصل به الي امرمن الامور
فقيل هذا سبب هذا وهذا مسبب عن هذا فاسباب حصول
العلم كل ما يتوصل به الي العلم وهو كالجد والسعى فى تعلمه
فينبغى لطالب العلم ان يتعلق ويباشر اسباب حصوله
وذلك لان الله تعالى علق لامور باسبابها وفى حديث ابن
مسعود رضي الله عنه ان احد لم يولد عالما اي من بطن امه وانما العلم
بالتعلم (لابالمنية) عطف على بالاسباب اى لا تبغ بالمنية والمنية
بالضم والكسر هو والامنية اسمان من تمنيت كذا وفي القاموس
تمناه اراده ومناه اياه وبه تمنية وهي المنية بالضم والكسر
والامنية بالضم اه وفى المصباح ومني الله الشيء من باب
رمى قدره والاسم المنا مثل العصا وتمنيت كذا قيل مأخوذ من المنا
وهو القدر لان صاحبه يقدر حصوله والاسم المنية والامنية

وجمع الاولى منى مثل مدية ومدى وجمع الثانية الامانى اه

فمعنى قوله لا بالمنية اى لاتبغ العلم بالتمنّى من غير تعلّق ومباشرة باسباب حصوله فانّه مذموم لايحصل به العلم فذكر الناظم في هذا البيت من آداب طالب العلم ثلثة الأوّل تطهير النفس والثانى تصحيح النيّة والثالث التعلّق والمباشرة باسباب حصول العلم فينبغى للطالب ان يتأدّب بهذه الاداب الثلثة لانّه لا يحصل الابد ونهاثم لمّا كان من الآداب المتأكّدة على الطالب مايتعلّق بحقّ الله تعالى ذكره الناظم اثناء مايتعلّق بنفسه وخلاله قبل اتمام الكلام عليه اعتناء بشأن مايتعلّق بالله تعالى فقال

(وادّ)

امر من ادّاه تأدية اوصله وقضاه كما فى القاموس (ما) موصولة مفعول ادّ (عليك) متعلّق بقوله (مفروض) هو خبر لمبتدأ محذوف اي هو مفروض عليك وهذا المحذوف هو العائد من الصلة الى الموصول وشرط حذفه موجود وهو استطالة الصلة لانها طالت بالجارّ والمجرور فهو كقوله تعالى وهو

الّذي في السّمآء اله اى هو فى السّماء اله ونحو قولك ما انا بالّذي
قائل لك سوءاي بالّذى هو قائل لك سوء (بلا) جارّ و مجرور
متعلّق باد وللنّحاة في مثل لا هذه كقولك جئت بلا زاد
طريقان الاوّل انّها حرف فيلزم عليه دخول حرف في حرف
وهو ممنوع واجابوا عنه بانّ فى مثل هذا المقام تقديما
وتأخيرا فالاصل هنا الادخال بتقديم حرف النّفي وتأخير
حرف الجرّ والطّريق الثّانى انّها ليست حرفا بل هي اسم بمعنى
غير ظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف وعلي
هذا فلا حاجة الى دعوى التّقديم والتّأخير وهذا الطّريق
هو المشهور فيما بينهم وهو الاولى من الاوّل كما لا
يخفي (ادخال نقصان) اي فى تأدية ذلك المفروض بان لايخلّ
شيأ ممّا لابدّ منه فيه من اركانه وشروطه وغيرهما (فذا) الفاء
تعليل للادخال نقصان ويحتمل ان تكون تفريعا منه وذا
اسم اشارة مبتدأ والمشار اليه التّأدية المقيّدة بغير ادخال
نقصان الذي هو المنطوق (ما) خبر عن ذا موصولة وصلته
قوله (قبلا) بصيغة الماضى المجهول من القبول والالف للاطلاق

وفي القاموس قبله كعلمه قبولا وقد يضمّ اخذه وعلى هذا
فمعني البيت وادّ ما هو مفروض عليك بغير ادخال نقصان في
تأديته لان التّأدية كذلك هو الّذي قبله الله تعالى منك ويحتمل
ان يكون المشار اليه بذا التّأدية بادخال نقصان الّذي هو
المفهوم وعلي هذا فما نافية لا موصولة وعليه فالمعني وادّ ذلك
بلا ادخال نقصان فيه لانّ التّأدية بادخاله لم يقبله الله منك
ثمّ انّ تخصيص النّاظم بتأدية المفروض من الاداب المتعلّقة
بحقّ الله تعالى لعله للاهتمام والاعتناء بشأنه والّا فسائر
الشرائع من السّنن سيّما المؤكّدة منها والمحرّمات والمكروهات
كذلك ولهذا قال الفقيه طاأطا رحمه الله تعالي في تعداد الاداب
الّتى بين الله تعالي وبين العبد والثانى ان يحافظ علي شرائع
الاسلام فيقيمها ويؤدّيها الى الله تعالى وقال النبيّ ﷺ مثل
الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة مائها والزكوة
فروعها والصوم عروقها والكفّ عن المحارم ثمرتها فكما
لاتكمل الشجرة الّا بالماء كذلك لايكمل الايمان الّا باصلاح
الصلاة اه (تنبيه) ومن اداب الطالب الاكيدة الّتى ينبغي

عليه مراعاتها صلاة الجماعة سيما الصبح و العشآء لما ورد فيها من الثواب الجزيل وفي تركها من الوعيد الشديد في الصحيحين انّ النبي ﷺ قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذّ بسبع وعشرين درجة وقال ﷺ من شهد العشآء فكانّما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكانّما قام ليلة ولهذا قال الشيخ العارف بالله تعالى زين الدين المعبرى رحمه الله تعالى ونفعنا به في قصيدته هداية الاذكيآء التى الفها نصيحة لطلبة العلم كما قاله ولده عبدالعزيز في شرحه عليها الاتتركنّ جماعة قد فضّلت ❀ بالسّبع والعشرين من فضل علا ❀ ولم التّعلّم ان تكن تتساهل ❀ في مثل هذا الرّبح اخسر اجهلا ❀ اى ان كنت تتساهل في مثل هذا الرّبح المذكور فايّ فائدة لك في طلب العلم الّذي تزعم انّك تريد به ثواب الآخرة ولمّا ذكر النّاظم رحمه الله تعالى الادب المتعلّق بحقّ الله تعالى عقبه بالادب المتعلّق بحقّ الوالدين لانّ حقهما اقرب الي حقّ الله تعالى اذ ليس بعد حقّ الله تعالى اعظم من حقّ الوالدين فقال

﴿ وراع ﴾

صيغة امر من المراعاة اى لاحظ محسنا يقال راعيته اي لاحظته محسنا اليه كما في القاموس (حتما) مصدر من حتم عليه الامر حتما من باب ضرب احكمه واوجبه جزما كما في القاموس والمصباح وهو منصوب اما على النيابة عن المفعول المطلق اي مراعاة حتما او على انّه حال من ضمير راع اي لاحظ حال كونك محكما وموجبا اوعلى نزع الخافض اي على سبيل الاحكام والايجاب ووقوع المصدر حالا والنّصب على نزع الخافض وان كانا سماعيين الّا انهم أجروهما مجرى القياس كما في حواشي الخلاصة وغيرها (حقّ) مصدر حقّ الشّيئ من باب ضرب وقتل اذا وجب وثبت وهو مفرد مضاف فيعم اي الامور الّتي هي واجبة وثابتة عليك ويطلق الحقّ على معان اخر كما في القاموس (والدين) تثنية والد والدة اى الاب والامّ فهو تثنية تغليب لانّ الاب والد والامّ والدة كما في المصباح لكن يعلم من القاموس انّ الامّ كما يقال لها والدة يقال لها والد ايضا وعلي هذا فلا تغليب والمراد بهما

من له ولادة وان كان ابعد لكن مراعاة حقّ الاقرب اكثر
ثوابا من مراعاة حق الابعد فيقدّم الاقرب فالاقرب
والاحوج فالاحوج والمراد بمراعاة حقّهما برّهما اي الاحسان
اليهما وامتثال امرهما الّذي لا يخالف الشّرع وقال بعضهم
صفة برّهما ان تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكفّ عنهما الاذى
وتداريهما مداراة الطّفل الصّغير ولا تضجر من حوائجهما
وتستغفر لهما عقب صلواتك وتتحمّل اذيهما ولا تعل صوتك
على صوتهما ولا تحرجهما الى التّعب وكان السّيّد عليّ الخوّاص
رحمه الله تعالى يقول من حقّ والديك عليك ان تسمع كلامهما
وتقوم لقيامهما ولا تمشي امامهما وان تحرص على تحصيل
مرضاتهما وخفض الجناح لهما ولا تمنّ عليهما بالبرّ لهما ولا
بالقيام بامرهما ولا تنظر اليهما شزرا اتقطب في وجوههما
ولا تسبق اطايب الطّعام اذا اكلت معهما بل آثرهما على
نفسك اه وقد نطقت الكتب السّماوية والاحاديث النّبويّة
انّ برّ الوالدين اى الاحسان اليهما قولا وفعلا يزيد في
عمر البارّ ففي التّوراة اكرم اباك وامّك ليطول عمرك

وفي الحديث من بر والديه طوبى له زاده الله في عمره قال الامام الرازي رحمه الله اجمع اكثر العلماء على انه يجب تعظيم الوالدين والاحسان اليهما احسانا غير مقيد بكونهما مؤمنين لقوله تعالى وبالوالدين احسانا وسئل المحاسبي رضي الله تعالى عنه عن برهما ايجب فقال ما يزيد امرهما على امر الله تعالى وفي الحديث الشريف رضى الرب تعالى في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالداي لانه تعالى امر ان يطاع الاب ويكرم فمن امتثل امر الله تعالى فقد بر الله سبحانه وتعالى واكرمه. وعظمه فرضي عنه ومن خالف امره غضب عليه وبالجملة فقد ثبت في الشريعة في حرمة الوالدين ووجوب برهما والقيام بحقهما ولزوم مرضاتهما ما صيره في حيز التواتر ثم ان الناظم رحمه الله قرن حق الوالدين بالمفروض الذي من اعظمه الصلوة المفروضة كما قرن بر الوالدين بالصلوة في حديث الصحيحين احب الاعمال الى الله تعالى الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين الحديث وذلك لان الله تعالى قرنه بالاخلاص له تعالى في قوله تعالى وقضى ربك الاية ولان الصلوة اعظم الوصل بين العبد وربه

وبرّ الوالدين اعظم الوصل بين العبد والخالق فاولي الاعظم الاعظم ومثل برّ الوالدين برّ صاحبهما ولو بعد موتهما فانّك اذا احسنت الى صاحبهما حصل لهما سرور بذلك ذكر ذلك كله الجرداني فى مصباح الظّلام ثمّ اشار النّاظم الى سائر الحقوق الواجب مراعاتها على الطّالب بقوله (وكلّ حقّ) عطف على حقّ والدين (هو) مبتدأ راجع الي حقّ وخبره قوله (مثل) والجملة من المبتدأ والخبر صفة لحقّ (ذين) بالذّال المعجمة تثنية ذا اسم الاشارة والمشار اليه قوله والدين على تقدير مضاف اى مثل حقّ ذين ويحتمل ان يكون المشار اليه حقّ الاب وحق الامّ المفهومين من قوله حقّ والدين فلاحاجة الي تقدير المضاف ويحتمل ضبطه بالدّال المهملة فيكون المعنى وراع كلّ حقّ هو كالدّين فى وجوب الاداء كالحقوق الماليّة كالودايع والامانات والمضمونات والحقوق البدنيّة كالضّرب والجرح والاستخدام بغير حقّ والحقوق القلبية كالشّتم والاستهزاء ونحوهما ثمّ انّ النّاظم لمّا فرغ من ذكر الاداب المتعلّقة بحقّ الله تعالى وحقّ الوالدين وسائر حقوق النّاس عاد الي ذكر

بقيّة الاداب المتعلقة بنفس الطّالب سوي ماذكراو لالاتمام

الكلام عليها فقال

ووقّر

بواوين الاولى عاطفة والثّانية فآء الكلمة صيغة امر من التّوقير

وهو التّبجيل والتّعظيم والتزيين اي وبجّل وعظّم وزيّن (العلم)

مفعول وقّر (وعظّم) صيغة امر من التعظيم وهو التفخيم والتكبير

(شانه) بالالف بدلا عن الهمزة مراعاة للجناس الآني والضمير

للعلم والشأن الامر والحال وهو في الاصل مصدر بمعني الطلب

والقصد يقال شأنت شانه اذا قصدت قصده سمّي به الامر الذى

هو واحد الامور تسمية للمفعول به بالمصدر لكونه ممّا يطلب

كما انّ تسميته بالامر كذلك فانه ممّا يؤمر به ذكره حسن جلبي

على المطوّل ثمّ انّ توقير العلم وتعظيم شانه ذكره فى الاحياء

ايضا ففيه في تعداد آداب المتعلّم ووظائفه الوظيفة الثالثة ان لا

يتكبّر على العلم وفى شرحه بان يراه بعين الازدرآء ولا تقع

مهابته وشرفه وكرامته عنده موقعا اه فلابدّ لطالب العلم ان

يتواضع للعلم وروى من تواضع لعلم بناله ومن تعزّز عليه ذلّه

وقال الشافعي رحمه الله العلم حرّ وصاحب العلم عبد وان خذم العلم ملكه وان تكبّرفالعلم اشدّ تكبّرا من ان يخضع من لايخضع له ولذلك قيل العلم حرب للفتى المتعالي كالسّيل حرب للمكان العالي اي انّ العلم عدوّ المتكبّر حرب عليه لايجتمعان معا كما ان السّيل عدوّ المكان المرتفع المحدودب فانّه لم يزل بامواجه وهيجانه حتّى يوطّئه وذلك مشاهد ومن توقير العلم وتعظيم شأنه كما قاله الشيخ عبد العزيز المعبرى في شرحه على قصيدة والده هداية الاذكياء ان لايذهب صاحب العلم بعلمه الى مكان ينسب الى من يتعلّمه وان كان المتعلّم كبير القدر بل يصون علمه عن ذلك كما صانه السّلف واخبارهم في ذلك مشهورة مع الخلفآء وغيرهم كما روى عن مالك بن انس انّه قال دخلت على هرون الرّشيد فقال لى يا ابا عبد الله ينبغى ان تختلف الينا حتّى يسمع صبيا ننا منك الموطأ قال فقلت اعز الله الامير انّ هذا العلم منكم خرج فان انتم اعززتموه عزوان ذلّلتموه ذلّ والعلم يؤتى ولايأتى فقال صدقت اخرجوا الى المسجد حتّى تسمعوا مع النّاس كذا اورد هذه القصّة فى الاحياء وذكر

في شرحه اوردها ابن عساكر بسياق آخر فذكره وفيه قدم
هرون الرّشيد المدينة وكان قد بلغه انّ مالك بن أنس عنده
الموطأ يقرأه على النّاس فوجّه اليه البرمكيّ فقال اقرئه
السّلام وقل له احمل اليّ الكتاب فتقرأه عليّ فاتاه البرمكي
فقال له مالك اقرأه السّلام وقل له انّ العلم يؤتى ولا يأتى
فاتاه البرمكى فاخبره وكان عنده ابو يوسف القاضي ثمّ
ذكر فيه ما قاله ابو يوسف خطابا لهرون الرّشيد فى امر
تعظيم العلم ثمّ قال ابن عساكر فقام الرّشيد يمشي مع مالك الي
منزله فسمع منه الموطأ واجلسه معه على المنصة فلمّا اراد ان
يقرأه على مالك قال تقرأه عليّ قال ما قرأته على احد منذ
أزمان قال فيخرج النّاس عنّى حتّى اقرأه انا عليك فقال
انّ العلم اذا منع من العامّة لاجل الخاصّة لم ينفع الله
به الخاصة فامر له معن بن عيسي القزاني ليقرأه
عليه فلمّا بدا ليقرأه قال مالك لهرون يا امير المؤمنين
ادركت اهل العلم ببلدنا وانّهم يحبون التواضع للعلم فنزل
هرون عن المنصة فجلس بين يديه اه وذكر الشيخ عبد العزيز

المعبرى بعد ذكر ما في الاحياء وكما روي عن البخارى انّه لمّا
خرج من بغداد الى بخارى تلقاه اهلها في تجمل عظيم ومقدم
كريم وبقى مدّة يحدثهم فى مسجده فارسل امير البلد خالد بن
محمد الدّميلى يتلطف به ويسأله ان يأتيهم بالصحيح ويحدثهم
به في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لا اذلّ العلم ولا احمله
الى ابواب النّاس فحصلت بينهما وحشة فامره بالخروج عن
البلد ويقال انّ البخارى دعا عليه فلم يأت شهر حتّى ورد
امر دار الخلافة ان ينادى على خالد في البلد فنودي عليه
على اتان وحبس الى ان مات اه ومن الاخلال فى توقير العلم
وتعظيم شأنه ما يفعله المتكفّل ببعض العلوم من تقبيحه في
نفس المتعلّم العلوم التى وراءه كمعلّم اللّغة اذ عادته تقبيح علم
الفقه فيقول انه نقل محض قال مالك قال الشافعى قال
ابو حنيفة ومعلّم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتّفسير مع
انّهما مأخذاه ويقول انّه سماع فلان عن فلان وهو شأن العجائز
ولا نظر للعقل فيه ومعلّم علم الكلام ينفر عن الفقه ويقول
ذلك فرع والكلام اصل والاشتغال بالاصل اولى من الفرع

ويقول هو مع كونه فرعا كلام في حيض النّسوان فاين ذلك من الكلام في صفة الرّحمن جلّ جلاله وما يجب في حقّه وما يستحيل وقال العلاّمة ملاّ كاتب چلبي في مقدّمة كشف الظّنون فقال في الكلام على شرائط تحصيل العلم واسبابه واياّه ان يستهين بشيئ من العلوم تقليدا لما سمعه من الجهلة بل يجب ان يأخذ من كلّ حظّا ويشكر من هداه الى فهمه ولا يكن ممّن يذمّ العلم ويعدوه لجهله مثل ذمّهم المنطق الّذي هو اصل كلّ علم وتقويم كلّ ذهن ومثل ذمّهم العلوم الحكمية على الاطلاق من غير معرفة القدر المذموم والممدوح منها ومثل ذمّ علم النجوم مع انّ بعضا منه فرض كفاية والبعض مباح ومثل ذمّ مقالات الصوفية لاشتباههاعندهم والعلم ان كان مذموما في نفسه كما زعموا فلا يخلو تحصيله عن فائدة اقلّها ردّ القائلين بها اه وفي الاحياء في الوظيفة الثامنة من وظائف المتعلّم بعد ذكر تصحيح قصد المتعلّم واذا كان هذا مقصده يعني الوصول الى الله تعالى طلب لامحالة الاقرب الى مقصوده وهو علم الآخرة ومع هذا فلا ينبغي له ان ينظر بعين الحقارة الى سائر العلوم اعني علم

الفتاوي وعلم النحو واللغة المتعلّقين بالكتاب والسنّة وغير ذلك
ممّا افردناه في المقدّمات والمتممات من ضروب العلم الّذي هو
فرض كفاية ولا يفهمن من غلونا في الثناء على علم الآخرة
تهجين هذه العلوم فالمتكفلون بالعلوم كالمتكفّلين بالثغور
والمرابطين بها والغزاة المجاهدين في سبيل الله فمنهم المقاتل
ومنهم الردأ ومنهم الّذي يسقيهم الماء ومنهم الّذي يحفظ دوابهم
ويتعهدها ولا ينفكّ احد منهم عن اجر اذا كان قصده اعلاء
كلمة الله تعالى دون حيازة الغنائم فكذلك العلماء قال الله تعالى
يرفع الله الّذين امنوا منكم والّذين اوتوا العلم درجات وقال
تعالى هم درجات عند الله ثم قال في آخر هذه الوظيفة ومن
قصد الله تعالى بالعلم ايّ علم كان نفعه ورفعه لا محالة اه ثم
انّ من توقير العلم وتعظيم شأنه تعظيم الكتاب الّذي يقرأه
ويطالعه بان لا يأخذه الا بطهارة وان لا يمدّ الرجل اليه وبان
يضع كتب التفسير فوق سائر الكتب وان لا يضع على الكتاب
شيأ آخر من محبرة وغيرها ومن تعظيمه ايضا تعظيم اهله والشركاء
والاستاذ كما سيأتي تفصيله في الكلام على قول الناظم

واكرام الاستاذ وقوله وعامل الاصحاب ثم لمّا كان من اداب الطالب ان يجتنب الفسق وان يحذر منه اشار اليه بقوله (واجتنب) امر من اجتنبه اذا بعد عنه كما فى القاموس (الفسق) بالكسر مصدر فسق كنصر وضرب وكرم فسقا وفسوقا وهو الترك لامر الله تعالى والعصيان والخروج عن طريق الحق والفجور كما فى القاموس والفسق بارتكاب كبيرة من الكبائر او الاصرار على صغيرة ولم يتب فهو يعم الكفر وغيره من سائر الكبائر والمراد هنا غير الكفر (فذاك) الفاء تعليل لاجتنب والاشارة الي الفسق اي لانّ الفسق (شانه) فعل وفاعل ومفعول والهاء عائد الى العلم اي عابد وفى القاموس شانه يشينه ضدّ زانه اه ولا يخفى ما بين قوله وعظم شانه وقوله فذاك شانه من الجناس التامّ ثم لمّا كان من اداب الطالب انفاق المال فى جهة العلم اذا كان ذامال اشار اليه بقوله

=+❀ واصرف ❀+=

امر من صرف يصرف كضرب يضرب اى انفق وفى المزهر للجلال السيّوطى ليس فى كلام العرب اصرفت بالهمز الاّ كلمة واحدة

وهى اصرفت القافية فهى مصرفة اه ولو عبّر النّاظم بالانفاق لكان اولى لانّ الصّرف كما فى شروح منهاج الفقه للنووي رحمه الله يستعمل فى الخير و الشرّ بخلاف الانفاق فانّه لا يستعمل الاّ فى الخير واَمّا الضّياع والخسران والغرم فتستعمل فى الشّرّ فقط وقال النووى رحمه الله فى الدّقائق كما نقله عنه خطيب الشربينى فى شرحه على المنهاج يقال فى الخير انفقت وفى الباطل ضيّعت وخسرت وغرمت اه (له) اى لاجل العلم او اليه او فيه فاللاّم امّا للتّعليل او بمعنى الى او فى (دراهما) بالصّرف للوزن جمع درهم فارسيّ معرّب وكسر الهاء لغة فيه كزبرج وربّما قالوا ادرهام كمحراب وجمعه دراهيم كما فى القاموس والمختار (وذهبا) عطف على دراهما وفى القاموس والذّهب التّبر وفى شرحه قاله غير واحد من ائمّة اللّغة فصريحه ترادفهما والّذي يظهر انّ الذّهب اعمّ من التّبر فانّ التّبر خصّوه بما في المعدن او بالذى لم يضرب ولم يصنع اه ثم علّل الصّرف المذكور بقوله (فما) فالفاء تعليل لا حرف وما موصولة او نكرة موصوفة مبتدأ (سواه) صلة

لما او صفة له وضميره راجع الي العلم (كلّ شئ) خبر لما (ذهبا) فعل وفاعل والجملة صفة لشئ والالف للاطلاق وفي القاموس والمختار ذهب كمنع يذهب ذهابا وذهوبا ومذهبا بفتح الميم فهو ذاهب وذهوب سارا ومرّ وبهذه الجملة الواقعة صفة لشئ تحصل الفائدة للخبر فهو كقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون ويسمّي مثل هذا الخبر موطئة ولادخال مثله في تعريف الخبر في الخلاصة بقوله والخبر الجزأ المتمّ الفائدة قال المحقّق الصّبان والمراد المتمّ الفائدة ولو بواسطة شئ يتعلّق به ثمّ انّه ليس في قوله في آخر العجز مع قوله في آخر الصّدر ايطآء من عيوب القافية لا على مذهب الجمهور ولا على مذهب الخليل فانّ الجمهور عرّفوا الابطآء بانّه اعادة كلمة الرّوى لفظا ومعني وهيهنا قد اختلف المعني وان اتّحد اللّفظ واما الخليل فانّه وان عرّف الابطآء بانّه اعادة كلمة الرّوي سواء اتّحد معناها ام اختلف الّا انّه لا يعدّ مثل هذا ابطاء عنده ايضا قال العلّامة الدّمنهوري في حاشيته على متن الكافى بعد ذكر تعريف الابطاء عند الخليل نعم ان اختلف اللّفظان اسمية وفعلية مع اختلافهما

معنى كذهب بمعنى مضى وذهب بمعنى احد النّقدين فليس
باطاء عند دكغيره اه بل بينهما من اقسام جناس التركيب
جناس المتشابه كما فى قول ابي الفتح البستي اذا ملك لم يكن
ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة وكقول ابى العلاء مطايا مطايا
وجد كنّ منازل منازلٌ عنها ليس عنى بمقلع ثمّ انّ ما ذكره
النّاظم من انّ كلّ شيئٍ سوي العلم ذاهب اى والعلم غير ذاهب
بل هو باق مع صاحبه احد وجوه فضل العلم على المال
وفى حديث امير المؤمنين عليّ بن ابي طالب رضي الله عنه خطابا
لتلميذه كميل بن زياد النخعى يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه
والمال تنقصه النّفقة والعلم يزكو على الانفاق فهذه ثلثة اوجه
لفضل العلم على المال قال ابن القيّم في كتابه مفتاح دار السّعادة
وفضل العلم علي المال يعرف بوجوه سوى الاوجه الثّلاثة الّتى
ذكرها امير المؤمنين ثمّ ذكر ابن القيّم احدى وعشرين وجها
نقل ذلك كلّها السّيّد مرتضي فى شرح الاحياء فراجعه ثمّ انّ
انفاق المال فى العلم الّذي امر به النّاظم للطالب

وعدّه ادبا من اداب به يكون بصرف المال في جهات العلم وذلك امّا باشتراء الكتب بالمال قال الامام النّووي رحمه الله في مقدّمة المجموع في فصل الاداب الّتي يشترك فيها العالم والمتعلّم وان يعتنى بتحصيل الكتب شراء واستعارة ولا يشتغل بنسخها ان حصلت بالشّراء لانّ الاشتغال اهمّ الّا ان يتعذر الشراء لعدم الثمن او لعدم الكتاب مع نفاسته فيتنسخه والّا فلينسخه اه واما بالاستعانة به في سفره ورحلته في طلب العلم فانّ السفر والرحلة للعلم ممّا لا بدّ للطّالب منه كما ذكروا وسيذكره الناظم ايضا فيما يأتي بقوله وودّع الاوطان الخ ولذلك سافر كليم الله موسى صلّى الله على نبيّنا وعليه وسلّم طلبا للخضر عليه السلام لان يتعلّم منه العلوم الّتي خصّه الله بها وتحمّل تعب السفر في ذلك كما اخبر الله تعالى قصّة ذلك السفر في القرآن الكريم واما بغير ذلك من مواساة الشركاء والاصحاب بالمال كما فعل الامام مالك ابن انس مع الامام الشافعي رحمهما الله تعالى ورضي عنهما وروى عن الشافعيّ انه قال رأيت على باب مالك كراعا من افراس خراسان وبغال

مصر ما رأيت احسن منها فقلت لمالك ما احسنه فقال هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها فقال اما استحي من الله ان اطأ تربة فيها نبي الله ﷺ بحافر دابة وكان العلماء المتقدمون من الاغنياء ينفقون ما عندهم من الاموال كلها في العلم قال العلامة الزرنوجي رحمه الله وقد كان للامام محمد بن حسن صاحب الامام ابي حنيفة رحمهما الله تعالي مال كثير حتى كان له ثلثمأة من الوكلاء على ما له فانفقه كله في العلم وانفقه باشتراء الكتب وغيره حتى كان مشهورا بكثرة الكتب ولم يبق له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف رحمه الله تعالى في ثوب خلق فارسل اليه ثيابا نفيسة فلم يقبلها فقال عجل لكم واجل لنا قال الزرنوجي ولعله انما لم يقبله وان كان قبول الهدية سنة لما رأى ان في ذالك مذلة لنفسه قال رسول الله ﷺ ليس للمؤمن ان يذل نفسه اه ونقل انه ورث يحي بن معين من ابيه الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفقه كله على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه وهكذا كانوا ينفقون على العلوم ولا يقبلون من الناس شيأ من اموالهم ويعرضون

عنها مع كون النّاس يطلبونهم بالقبول بل كان اهل العلم من السّلف مع كونهم محتاجين يتعفّفون عن هدايا الملوك والامرآء يحسبهم الجاهل اغنيآء من التّعفّف وقصّتهم مع السّلاطين وغيرهم في ذلك مشهورة واما في زماننا هذا وقبله بكثير فقد انعكس الامر فانّ اهل العلم فيه يأخذون بل يطلبون من النّاس او ساخهم وان كانوا من اهل اليسار ويمسكون ما عندهم من الاموال عن الانفاق في العلم وينتظرون مساعدة النّاس فان ساعدوهم باموالهم طلبوا العلم واشتغلوا به والّا تركوه والاشتغال به ولهذا صارا هل العلم في زماننا هذا اذلّآء بعدان كانوا اعزّآء وصار النّاس ينظرون اليهم بعين الحقارة بعدان كانوا ينظرون بعين الكرامة ولهذا قداندرس العلم في زماننا وصارا هله غربآء وظهر مصداق الحديث الشّريف حيث قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم انّما بدا هذا الدّين غريبا وسيعود كما بدا او كما قال صلّى الله عليه وسلّم نعوذ بالله من زماننا هذا اللّهمّ بارك لنا في تعلّمنا وتعليمنا واعطنا اللّهمّ حظّا وافرا فيهما واجعلنا مخلصين لوجهك الكريم فيا طلبة الزّمان

انفقوا اموالكم التي لا بقاء لها بل هي زائلة وذاهبة عن قريب في العلم الذي يبقى ويدوم معكم وقال بعض العلماء لما قيل له اى الاشياء تقتنى الاشياء التي اذا غرقت سفينتك سبحت معك يعني العلم وقيل اراد بغرق السفينة هلاك بدنه بالموت ذكره في الاحياء وقال في شرحه ويحكي عن بعض العلماء انه ركب مع تجار في مركب فانكسرت بهم السفينة فاصبحوا بعد عز الغنى في ذل الفقر ووصل العالم الي البلد فاكرم وقصد بانواع التحف والكرامات فلما ارادوا الرجوع الي بلدهم قالوا هل لك الى قومك كتاب او حاجة قال نعم تقولون لهم اذا اتخذتم مالا فاتخذوا مالا لا يغرق اذا انكسرت السفينة اه الا تنظرون يا طلاب العلوم الشرعية الى طلبة العلوم الدنيوية ينفقون فيها اموالا كثيرة ويشترون صحائف تلك العلوم باموالهم الغزيرة وانتم احق منهم بذلك لانكم طلاب العلوم التي توصلكم الي السعادة الابدية والمرضاة الربانية تنبيه لا يتوهم من قول الناظم واصرف له الي آخره ان الطالب العاجز عن ذلك الانفاق بان لا يكون غنيا ذا مال بل فقيرا

معد ما كما هو مال كثير من طلبة الزمان لا يحصل له العلم لعدم
الانفاق المذكور وذلك لان المراد بما ذكره الناظم كما مرت
الاشارة اليه ان الطالب ان كان غنياً من اهل اليسار فلا بد له
من انفاقه في العلم ولا يمسكه ولا يدخره حتى ينفقه في غير العلم
لانه لا شيء هناك خيرا من العلم فينفقه فيه فليس المراد بما ذكره
ان حصول العلم موقوف مطلقا على الانفاق المذكور كيف واكثر
طلبة العلم سلفا وخلفا كانوا في اضيق عيش واشد باس كما
هو معلوم من اخبارهم واحوالهم وحكاياتهم في ذلك مشهورة
ومشحونة في الكتب وكفاك ايها الطالب ما نقل من احوال
الامام الشافعي رضي الله عنه كما ذكره غير واحد في مناقبه من انه
كان يكتب العلم في حال الطلب على العظم والحجر وورق
الاشجار لفقد ثمن القرطاس وما نقل من احوال الامام الغزالى
رضي الله عنه من ان اباه لما حضرته الوفاة اوصى به وباخيه احمد الى
صديق له متصوف من اهل الخير واوصاه على تعليمهما الخط
فقام الصوفي بهما وعلمهما الخط وادبهما الى ان فنى ذلك
النزر اليسير الذى كان خلفه لهما ابوهما وتعذر على الصوفي

القيام بفوتهما فقال لهما انّي قد انفقت عليكما ما كان لكما وانّي رجل فقير لا مال لي فاواسيكما به واصلح ما اري لكما ان تلجأ الي مدرسة فانّكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما علي وقتكما ففعلا ذلك وكان هو السبب في سعادتهما وعلوّ درجتهما وكان الغزّالي يحكي هذا فيقول طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الّا لله ذكره السيّد مرتضي في الاتحاف في ترجمة الامام الغزّالي وامثال هذه من احوال الائمّة في حال طلبهم كثيرة غير محصورة كما هو معلوم من كتب المناقب والتّواريخ فراجعها ان شئت

فزاحم

كذا وقع بالفاء في جميع نسخ المطابع والظاهر انّه بالواو العاطفة كسوابقه ولواحقه ويحتمل مع بعد كونه تفريعا على قوله واصرف له الى آخره وزاحم امر من المزاحمة اى قارب كما يعلم من القاموس (الفحول) جمع فحل ويجمع ايضا على افحل وفحال وفحالة وفحولة وهو الذّكر من كلّ حيوان كما في القاموس وغيره والمراد به هنا العلماء المتبحّرون في فنون العلم على طريق المجاز

(بالكرامة) الباء للملابسة فهو اما حال من ضمير زاحم او متعلقة بزاحم والكرامة مصدر كرم يقال كرم كرامة وكرما وكرمة كما في القاموس ويستعمل اسم مصدر لكرّم واكرم وهو المراد هنا وفي المختار والتكريم والاكرام بمعنى والاسم الكرامة اه فالمعنى زاحم الفحول مع اكرامهم وتعظيمهم او حال كونك ملتبسا بها اوالكرامة بمعني العزازة كما في قولهم وله عليّ كرامة اي عزازة كما في القاموس وافاد الناظم بهذا الشطر انّه لابدّ للطالب من مزاحمة الفحول من العلماء بالاكرام والتعظيم والعزازة وقال لقمان لابنه كما في الموطأ والاحياء يا بنيّ جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك قال شارح الاحياء اشارة الي شدة القرب وعدم الحياء في التعلم فانّه اذا تأخّر عن مجالسهم ولم يقربهم لم يستفد وانظر الى حديث جبريل عليه السلام واسند ركبتيه الى ركبتيه وهكذا شأن المتعلّمين اه وهذا الكلام صريح في انّ الادب في جلوس المتعلّم عند الاستاذ ان يجلس كالجلوس المفهوم من الحديث وقال الشيخ الزرنوجي والفقيه طأ طأ رحمهما الله تعالي انّه ينبغي ان يكون بين المتعلّم

وبين الاستاذ قدرقوس اه وفي شرح الفشني على الاربعين للنووى في شرح قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه هو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلّم اه وفي شرح الشبرخيتي عليه في شرح ذلك القول هو صريح في انّه جلس بين يديه لانّه لو جلس بجنبه لم يمكنه الاّ اسناد ركبة واحدة وفيه اشارة الى انّه ينبغي للمتعلّم الجلوس بين يدي شيخه لاعن يمينه ولاعن يساره ولاخلفه حيث كان الوضع واسعا لكن لايبالغ في القرب منه بحيث يسند ركبتيه اليه كما هنا لانّه انّما فعل ذلك هنا جريا على ما بينهما قبل من مزيد الودّ والانس حين يلقى عليه الوحي اه ثمّ انّه ليس المراد من قول الناظم فزاحم الفحول ذكر ادب جلوس المتعلم عند الاستاذ بل المراد به انّ من اداب الطالب التقرب من مجالس الفحول ليستفيد منهم فانّه اذا بعد عنهم ولم يقربهم لايسهل عليه الاستفادة منهم ثمّ انّ في تعبير الناظم بالفحول وقد عرفت معناه المراد هنا اشارةً الى ما ذكره الامام النووي رحمه الله تعالى نقلا عنهم من انّه لايؤخذ العلم الاّ ممّن كملت اهليته وظهرت ديانته وتحقّقت معرفته واشتهرت صيانته وسيادته

ثمّ قال النووي ولا يكفي في اهلية التعليم ان يكون كثير العلم بل ينبغي مع كثرة علمه بذلك الفنّ كونه له معرفة في الجملة بغيره من الفنون الشّرعيّة فانّها مرتبطة ويكون له ذهن صحيح واطلاع تامّ اه وسيأتي شروط الشّيخ عند قول النّاظم واكرم الاستاذ الخ (وفارق) امر من المفارقة (البطنة) وهو الامتلا الشديد من الطّعام كما في المختار ويطلق على البطر والاشر ايضا كما في القاموس والمراد هنا هو الاوّل وقد اشار النّاظم بهذا الكلام الى انّ من ادب الطّالب ان يفارق البطنة قال ﷺ ما ملأ ابن آدم وعاء شرّا من بطنه الحديث وقال سيّدنا علي كرّم الله وجهه البطنة تذهب الفطنة وروي عن حذيفة رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ انّه قال من قلّ طعامه صحّ بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبه وقال الامام الشافعي رضي الله عنه ما شبعت منذ ستّة عشر سنة فانّ الشّبع يثقل البدن ويقسي القلب ويزيل الفطنة ويجلب النّوم ويضعف صاحبه من العبادة اه وقد قالوا رأس التّعبّد وملاكه تقليل الطّعام وافراغ الجوف منه ومثل هذا من الاخبار والآثار الواردة

في آفات الشبع اكثر من ان تحصى ومن اراد الاستقصاء فليرجع الى المطولات (والكرا) كالعصا مصدر كري كرضي بمعنى نعس ونام وهو عطف على البطنة اي وفارق الكرا اي النوم والنعاس (مه) اسم فعل بمعنى اكفف وهو تأكيد لفارق معنى اي فارق البطنة والكرا واكففهما ولا يجوز ان يكون قوله والكرا مفعولا مقدما منصوبا به لان اسم الفعل لا يتقدم معموله عليه على الصحيح ولا يخفى عليك ما في قوله بالكرامة مع قوله والكرامه من اقسام الجناس التام جناس المتشابه والمراد بقوله والكرامه ان لا يكثر الطالب النعاس والنوم لان في كثرة النوم آفات كثيرة كما ذكروها ولا يسع المقام التفصيل

وشرّد

بالدال المهملة امر من التشريد وهو الطرد والتفريق ومنه قوله تعالى فشرّد بهم من خلفهم اي فرّق وبدّد جمعهم واما قراءة الاعمش فشرّذ بهم من خلفهم بالذال المعجمة فقال ابن جنّي لم يمرّ بنا تركيب شرذ وكأنّ الذال بدل من الدال ذكره في المختار (المنية) مرّ ضبطه ومعناه في شرح قوله لا ابا المنية وليس هذا

تكرارا معه لانّ المراد هنا ان يطرد الطّالب المنى والآمال لانّها مذمومة والمراد هناك ان لا يشتغل الطّالب باسباب حصول العلم بل يتركها ويتمنّى حصول العلم مع ترك اسبابه فحاصل ما ذكره هنا انّه لابدّ للطّالب من طرد المنى والامل واجتنابهما لانّ ذلك ينسى الآخرة كما ورد في الحديث (واستعص) امر من الاستعصاء والسّين والتّاء زائدتان اى اعص (الهوي) بالقصر اي هوى النّفس وهو مصدر هويه بكسر الواو في الماضى وفتحها في المضارع كرضي اذا احبه وامّا هوي بفتح الواو في الماضى وكسرها في المضارع كرمي فبمعني سقط وهو الذّي في آخر العجز فبينهما من انواع التّجنيس ما عرفت قبل وامّا الهواء بالمدّ فما بين السّماء والارض ويجمع الاوّل على اهواء والثانى على اهوية واختلفوا في معني الهوى فقيل هو ميل النّفس الي الشّيء ومحبتها ايّاه وقد غلب على الميل المذموم قال الله تعالى ونهى النّفس عن الهوى وقال بعضهم هو على الاطلاق مذموم ثمّ يضاف الي مالا يذمّ فيقال هواى مع صاحب الحقّ اى ميلى معه وقيل هو ميل النّفس الي المألوفات وقيل

سمّي بذلك لانّه يهوي بصاحبه فى الدّنيا الى كلّ داهية وفى الآخرة الي الهاوية ذكره السّيّد مرتضى نقلا عن السّمين فلا بدّ لطالب العلم من ان يعصي ويخالف هواه لانّ اتّباع الهوي رأس كلّ شرّ وهلاك وخزى وذنب وشقاوة ولهذا قال مولانا الكبير الشّيخ زين الدّين المعبري فى قصيدته المباركة وتباع اهوي رأس شرّ حبائلا يعنى انّ متابعة انواع هوي النّفس اصل شرّ مكايد الشيطان قال الله تعالى افرأيت من اتّخذ الهه هواه اى من اتّخذ هواه الهه فكلّ متّبع هواه فقد اتّخذ هواه معبوده وقال ﷺ ابغض اله عبد فى الارض عند الله تعالى هو الهوي وقال ﷺ انّ اخوف ما اخاف على امّتي اتّباع الهوي وطول الامل فامّا اتّباع الهوي فيصدّ عن الحقّ وامّا طول الامل فينسى الآخرة وقال ﷺ الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنّى على الله الامانى وفى رواية الفاجر بدل العاجز وعن سليمان بن داؤد انّ الغالب لهواه اشدّ من الذّي يفتح المدينة وحده وعن على رضي الله عنه انّه قال انّ آفة العقل الهوى وقال

ابو الدّرداء اذا اصبح الرّجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبعا لهواه فيومه يوم سوء وان كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح وقال رجل للحسن يا ابا سعيد ايّ الجهاد افضل قال جهاد هواك قال الجنيد قدّس الله سرّه من اعان نفسه على هواها فقد اشترك في قتله وقال ذو النّون مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة النّفس والهوى وعلامة مخالفتهما ترك شهواتها وقال سهل ما عبد الله تعالى بمثل مخالفة النّفس والهوى وقال الاما الغزالي في الاحياء وعلى التّحقيق من تأمّل عرف انّ عابد الصّنم ليس يعبد الصّنم انّما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الي دين ابائه فيتبع ذلك الميل اه قيل انّ عبد الله بن حسن لقي امرأة جميلة في الطّواف فلمّا نظرت اليه والي جماله مالت نحوه وطمعت فيه فاقبل عليها وانشد اهوى هوى الدّين واللذّات تعجبني فكيف لي بهوى اللّذّات والدّين فتركته وانصرفت وقال الجنيد اذا خالفت النّفس هواها صار داؤها دواءها وقال بعض الحكماء يا بني اعص هواك والنّساء واطع من شئت ويروي واصنع ما شئت

وقال ابن دريد وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا ويقال انّ هشام بن عبد الملك لم يقل في عمره الا بيتا واحدا اذا انت لم تعص الهوي قادك الهوي ❀ الي بعض ما فيه عليك مقال وقال غيره ان الهوان هو الهوى قصر اسمه ❀ فاذا هويت فقد لقيت هوانا ❀ نون الهوان من الهوى مسروقة ❀ وصريع كلّ هوى صريع هوان ثمّ انّ الناظم رحمه الله تعالى علل استعصاء الهوي بقوله (فمن) فالفاء تعليل لقوله واستعص وفي بعض نسخ الطبع ومن بالواو بدل الفاء والاوّل اولى ومن شرطية وقوله (يصر) فعل الشرط مجزوم به من مضارع صار من اخوات كان واسمه ضمير مستتر فيه عائد الى من وخبره قوله (تابعها) اسم فاعل من تبعه من باب طرب وسلم اذا مشي خلفه او مرّ به فمضى معه وهو مضاف الى مفعوله الذى هو ضمير راجع الى الهوي ويحتمل ان يكون فعلا ماضيا من المتابعة والاوّل اولى كما لا يخفى (فقد هوي) الفاء داخلة في جواب من الشرطية وقد حرف تحقيق وهوى كرمى اي سقط كما عرفت والمعنى ومن يكن تابعا لهواه فقد سقط

فى الدنيا فى داهية وفي الآخرة فى هاوية ثم لمّا كان من ادآب الطّالب الجدّ والسّعي في طلبه ذكره بقوله

ــ:﴿ وجدّ ﴾:ــ

امر من جدّ يجدّ بكسر الجيم وضمها فى المضارع من باب ضرب وقتل اى اجتهد (فى الطّلاب) متعلّق بجدّ والطّلاب بكسر الطّاء كالقتال مصدر طالبته من باب قاتل ما تطلبه من غيرك كما فى المصباح فهو بمعنى المفعول اى المطلوب او بمعناه المصدريّ اى الطلب (جدّا) بكسر الجيم اى اجتهادا فهو منصوب على المصدريّة (ايّ جدّ) هو كغيره من الالفاظ المشدّدة الموقوف عليها في الشعر يجب تخفيفها لصحة الوزن والمعنى جدّا كاملا فايّ اسم دالّ على معنى الكمال ونعت لما قبله مضاف لما بعده نحو زيد رجل ايّ رجل اى كامل فى صفات الرجال (وقيل) فى قوّة تعليل لما قبله فلو عبّر بالفآء بدل الواو لكان اولى الّا انه قد يؤتي بالواو فى مقام الفآء التّعليليّة (فى المطلب) مصدر ميميّ امّا باق على المعنى المصدرى او بمعنى المطلوب وفى متعلّق بجدّ من قوله (من جدّ) ومن شرطيّة وجدّ فعل الشرط ماض من باب

ضرب وقتل كما مرّ آنفا ويمكن ان تكون في متعلّقة بقيل قبلها بتقدير مضاف أي في حصول المطلب (وجد) جواب الشرط وفاعله ضمير مستتر فيه عائد الى من وهذا الذي حكاه الناظم بقيل ذكره الشيخ الزرنوجي ايضا في رسالته في اداب طالب العلم فقال في فصل الجدّ والمواظبة والهمّة من طلب شيأ وجدّ وجد ومن قرع الباب ولجّ ولج وفي شرحه يعني من طلب شيأ واجتهد وسعى سعيا جميلا وجده وصادفه ومن قرع باب المقصود واقدم فيه دخل فيه ووصل مقصوده ثمّ قال الزرنوجي في ذلك الفصل وقيل في هذا المعني ايضا بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنّى وفي شرحه اي بقدر اصابتك العناء تصل ما تتمنّاه وتبتغيه اه وقال الامام العارف بالله عبد الكريم الجيلي رحمه الله تعالى في كتابه انسان الكامل ولقد حكي لنا عن فقير انّه سمع شيخه يقول يوما من قصد شيأ وجدّ وجد فقال لا والله لاخطبنّ بنت الملك ولابلغنّ فيها غاية الجدّ والاجتهاد فذهب الى الملك فخطبها منه وكان الملك لبيبا عارفا فكره ان يحقره او يقول له لست بكفؤلها فقال له اعلم انّ مهر بنتي جوهرة

تسمّي بالبهرمان لا توجد الاّ في خزائن كسرى انوشروان فقال له يا سيّدي واين معدن هذا الجوهر فقال له معدنه بحر سيلان فان جئتنا بصداقها المطلوب مكنّاك من هذا النكاح المخطوب فذهب الفقير الى البحر واخذ يغرق الماء بقصعه منه ويفرغه في البرّ فمكث على ذلك مدّة لا يأكل ولا يشرب وهو معتكف على ذلك المطلب ليلا ونهارا فاوقع صدقه خوف انتزاح البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فامر الله تعالى الملك الموكّل بذلك البحر ان يذهب الى ذلك الرجل بنفسه ويسئله عن حاجته فيعفه ببغيته فلمّا سئله عن مقصده واجابه الرّجل امر البحر ان يقذف بموجه الى البرّ ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلأ الساحل جواهر ولئالئ فحملها وذهب بها الي الملك فتزوّج ابنته. قال الامام الجيلي فانظر يا اخي ما فعلت الهمّة ولا تظنّ بانّ هذا الامر غريب او شيئ عجيب فقد شاهدناه والله بل جرى لنا في انفسنا ما هو اعظم من ذلك ممّا لا يحدّ ولا يحصي والله علي ما نقول وكيل اه فالهمّة العاليّة للطالب والجدّ الكامل منه والسعي البالغ نهاية الكمال توصله

لامحالة الي مطلوبه ونقل عن فضيل بن عياض رحمه الله في تفسير قوله تعالى والّذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينّهم سبلا العلم قال الامام النووي رحمه الله في مقدّمة المجموع في باب اداب المتعلّم وينبغي ان يكون حريصا على التعلّم مواظبا عليه في جميع اوقاته ليلا ونهارا حضرا وسفرا ولا يذهب من اوقاته شيأ في غير العلم الاّ بقدر الضرورة لاكل ونوم قدرا لابدّ منه ونحوهما كاستراحة يسيرة لازالة الملل وشبه ذلك من الضروريات وليس بعاقل من امكنه درجة ورثة الانبياء ثم فوّتها وقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في رسالته حقّ على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار منه اه وقال العلّامة ملّا كاتب چلپيى رحمه الله في جملة شرائط تحصيل العلم واسبابه ومنها الجدّ والهمّة فانّ الانسان يطير بهما الي شواهق الكمالات وان لايؤخّر شغل يوم الي غد فانّ لكلّ يوم مشاغل اه وفي مسلك الاتقياء في اثناء ذكر آداب المتعلّم وان لايسوّف في اشتغاله ولايؤخر تحصيل فائدة وان قلّت اذا تمكن منها وان امن حصولها بعد ساعة فانّ للتأخير آفات اه

قال ابو الطيّب ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين علي التمّام اى ما عرفت فى عيوب الناس عيبا مماثلا لنقص الرجال الّذين قدروا علي اتمام شيئ فلايتمّونه بل يبقونه ناقصا مثلا يقدرون علي اتمام علم من العلوم لو ارادوا اتمامه لكن لا يريدونه فهذا عيب ما رأيت مثله ثم لمّا كان من آداب المتعلّم الصبر على ذلّ التعلّم اشار اليه الناظم بقوله

واصبر

امر من صبر يصبر كضرب يضرب والصبر الحبس ومنه المصبورة الّتي نهى عنها وهي الدّجاجة ونحوها تتّخذ غرضا وترمي حتّى تقتل وسمّي شهر رمضان شهر الصبر لانّه شهر تحبس فيه النفس عن شهواتها من المطعم والمشرب والمنكح وسمّي الصابر في المصيبة صابرا لانّه حبس نفسه عن الجزع وقيل انّما سمّي الصّبر صبرا لانّ تمرّره في القلب وازعاجه للنّفس كتمرّره في الفم (على مرارة) متعلّق باصبر هو بفتح الميم كما ضبط بالقلم فى بعض نسخ القاموس مصدر مرّ يمرّ بالفتح والضمّ وهو مضاف الي (الذّلّ) من اضافة لجين الماء وهو بضمّ الذّال من ذلّ يذلّ

ذلّا وذلالة بضمّهما وذلّة بالكسر ومذلّة وذلالة هان ويطلق الذّلّ بالضمّ ويكسر على ضدّ الصعوبة والذّلّ بالكسر يطلق على الرّفق والرّحمة ويضمّ وبهما قرئ واخفض لهما جناح الذّلّ ذكره في القاموس والمراد انّه لابدّ لطالب العلم من الصبر على ذلّ التعلّم اى الذّلّ العارض على التعلّم الّذى هو كالمرارة فى كراهة الانسان ايّاه وفى الاحياء فى الآثار الواردة فى فضيلة التعلّم عن ابن عبّاس رضي الله عنهما انّه قال ذللت طالبا فعززت مطلوبا اه وفى شرحه اى صرت ذليلا فى حال الطلب فى العلم كانّه يقول اهنت نفسى واخترت المشقّة فى طلب العلم فصرت عزيزا فى حال كونى مطلوبا ويدلّ لذلك ما اخرجه الحاكم في المستدرك من رواية يزيد بن هرون والطبراني من رواية وهب بن جرير كلاهما عن جرير بن حازم وهو والد الاخير قال سمعت يعلي بن حكيم يحدّث عن عكرمة عن ابن عبّاس قال لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل هلمّ فلنتعلّم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانّهم كثير فقال العجب والله لك يا بن عبّاس اترى الناس يحتاجون اليك وفى الناس من ترى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتركت ذلك واقبلت على المسئلة وتتبع اصحاب رسول الله ﷺ فان كنت لآتي الرجل في الحديث يبلغني انه سمعه من رسول الله ﷺ فاجده قائلا فاتوسد ردائي على باب داره تسفي الرياح على وجهي حتى يخرج الي فاذا رآني قال يا ابن عم رسول الله ﷺ ما لك قلت حديث بلغني انك تحدثه عن رسول الله ﷺ فاحببت ان اسمعه منك فيقول هلا ارسلت الي فآتيك فاقول انا كنت احق ان آتيك وكان ذلك الرجل يراني فذهب اصحاب رسول الله ﷺ وقد احتاج الناس الي فيقول انت كنت اعلم مني اه ثم قال في الاحياء ولذلك قال ابن مليكة رحمه الله ما رأيت مثل ابن عباس اذا رأيته رأيت احسن الناس وجها واذا تكلم فاعرب الناس لسانا واذا افتى فاكثر الناس علما اه وفي شرحه واخرج ابو نعيم في الحلية من رواية يونس بن بكير حدثنا ابو حمزة الثمالي عن ابي صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجيء ولا يذهب قال فدخلت عليه

فاخبرته بمكانهم على بابه فقال دع لي وضوأ قال فتوضأ وجلس
وقال اخرج فقل لهم من كان يريدان يسأل عن القرآن وحروفه
فليدخل فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتّى ملؤا البيت والحجرة
فما سألوه عن شيءٍ الاّ اخبرهم به وزادهم ثم قال اخوانكم فخرجوا
ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسأل عن تفسير القرآن وتأويله
فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتّي ملئوا البيت والحجرة
فما سألوه عن شيءٍ الاّ اخبرهم به وزادهم ثم قال اخوانكم
فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسأل عن الحلال
والحرام والفقه فليدخل فقلت لهم فدخلوا حتي ملؤا البيت
والحجرة فما سألوه عن شيءٍ الاّ اخبرهم وزادهم ثم قال اخوانكم
فخرجوا ثم قال اخرج فقل لهم من اراد ان يسأل عن الفرائض
وما اشبهها فليدخل فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتّي ملؤا البيت
والحجرة فما سألوه عن شيءٍ الاّ اخبرهم به وزادهم ثم قال
اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسأل
عن العربيّة والشعر والغريب من الكلام فليدخل فدخلوا حتّى
ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيءٍ الاّ اخبرهم به وزادهم

قال ابو صالح فلو انّ قريشا كلّها فخرت بذلك لكان فخرا لها فما
رأيت مثل هذا الاحد من الناس اه (ومن) استفهام انكارى مبتدأ
(ما) نافية (قد) للتّحقيق (اصيب) ماض مجهول خبر من (من)
للتّبعيض او بمعنى الباء متعلّق باصيب (مصائب) بالهمز جمع
مصيبة وفي المختار واجمعت العرب على همز المصائب واصلها
الواو اه وفى المصباح والمصيبة الشّدّة النّازلة وجمعها المشهور
مصائب قالوا والاصل مصاوب وقال الاصمعى قد جمعت على
لفظها بالالف والتاء فقيل مصيبات قال وارى انّ جمعها على
مصائب من كلام اهل الامصار اه (الزّمن) مقصور الزّمان
وهو مدّة قابلة للقسمة ولهذا يطلق على الوقت القليل والكثير
ذكره فى المصباح وحاصل ما ذكره النّاظم في هذا البيت انّه
ينبغى للطّالب ان يصبر على الذّل الّذى يعرض له فى حال تعلّمه
لانّ ذلك من مصيبات الزّمان ولم ينج احد من مصيباته لانّ
الله تعالي جعل الدّنيا دار فتنة وابتلاء فمن ضرورات الدّنيا
وجدان المكاره والمشاق فيها ولهذا قال العارف بالله تعالى
ابن عطاء الله رحمه الله لا تستغرب وقوع الاكدار ما دمت فى

هذه الدّار فانّها ما ابرزت الّا ما هو مستحقّ وصفها وواجب نعتها او قال ايضا رحمه الله انّما جعلها محلاّ للاغيار ومعدنا للاكدار ليزهّدك فيها وفي بعض شروح الحكم انّه حكى عن جعفر الصّادق رضي الله عنه انّه قال من طلب مالم يخلق اتعب نفسه ولم يرزق فقيل له وما ذلك قال الرّاحة في الدّنيا وفى معناه انشد تطلب الرّاحة فى دار العنا خاب من يطلب شيأ لا يكون وقال بعض البلغاء ملتمس السّلامة فى دار المتالف والمعاطب كالمتمرّغ على مزاحف الحيّات ومذابّ العقارب وقال ابن مسعود رضي الله عنه الدّنيا كلّها غموم فما كان منها في سرور فهو ربح وقال الامام جنيد رضي الله عنه لست استشبع ما يرد عليّ من العالم لانّى قد اصلت اصلا وهو انّ الدّنيا دار همّ وغمّ وبلاء وفتنة وانّ العالم كلّه شرّ ومن حكمه ان يتلقانى بكلّ ما اكره فان تلقانى بكلّ ما احب فهو فضل والّا فالاصل هو الاوّل وقال ابو تراب رضي الله عنه يا ايّها النّاس انتم تحبّون ثلثة اشياء وليست هى لكم تحبّون النّفس وهى لهوا ها وتحبّون الرّوح والرّوح لله وتحبّون المال والمال للورثة وتطلبون اثنين ولا تجدونهما الرّاحة والفرح وهما

في الجنّة فالواجب على العبد ان لا يوطن على الرّاحة في الدّنيا نفسا ولا يركن فيها الى ما يقتضي فرحا وانسا وان يعمل على قول النّبي ﷺ فيما روي عنه ابو هريرة رضي الله عنه الدّنيا سجن المؤمن فتوطين العبد على المحن في دنياه يهون عليه ما يلقاه ويجد السّلوان عند فقد ان ما يهواه كما قيل في المعنى يمثّل ذو اللّبّ في لبّه ❀ شدائد قبل ان تنزلا فان نزلت بغتة لم ترعه ❀ لما كان في نفسه مثّلا رأي الامر يفضي الى آخر ❀ فصيّر آخره اوّلا وذو الجهل يأمن ايّامه ❀ وينسي مصارع من قد خلا فان دهمّته صروف الزّمان ❀ ببعض مصائبه اعولا ولو قدّم الحزم في نفسه ❀ لعلمه الصّبر عند البلا قال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه قال لي ابو سليمان الدّاراني جوع قليل وعري قليل وذلّ قليل وصبر قليل وقد انقضت عنك ايّام الدّنيا واعلم انّ الصّبر جماع كلّ فضيلة وملاك كلّ فائدة جزيلة ومكرمة نبيلة قال الله تعالى وتمّت كلمة ربّك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا وقال تعالى وجعلنا منهم ائمّة يهدون بامرنا لمّا صبروا وقال عزّ من قائل انما يوفّى الصّابرون اجرهم بغير حساب وفي وصيّة

رسول الله ﷺ لابن عبّاس رضي الله عنه ان استطعت ان تعمل لله بالرّضي في اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فانّ في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم انّ النّصر مع الصّبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه لرجل ان صبرت مضى امر الله وكنت مأجورا وان جزعت قضى امر الله وكنت مأزورا وقال عليّ رضي الله عنه الصّبر مطيّة لا تكبو وسيق لا ينبو وقال ابن عبّاس رضي الله عنه افضل العدّة الصّبر عند الشدّة وفي بعض الاخبار انتظار الفرج بالصّبر عبادة اهـ ثمّ انّ بين ومن وزمن في قول النّاظم ما عرفته قبل من الجناس ولمّا كان من آداب الطّالب الفهم والحفظ اشار اليهما النّاظم بقوله

وجمّع

امر من التجميع مبالغة في الجمع الّذي هو تأليف المتفرق كما في القاموس (الفهم) بسكون الهاء ويحرّك وهي افصح والاوّل متعيّن هنا للوزن مصدر فهمه كفرح فهما وفهامة ويكسر وفهامية كما في القاموس وذكر في المصباح فهمته فهما من باب تعب وتسكين المصدر لغة وقيل السّاكن اسم للمصدر اهـ ونقل

العلّامة السّيّد مرتضي في الاتحاف عن الجوهري فهمت الشيء
علمته فالفهم و العلم بمعنى واحد اه وفي المختار ايضا كذلك
وذكر في المصباح بعد تفسيره بالعلم قال ابن فارس هكذا قاله
اهل اللّغة اه ولاجل هذا قال بعضهم انّ الفهم هو ادراك الشيء
او ارتسام صورة ما في الخارج في الذّهن اه ثمّ قال في الاتحاف
وقال البدر العيني في شرحه على البخاري تفسير الفهم بالعلم غير
صحيح لانّ العلم عبارة عن الادراك الجلي والفهم جودة الذّهن
والذّهن قوّة تقتنص بها الصّور والمعاني وتشمل الادراكات
العقليّة والحسيّة قال اللّيث يقال فهمت الشّيء اى عقلته وعرفته
قال العيني وهذا قد فسّر الفهم بالمعرفة وهو غير العلم اه وقال ابن
بطّال التفهم للعلم هو التفقه فيه ولا يتم العلم الّا بالتّفهم ولذلك
قال على رضي الله عنه والله ما عندنا الا كتاب الله او فهم اوتيه رجل
مؤمن فجعل الفهم درجة اخرى بعد حفظ كتاب الله لانّه بالفهم
له تتبيّن معانيه واحكامه وقد نفي صلى الله عليه وسلم العلم عمّن لا فهم له
بقوله ربّ حامل فقه لافقه له وقال صاحب القوت بعد ما ذكر
انّ الفقه والفهم بمعنى واحد ما نصّه وقد فضّل الله عزّ وجلّ الفهم

عنه على العلم والحكمة ورفع الافهام على الاحكام والقضاء
فقال عزّ من قائل ففهمناها سليمان فافرده بالفهم عنه
وهو الذّي فضله به على حكم ابيه في القضية بعد ان اشركها
في الحكم والعلم اه وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري الفهم
فطنة يفهم بها صاحبها من الكلام مايقترن به من قول او فعل اه
وفي القاموس فهمه علمه وعرفه بالقلب وفي شرحه قوله علمه
وعرفه بالقلب فيه اشارة الى الفرق بين الفهم والعلم فانّ العلم
مطلق الادراك والفهم سرعة انتقال النّفس من الامور الخارجية
الى غيرها وقيل تصوّر المعنى من اللّفظ وقيل هيئة للنفس
يتحقّق بها ما يحسن اه وفي الاتحاف في شرح حديث ما عبد الله
بشيء افضل من فقه في دين نقلا عن المناوى عن بعض الصّوفية
ان المراد بالفقه هذا المعنى اللّغوى وهو الفهم وانكشاف الامور
والفهم هو العارض الذّى يعترض في القلب من النور فاذا عرض
انفتح بصر القلب فرأي صورة الشيء في صدره حسنا كان
او قبيحا فالانفتاح هو الفقه والعارض هو الفهم اه (مع الحفظ)
مصدر حفظه كعلمه حرسه ومع للمصاحبة واختلف في كونه

اسما او حرف خفض وقيل انّ مع المتحركة تكون اسما وحرفا
وساكنة العين حرف لا غير وانشد سيبويه وريشى منكم وهواي
معكم * وان كانت زيارتكم لماما وحكى الكسائى عن ربيعة انهم
يسكنون العين فى مع فيقولون معكم ومعنا فاذا جاء الالف
واللام او الف الوصل اختلفوا فيها فبعضهم يفتح العين وبعضهم
يكسرها فيقولون مع القوم ومع ابنك وبعضهم يقول مع القوم
ومع ابنك قال وكلام عامّة العرب بفتح العين مع الف الوصل
واما من سكن فقال معكم كسر عند الف الوصل لانه اخرجه
مخرج الادوات مثل هل وبل وقد وكم كقولك كم القوم وقد
ينون فيقال جاؤا معا نقله الازهري فى التهذيب وقال الراغب
والسمين مع تقتضى الاجتماع اما فى المكان نحو هما معا فى الدار
او فى الزمان نحو ولدا معا او فى المعنى كالمتضائفين نحو الاخ
مع الاخ كان احدهما صار اخا للآخر في حال ما صار الآخر
اخاه واما في الشرف نحو هما معا في العلو وتقتضى معنى النصرة
فانّ المضاف اليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله تعالى انّ الله
معنا وان معى ربى سيهدين ونظائر ذلك ذكره السيد المرتضى

في الاتحاف فمع هنا يجوز فتح عينها وكسرها وهو هنا لمعية المكان لانّ الفهم والحفظ في قلب طالب العلم لا الزمان لانّ زمان كلّ واحد من الفهم والحفظ غير زمان الآخر ولا الشرف والرّتبة لانّ الفهم اشرف وافضل من الحفظ كما قيل فهم حرفين خير من حفظ وقرين كما قيل حفظ حرفين خير من سماع وقرين وامّا القاعدة المشهورة من ان مدخول مع يكون متبوعا كجاء الامير مع السلطان فليست كلّية بل هي اغلبية ثمّ انّ ما ذكره الناظم من انّه لابدّ لطالب العلم من الجمع بين الفهم والحفظ فذلك لانّه اذا لم يفهم اولم يحفظ فلا حاصل عنده فلا غني للطّالب عنهما امّا الفهم فلقوله تعالى انّ في ذلك لذكري لمن كان له قلب وفي الاحياء ومعنى كونه ذا قلب ان يكون قابلا للعلم فيهما وقال في شرحه وصقيلا الفهم الفرح والسرور فانّ الطالب اذا فهم بين يدي معلّمه ما يقوله ظهر السرور في وجهه وهذه علامة وقوعه علي القلب وقبوله له من حيث الفهم ويحكي ان جالينوس كان يقرّر يوما في مسئلة مشكلة والطلبة به محدقون فقال لهم فهمتم قالوا نعم قال لا لو فهمتم لظهر السرور على وجوهكم

اه واما الحفظ فلما قيل ان العلم ما ثبت في الخواطر لاما اودع
في الدفاتر لان الغرض منها المراجعة اليها عند النسيان للاعتماد
عليها ولما قيل كما مر آنفا حفظ حرفين خير من سماع وقرين
وحكي عن الامام الغزالي رحمه الله انه سافر الي جرجان الي
الامام ابي نصر الاسماعيلي وعلق عنه التعليقة ثم لما رجع الي
طوس قطعت عليه الطريق واخذ العيارون جميع ما معه ومضوا
فتبعهم فالتفت اليه مقدمهم وقال ارجع والاهلكت فقال اسئلك
بالذى ترجو السلامة منه ان ترد علي تعليقتى فقط فما هي بشيء
تنتفعون به فقال لى وما هي تعليقتك فقلت كتب فى تلك المخلاة
هاجرت لسماعها وكتابتها ومعرفة علمها فضحك وقال كيف
تدعى انك عرفت علمها وقد اخذناها منك فتجردت من
معرفتها وبقيت بلاعلم ثم امر بعض اصحابه فسلم الي المخلاة فقال
الغزالى هذا مستنطق انطقه الله يرشدني به فى امري فلما وافيت
الطوس اقبلت على الاشتغال ثلاث سنين حتى حفظت جميع
ما علقته وصرت بحيث لو قطع علي الطريق لم اتجرد من علمى
ذكره السيد مرتضى رحمه الله فى الاتحاف ثم انهم قالوا ان للحفظ

اوقات واماكن اما الاوقات فاجودها كما نقله النووى عن الخطيب البغدادى رحمهما الله الاسحار ثم نصف النهار ثم الغداة وحفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع واما الاماكن فاجودها كما ذكره النووى عن الخطيب ايضا الغرف وكل موضع بعد عن الملهيات وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق لانها تمنع غالبا خلو القلب اه وقال الفقيه طأطأ رحمه الله واعلم ان كل موضع قل فيه ما يلهي القلب ويشغله احسن للحفظ من الموضع الذى فيه ما يلهى القلب ويشغله كقارعة الطريق ووسط النهر وحضرة النبات ويقال اجود الساعات للحفظ الاسحار ثم انصاف النهار ثم الغدواة دون العشيات اه ثم علل الناظم للجمع المذكور بقوله (فقد) فالفاء تعليل لقوله وجمع وقد للتحقيق لا للتقليل (يحصل) فعل مضارع مبني للمجهول من التحصيل (العلم) نائب فاعل ليحصل (بهذين) متعلق بيحصل والاشارة الى الفهم والحفظ (فقد) الفاء للتزيين وقد اما اسم مرادف لحسب كقط تقول مالك عندى الا هذا فقد اي فقط حكاه ابن السكيت

وزعم انّه ابدال وعلى هذا تستعمل مبنيّة وهو الغالب لشبهها
بقد الحرفيّة في لفظها ولكثير من الحروف فى وضعها فيقال قد
زيد درهم بالسّكون وقدنى بالنّون حرصا على بقاء السّكون
لانّه الاصل فيما يبنون وتستعمل معربة ايضا وهو قليل فيقال
قد زيد درهم بالرّفع كما يقال حسبه درهم بالرّفع وقدي درهم
بغير نون كما يقال حسبي او اسم فعل مرادف ليكفي كما فى القاموس
والمغني او لكفى كما فى الجنى الدّانى لابن امّ قاسم واستقربه
الدّماميني لانّ مجيء اسم الفعل بمعنى المضارع فيه خلاف وما
وقع فى الاشمونى على الخلاصة من انّه بمعنى اكتفى فليس بصواب
كما قاله المحقّق الصّبّان فعلى هذا يقال قدك درهم وقد زيدا
درهم وقدنى درهم كما يقال كفاك او يكفيك درهم وكفي
او يكفي زيدا درهم وكفانى او يكفينى درهم فعلى كون قد فى البيت
اسما مرادفا لحسب يحتمل انّها مبنيّة على السّكون كما هو الغالب
وهو ظاهر فالسّكون للبناء وهذا الاحتمال هو الاولى
ويحتمل انّها معربة لكن سكنت للوقف للوزن فالسّكون
ليس للبناء بل للوقف وحاصل معنى البيت انه لابد لطالب

العلم من الجمع بين الحفظ والفهم لانه لا يحصل تحقيقا الا بهما ولا يخفى ما بين كلمتي فقد في آخر الصدر والعجز من الجناس كما مرّ مرارا ثمّ لمّا كان من آداب الطّالب الصّبر الطّويل في جميع ازمنة الطّلب اشار اليه النّاظم بقوله

وطوّل

صيغة امر من التّطويل (الصّبر) قدمرّ الكلام عليه في شرح قوله واصبر على مرارة الذلّ وليس هذا تكرارا معه لانّ المراد هناك كما مرّ انّه لابدّ من الصّبر على الذلّ العارض على الطّالب وعلى المصيبة الناشئة منه والمراد هنا انّه ينبغي ان يصبر في جميع ازمنة الطّلب فيكون صابرا صبرا طويلا حتى يحصّل العلم (وزد) امر من زاد يزيد كباع يبيع زيدا ويكسر ويحرّك وزيادة ومزيدا وزيدانا كشنآن والاخير شاذّ فهو زائد ويستعمل لازما ومتعدّيا (اضراما) كذا وقع مصدر الاضرم في جميع نسخ المطابع فان كان من اضرم بمعنى اوقد النّار من ضرمت النار ضرما من باب تعب التهبت كما في القاموس والمصباح والمختار فلا يخفى عدم مناسبته هنا وان كان من ضرم الرّجل

العلم من الجمع بين الحفظ والفهم لانّه لا يحصل تحقيقا الا بهما ولا يخفى ما بين كلمتي فقد في آخر الصّدر والعجز من الجناس كما مرّ مرارا ثمّ لمّا كان من آداب الطّالب الصّبر الطّويل في جميع ازمنة الطّلب اشار اليه النّاظم بقوله

وطوّل

صيغة امر من التّطويل (الصّبر) قد مرّ الكلام عليه في شرح قوله واصبر على مرارة الذلّ وليس هذا تكرارا معه لانّ المراد هناك كما مرّ انّه لا بدّ من الصبر على الذلّ العارض على الطّالب وعلى المصيبة الناشئة منه والمراد هنا انّه ينبغي ان يصبر في جميع ازمنة الطّلب فيكون صابرا صبرا طويلا حتى يحصّل العلم (وزد) امر من زاد يزيد كباع يبيع زيدا ويكسر ويحرّك وزيادة ومزيدا وزيدانا كشنآن والاخير شاذّ فهو زائد ويستعمل لازما ومتعدّيا (اضراما) كذا وقع مصدر الاضرم في جميع نسخ المطابع فان كان من اضرم بمعنى اوقد النّار من ضرمت النار ضرما من باب تعب التهبت كما في القاموس والمصباح والمختار فلا يخفى عدم مناسبته هنا وان كان من ضرم الرّجل

ضرما فهوضرم بمعنى اشتدّ جوعه او غضبه كما فى الكتب المذكورة
وان لم يذكر فيها اضرم مأخوذا من هذه المادّة فهوايضا غير
ملائم هنالانّ اشتداد الجوع او الغضب مذموم ليس بمحمود
لانّ الجوع المفرط تنشأ عنه مكائد للنّفس كالحيلة وسوء الخلق
كما ينشأ عن الشبع المفرط الكسل ونحوه الّلهمّ الّا ان يقال المراد
اصل الجوع لاالمشتدّ والمفرط منه فانّ الجوع الغير المفرط خير
لطالب العلم من الشبع فانّ فيه آفات كما قالوا وقد مرّ ذلك
فى شرح قول الناظم وفارق البطنة هذا والّذى يظهر انّ لفظ
اضرامًا وقع تصحيفا من اهل المطابع من اغراما بالغين المعجمة
مصدر اغرم بالشيء بالبناء للمفعول اي اولع به اذا علق به
فالمعنى وزدا غراما بالعلم اي ولوعا به ثمّ علّل النّاظم لما ذكر بقوله
(فهو) فالفاء تعليل لتطويل الصّبر وما بعده والضّمير راجع اليهما
على التأويل بالمذكور وهو مبتدأ والخبر (سبيل) اى طريق
وهو مضاف الي (من) موصولة (الشيء) اللّام زائدة فى المفعول
المقدّم لقوله (راما) اى طلب من باب قال فعل وفاعل والجملة
صلة من والالف للاطلاق يقال رمت الشيء ارومه روما ومراما

فهو مروم طلبته كما فى المصباح وحاصل البيت انّه لابدّ لطالب العلم من تطويل الصبّر في جميع ازمنة طلبه ومن زيادة اغرام بالعلم لانّ ذلك طريق يوصله الى مرامه ثمّ ان بين اغراما وبين راما من الجناس ما عرفت قبل

وباعد

امر من المباعدة (الصّدر) لعلّ المراد به صدر المجلس وهو اوّله والمرتفع منه كما فى المصباح وفى وصية لقمان لابنه كما ذكره الفقيه طاًطاًر رحمه الله يا بني اذا دخلت موضعا او دخلت محضرا فيه نظرائك ومن هو فوقك في السّن او الجاه او المنزلة فلا تجلس في مجلس الكبراء والفضلاء فيرمونك بابصارهم فى صدر المجلس فلا تجلس مجلس السّفهآء فتكون قاضيا على نفسك بالسّفاهة اه وفى مصباح الظّلام ولايحرص على التّصدير كما هو دأب فقهاء الدّنيا وعلماء السّوء والحامل على التّصدير فى المجالس انّما هو التعاظم والتكبر فانّ العالم من علماء الدّنيا اذا دخل مجلسا ميز لنفسه محلاّ يجلس فيه لما عنده من اعتقاده في نفسه برفعة محلّه ومقامه فاذا دخل داخل من ابناء جنسه وقعد

فوقه استشاط غضبا او اظلمت عليه الدّنيا قال المناوى رحمه الله
وقد عمّ الابتلاء بالتّنافس في ذلك وطم فى هذا الزّمان وقبله
بازمان سيّما العلماء ولو علموا انّ الصّدر صدر حيث ما حلّ
لما كان ما كان اه ومثل مباعدة الصّدر مباعدة وسط المجلس
فانّ الجلوس فيه ايضا سوء ادب ومنهيّ عنه وفى رياض
الصّالحين للامام النّووى رحمه الله عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
انّ رسول الله ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة رواه ابو داوود
باسناد حسن وروى التّرمذى عن ابى مجلز انّ رجلا قعد وسط
حلقة فقال حذيفة ملعون على لسان محمّد ﷺ او لعن الله على
لسان محمّد ﷺ من جلس وسط الحلقة قال التّرمذى حديث
حسن صحيح اه وفى باب آداب المتعلّم من مقدّمة شرح
المهذّب ولا يتخطى رقاب النّاس ويجلس حيث انتهى به المجلس
الّا ان يصرّح له الشّيخ او الحاضرون بالتّقدّم والتّخطّي او يعلم
من حالهم ايثار ذلك ولا يجلس وسط الحلقة الّا لضرورة
اه وقال الفقيه طا أطا رحمه الله في تعداد آداب المتعلّم والسّادس
ان لا يجلس وسط النّاس وروي الحارث بن ابي امامة والدّيلمي

كما في الجامع الصغير اذا دخل احدكم الى القوم فاوسع له فليجلس فانما هي كرامة من الله اكرمه بها اخوه المسلم فان لم يوسع له فلينظر اوسعها مكانا فليجلس فيه اه قال الجرداني في مصباح الظلام وهو حديث حسن كما في شرح العزيزي وبالجملة فالحرص علي التزام صدر المجلس ووسطه من علامات التكبر ولهذا قال في الاحياء في آفات المناظرة ولا ينفك المناظر عن التكبر علي الاقران والامثال والترفع الي فوق قدره حتي انهم ليقاتلون علي مجلس من المجالس يتنافسون فيه في الارتفاع والانخفاض والقرب من وسادة الصدر والبعد منها والتقدم في الدخول عند مضايق الطرق وربما يتعلل الغبي والمكار الخداع منهم بانه يبغي صيانة عز العلم وان المؤمن منهي عن الاذلال لنفسه فيعبر عن التواضع الذي اثنى الله عليه وسائر انبيائه بالذل وعن التكبر الممقوت عند الله بعز الدين تحريفا للاسم واضلالا للخلق به كما فعل في اسم الحكمة والعلم وغيرهما اه فالادب لمن يحضر مجلس العلم ان يجلس في فرجة في الحلقة اذا وجد الفرجة والا استحب الجلوس حيث ينتهي

به المجلس ويدلّ على ذلك حديث البخاري عن ابي واقد الليثي ان رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ اقبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الي رسول الله ﷺ وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله ﷺ فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا الحديث (ودار) هو امر من المداراة وهي الملاطفة والملاينة كما في المصباح واصله من دريت الصيد اذا استترت عنه بشيء ثم ترميه لئلا ينفر (القالى) اي المبغض والكاره بان تلاينه ولا تنفره عن نفسك اسم فاعل من قلاه كرماه وقليه كرضيه قلا وقلاء ومقلية ابغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه كما في القاموس يعني انه لابدّ لطالب العلم من ان يداري من يبغضه ويكرهه اياً كان استاذه اوشريكه اوصاحبه وروي عن رسول الله ﷺ كما في شرح الشبرخيتي على الاربعين للنووي انه قال من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجد طعم الايمان علم يردّ به جهل الجاهل وورع يحجزه عن الحرام وخلق يداري به النّاس وفي الحديث ايضا رأس العقل بعد الايمان مداراة

الناس اه وقال الفقيه طأطأ رحمه الله انّه قال عليّ كرّم الله وجهه من لم يكن له سنّة الله وسنّة رسوله وسنّة اوليآئه فليس في يديه شيء فقيل له وما سنّة الله قال كتمان العيب وما سنّة رسول الله قال المداراة وما سنّة اوليائه قال احتمال الاذى اه ومن ابيات مقامات الحريري واصبر على خلق من تعاشره ❀ وداره فاللبيب من دارا اى فالعاقل من فعل المدارة ولا تضع فرصة السّرور فما ❀ تدري يوما تعيش ام دارا اي ام دهرا وحولا اه وفي شرح الشبرخيتي على الاربعين انه قال عاصم ابن المصطلق دخلت المدينة فرأيت الحسن بن عليّ رضي الله تعالي عنهما فاعجبني سمته وحسن رويته فاثار مني الحسد ما كان يجنّه اي يخفيه صدري لابيه من البغض فقلت انت ابن عليّ بن ابي طالب قال نعم فبالغت في شتمه وشتم ابيه فنظر اليّ نظر عاطف رؤف فقال اعوذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم خذ العفو وأمر بالعرف فقرأ الي قوله فاذاهم مبصرون ثمّ قال خفض عليك استغفر الله لي ولك انّك لو استعنتنا لاعنّاك ولو استرشدتنا لارشدناك قال فندمت

على ما فرط منى فقال لا تثريب اي لا عتب عليك اليوم يغفر الله لك وهو ارحم الرّاحمين امن اهل الشام انت قلت نعم قال حيّاك الله وبيّاك وعافاك انبسط لنا فى حوائجك وما يعرض لك تجد عندنا افضل ظنّك ان شاء الله تعالى قال عاصم فضاقت عليّ الارض بما رحبت ووجدت انّها قد ساخت بى ثم انسللت منه لواذا اي مختبأ مستترا بشيءٍ وما على الارض احبّ الى من ابيه ومنه اه (وسدّ) امر من سدّ كمدّ اى منع وفى المصباح سدّ الثّلمة ونحوها كمدّ اصلحها ووثّقها ومنه قيل سددّت عليه باب الكلام سدّاً اذا منعته منه اه (باب) مفعول سدّ وهو مضاف الى قوله (كثرة) بالفتح ويكسر نقيض القلّة كما فى القاموس (المقالي) مصدر قال كالقول والقيل والقولة والمقالة والياء للاشباع فلا بدّ لطالب العلم ان لا يكثر الكلام لانّه يورث الكلال فى العقل ولهذا قال بعض العقلآء اذا رأيت الرّجل يكثر الكلام فاستيقن بجنونه اي لانّ العاقل لا يضيّع انفاسه فيما لا يعنى وقال على رضي الله عنه اذا تمّ العقل نقص الكلام وقيل فى معناه اذا تم عقل المرأ قلّ كلامه ❀

وايقن بحمق منه ان كان مكثرا وقال آخر النّطق زين والسّكوت سلامة ❀ فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ماان ندمت على سكوت مرّة ❀ ولقد ندمت على الكلام مرارا ثم لا يذهب عليك ما بين قوله القالى وقوله المقالى من الجناس

وارغب

امر من رغب كسمع رغبا ويتعدّي للمكروه بعن كما هنا تقول فلان يرغب عن كذا اي يكرهه وللمحبوب بفي والى تقول فلان يرغب في كذا واليه اي يحبّه واما رغب ككرم وهو رغيب كامير فبمعنى كثرا كله واشتدّ نهمه كما في القاموس (عن اللّعاب) بكسر اللّام جمع لعب من لعب كسمع لعْبا ولَعِبا ولِعبا وتَلْعابا ضدّ جدّ واما اللّعاب بضمّ اللّام كالغراب فماسال من الفم يقال لعب كمنع وسمع سال لعابه ذكره في القاموس (والملاهى) وفي القاموس لها لهوا لعب والملاهى الآته وقال شارحه العلّامة السيّد مرتضى رحمه الله قضيّه اتحاد هما وقد فرق بينهما جماعة فقيل يشترك كان في انّهما اشتغال بما لا يعني حراما اولا وقيل انّ اللهوا عمّ مطلقا فاستماع الملاهي

لهو لا لعب اه وفى المصباح اصل اللهو الترّوّح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة اه وفي القاموس ايضا لَهِي به كرضي احبّه وعنه سلا وغفل وترك ذكره كلها كدعا لُهِيّا ولِهيانا اه والياء فيه للاشباع كهي فى لاهي الآتى (فالعلم) الفاء تعليل لارغب (لم يحصل) مضارع مبنيّ للمعلوم من الحصول (لقلب) متعلّق بلم يحصل وتقدّم شرح القلب (لاهي) اي لاعب او غافل كما علم من عبارة القاموس المارّة آنفا ولا يخفى ما بين الملاهى ولاهي من الجناس لما تمثله مرارا وحاصل البيت انّه لا بدّ لطالب العلم ان يكون كارها للّعب وآلاته فانّه لا يحصل العلم لمن قلبه فى لعب وغفلة لأنّ حصول العلم مشروط بحضور القلب كما قال تعالي انّ في ذلك لذكري لمن كان له قلب او القي السمع وهو شهيد فذكر سبحانه وتعالي انّ آياته المسموعة والمرئية المشهودة انّما تكون تذكرة لمن كان له قلب فانّ من عدم القلب الواعي عن الله لم ينتفع بكلّ آية تمرّ عليه ولو مرّت به كلّ آية فاذا كان له قلب كان بمنزلة البصير اذا مرّت به المرئيات فهو يراها ولكن صاحب القلب لا ينتفع بقلبه الاّ بامرين احدهما

ان يحضره ويشهده لما يلقى اليه فاذا كان غائبا عنه مسافرا في الاماني والشهوات والخيالات لاينتفع به فاذا احضره واشهده لم ينتفع الا بان يلقى سمعه ويصغى بكلّيته الي ما يوعظ به ويرشد اليه وهنا ثلاثة امور احدها سلامة القلب وصحّته وقبوله الثاني احضاره وجمعه ومنعه من الشرور والتفرّق الثالث القاء السمع واصغائه والاقبال علي الذكر فذكر الله تعالى الامور الثلاثة فى هذه الآية وفي الكشاف لمن كان له قلب واع لانّ من لايعي قلبه فكانه لاقلب له والقاء السمع الاصغاء وهو شهيد اى حاضر بفطنته لانّ من لا يحضر ذهنه فكانّه غائب ذكره السيّد مرتضى في الاتحاف رحمه الله تعالي ثم لمّا كان من آداب الطالب ومّما ينبغي ويتأكّد له القناعة اشار اليها الناظم بقوله

واقنع

امر من قنع يقنع كعلم يعلم اذا رضي بما رزقه الله تعالي قال العزيزى القناعة هو الرضا باليسير وقيل الاكتفاء بما يندفع به الحاجة من مأكل وملبس وغيرهما وقيل رضا النفس بما قسم لها من الرزق وقال الحفني الرضا بما اعطيه وعدم الكدّ فيما منع منه

ذكره الجرداني واما قنع يقنع كضرب يضرب فبمعنى سأل
ومنه على ما فسّر بعضهم قوله تعالى واطعموا القانع ويجمع اللغتين
قول بعضهم العبد حرّ ان قنع ❀ اى رضي بما عنده فهو بكسر النون
والحرّ عبد ان قنع ❀ اي سأل فهو بفتح النون فاقنع اى ارض بما
قسم الله لك فهو بفتح النون ولا تقنع اى لا تطمع ولا تسأل
غير الله تعالى فهو بكسر النون فما ❀ شيء يشين سوى الطمع اى
لم يكن هناك اقبح من الطمع (بملبوس) اي باد في ملبوس
ففيه حذف مضاف لدلالة الثاني عليه والاكثر عكس ذلك بان
يحذف من الثاني لدلالة الاوّل عليه وملبوس اسم مفعول من
لبست الثوب من باب تعب لبسا بضمّ اللام (وادنى) من دنأ
كمنع وكرم دنوأة ودناءة (قوت) هوما يؤكل ليمسك الرّمق
ذكره ابن فارس والازهرى كما فى المصباح وذكر في القاموس
القوت والقيت والقيتة بكسرهما والقائت والقوات المسكة
من الرزق اه فامر الناظم لطالب العلم فى هذا الشطر من البيت
بالقناعة بالادنى من الملبوس والقوت وقد عرفت معنى القناعة
وورد فى فضلها احاديث وآثار كثيرة شهيرة منها ما رواه

البيهقي في الزهد عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلّم انه قال القناعة كنز لا يفنى اى كالكنز الذى لا يفرغ
لانّها تحمله على عدم التطلّع لما في ايدى الناس كما انّ الكنز
المذكور يحمل صاحبه على ذلك ومنها ما رواه الطّبراني في
الاوسط انه ﷺ قال عليكم بالقناعة فانّ القناعة مال لا ينفذ
اى لانّ الانفاق منها لا ينقطع لانّ صاحبها كلّما تعذر عليه
شيء منها رضي بما دونه وفي وصية لقمان لابنه يا بنى الدّنيا
بحر عميق غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها القناعة
ومن وصايا جعفر الصّادق لابنه موسى الكاظم رضي الله عنهما
يا بنيّ من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مدّ عينه لما في ايدي
الناس افتقر ومن لم يرض بما قسم الله له فقد اتّهم الله في قضائه
وقيل فى قوله تعالى انّ الابرار لفى نعيم النّعيم هو القناعة
فى الدّنيا وفى قوله وانّ الفجار لفي جحيم الجحيم هو الحرص
على الدّنيا وفى الزّبور القانع غنى وان كان جائعا وقيل وضع الله
خمسة اشياء فى خمسة مواضع العزّ فى الطّاعة والذّلّ فى المعصية
والهيبة فى قيام اللّيل والحكمة في البطن الخالي والغنى فى القناعة

ولهذا قيل من قنع استراح من مزاحمة اهل زمانه اي في الاسواق وغيرها واستطال على اقرانه وقيل من قنع استراح من الشغل اي بغير الطاعة واستطال على الكل اي بالعز والمروءة وقيل من طمحت عيناه لما في ايدى الناس طال حزنه وهمه اى على امتيازهم عنه لان المقادير لا تجرى على وفق غرضه وانشدوا في ذلك واحسن بالفتى من يوم عار ❀ ينال به الغنى كرم وجوع اي يوم يكون العبد فيه جائعا كريم النفس من الحرص والشدة احسن من يوم يكون فيه ذا عار وذل لينال بذلك الغنى ذكره الجرداني رحمه الله وروى عن النبى ﷺ في معنى قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة قال هي القناعة وقال ابن عطا الله السكندري رحمه الله ما بسقت اغصان ذل الا على بذر طمع وقال ابو بكر الوراق الحكيم رحمه الله لو قيل للطمع من ابوك قال الشك في المقدور ولو قيل له ما حرفتك قال اكتساب الذل ولو قيل له ما غايتك قال الحرمان وبالجملة فالقناعة ممدوحة ومطلوبة وثمرتها في الدنيا السلامة من المطالبة بالحقوق وما يتبعها من التعب وفى الآخرة السلامة من طول الحساب وحاصل المقام

انّ القناعة وان كانت مطلوبة لكلّ احد من النّاس وممدوحة له الاانّها آكد لطالب العلم لانّه لو لم يقنع بما عنده وطلب ما فوقه لما قعد ذلك عن الاجتهاد فى العلم و لهذا قال الامام النووي رحمه الله فى باب آداب المتعلّم من مقدّمة المجموع وينبغي ان يقطع العلائق الشاغلة عن كمال الاجتهاد في التّحصيل ويرضى باليسير من القوت ويصبر على ضيق العيش قال الامام الشافعيّ رضي الله عنه لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعزّ النّفس فيفلح ولكن من طلبه بذلّ النّفس وضيق العيش وخدمة العلماء افلح وقال ايضا لا يدرك العلم الّا بالصّبر على الذّلّ وقال ايضا لا يصلح طلب العلم الّا لمفلس قيل ولا الغنى المكفى فقال ولا الغنيّ المكفى وقال مالك بن انس رحمه الله تعالى لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتّى يضرّ به الفقر ويؤثره على كلّ شيئ وقال ابو حنيفة رحمه الله يستعان على الفقه بجمع الهمّ ويستعان على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا يزد وقال ابراهيم الآجري من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم اه (وافرغ) امر من فرغ يقال فرغ منه كمنع وسمع ونصر فروغا وفراغا فهو فرغ

وفارغ خلا ذرعه وله واليه قصد كما فى القاموس وذكر فى المصباح فرغ من الشغل فروغا من باب قعد وفرغ يفرغ من باب تعب لغة لبني تميم والاسم الفراغ وفرغت لشيء واليه قصدت اه وفى حاشية سليمان الجمل على تفسير الجلال المحلى نقلا عن الكرخى فى الكلام على قوله تعالى فى سورة الرّحمن سنفرغ لكم ايّها الثقلان انّ الفراغ في اللّغة علي ضربين احدهما الفراغ من الشغل والآخر القصد للشيء والاقبال عليه اه ولا يخفي انّ المعنى هنا اقصد لجمع الدّرّ واقبل عليه فهو من الضرب الثانى من ذينك الضّربين (لجمع الدّرّ) جمع درّة كغرفة وغرف وهي اللّؤلؤة الكبيرة العظيمة (والياقوت) من الجواهر معروف معرّب كما فى القاموس ولا يخفى انّ المراد بهما هيهنا العلم علي طريق الاستعارة وقد ورد التّعبير بهما عن العلم فى بعض الاحاديث ولا يخفى ما بين قوت وياقوت من الجناس ثمّ لمّا كان من آداب الطّالب وشروط تحصيل العلم تقليل العوائق الشاغلة عن العلم وتركها ومن تلك العوائق حبّ الوطن والاهل وغيرهما من سائر ما يشغله عن كمال الاجتهاد

في العلم اشار اليه النّاظم بقوله

ووّدع

بواوين الاولى عاطفة والثانية فآء الكلمة وهو فعل امر من التّوديع مبالغة فى الودع لانّ من ودّعك مفارقا فقد بالغ فى تركك يقال ودّع بتشديد الدّال وبه قرأ العامّة وودع بتخفيفها يقال ودعته ادعه ودعا تركته وبه قرأ مجاهد ومقاتل وعروة وابنه هشام ولم يقل النّاظم وذرا ونحوه لانّ الودع ترك الشيئ مع سبق الاعتناء به والاوطان والاحباب ممّا يعتنى به فالمعنى اترك الاوطان والاحباب اللّذين كنت معتنيا بهما ولهذا قال تعالى وتذرون احسن الخالقين ولم يقل وتدعون لانّه يوهم انّهم كانوا معتنين بالاله الحق ثم تركوه وليس كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا فتعيّن تذرون مبالغة فى التّشنيع عليهم بانهم بلغوا الغاية فى الاعراض عن ربهم وامتنع تدعون لايهامه فما قاله بعض الادباء فى قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لراعى الجناس غبارة ظاهرة كمامرّ عن الشهاب الهيتمى

فى شرح الخطبة (الاوطان) جمع وطن بفتح الطّاء وسكونها وهو محلّ اقامة الانسان من بلدة او ضيعة اوسكة والتوديع حقيقة لايكون الابين الاحباب ومن تعزّ مفارقته ولهذا قالوا فى قوله تعالى ما ودّعك ربّك انه مجاز بمعنى الترك لاحقيقة فتوديع الاوطان عبارة عن تركها علي طريق المجاز كما في الآية او فى الكلام حذف مضاف اي اهل الاوطان او هو من ذكر المحلّ وارادة الحالّ على حدّ قوله تعالى واسئل القرية ويحتمل انّه حقيقة بالنّظر الي المعطوف ومجاز بالنّظر الي المعطوف عليه على رأي من جوّز الجمع بين الحقيقة والمجاز (والاحبابا) عطف على الاوطان وهو جمع حبّ بمعنى المحبوب ويجمع ايضا على حبّان وحبوب وحببة كما فى القاموس والالف للاطلاق وحاصل ماذكره النّاظم فى هذا الشّطر من البيت انّه لابدّ لطالب العلم من ترك الاوطان والاحباب لانّها من العوائق الشاغلة عن تحصيل العلم وقد ذكر الامام الغزالى رحمه الله فى الاحياء هذا الادب وعدّه وظيفة ثانية من الوظائف التّسعة الّتى ذكرها للمتعلّم فقال رحمه الله تعالى الوظيفة الثانية أن

يفرّغ علائقه من اشغال الدّنيا و يبعد عن الاهل و الوطن
فانّ العلائق شاغلة و صارفة و ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه و مهما توزعت الفكرت قصرت عن درك الحقائق
و لذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتّي تعطيه كلّك فاذا اعطيته
كلّك فانت من اعطائه ايّاك بعضه علي خطر و الفكرة المتوزّعة
على امور متفرّقة كجدول تفرّق ماؤه فنشفت الارض بعضه
و اختطف الهواء بعضه فلا يبقى منه ما يجتمع و يبلغ المزارع اه
(و در) امر من دار يدور دورا بسكون الواو و دورانا بفتحها
(كما الفقير) هذا مثل ما للنّحويين في قول العرب كن كما انت
من اعاريب ذكرها ابن هشام في المغني في بحث الكاف المفردة
احدها انّ الكاف للاستعلاء ذكره الاخفش و الكوفيّون و ما
موصولة و الفقير مبتدأ حذف خبره و المعنى و در على ما الفقير
عليه و اعترض عليه العلاّمة الامير في حاشيته على المغنى بانّ
فيه حذف العائد المجرور مع عدم شرطه من جرّه بمثل ما جرّ
الموصول لفظا و معني اذ هو هنا مثله معنى فقط اه و الثانى انّ
الكاف للتّشبيه و ما موصولة و الفقير خبر حذف مبتدؤه

والمعنى ودر كالّذى هو الفقير وقد قيل بذلك فى قوله تعالى اجعل
لنا الها كما لهم آلهة اي كالذى هو لهم الهة واعترض
عليه الامير ايضا فى تلك الحاشية بانه يلزم عليه حذف
صدر الصلّة بلا استطالة ولا اشكال فى الآية فانّ الصلة فيها
طالت بالجارّ والمجرور كما فى وهو الّذى فى السّمآء آله والثالث
انّ ما زائدة ملغاة والكاف جارّة ايضا كما فى قوله وننصر
مولانا ونعلم انّه ❀ كما الناس مجروم عليه وجارم ❀ والمعنى ودر
مثل الفقير اى دورا نا مثل دوران الفقير او حال كونك مثل
الفقير فهو امّا نعت لمصدر محذوف او حال من الضمير المستتر فى
درو الرّابع انّ ما كافّة والفقير مبتدأ حذف خبره اي عليه
او كائن والخامس انّ ما كافّة ايضا او مصدريّة وهو اولى
والفقير فاعل لفعل محذوف اى كما يدور الفقير او الفقير مبتدأ
حذف خبره اى دائر على ما جوّزه السّيرافيّ والاعلم وابن
خروف وابن مالك من انّ ما المصدريّة توصل بالجملة الاسميّة
كقوله واصل خليلك ما التّواصل ممكن ❀ فلانت او هو عن
قريب راحل (با با با با) فى الاقليد فى بحث الحال انّ العرب

تكرر الشيء مرتين فيستوعب جميع جنسه كما في عبد الحكيم
على المطول والاول من المكرر هنا مفعول منصوب بفعل محذوف
تقديره وأت او نحوه كما في قوله تعالى انتهوا خيراً لكم اي
وأتوا خيرا وقوله والذين تبوؤا الدار والايمان اي واعتقدوا
الايمان وكقوله علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها
ماء ويحتمل انه لا حذف بل ضمن در معنى أت او نحوه كما قيل
في البيت انه ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها وعلى كل يكون قوله
بابا بابا اما راجعا الى طالب العلم اى ودرا وأت يا طالب
العلم بابا بابا فالمراد بالباب باب العلماء ويحتمل ان المراد
به العالم نفسه على طريق المجاز وكن على ذكر منك الحكاية المارة
عن ابن عباس رضي الله عنهما في شرح قول الناظم واصبر على
مرارة الذل وقوله فيها رحمه الله ان كنت لآتي الرجل في الحديث
يبلغني انه سمعه من رسول الله ﷺ فاجده قايلا فاتوسد ردائى
على باب داره الى آخر ما قال رحمه الله فليكن طالب العلم هكذا
او اما راجعا الي الفقير فالمراد بالباب باب اصحاب الثروة يأتي
اليه السائل يسأل ما يسد رمقه وفي نصب الثاني من المكرر

خلاف وفي التصريح وشرح التسهيل في بحث الحال في الكلام
علي مثال ادخلوا رجلا رجلا ذهب الزّجّاج الى انّه توكيد
وابن جنّي الي انّه صفة للاوّل وذهب الفارسيّ الى انّه منصوب
بالاوّل لانّه لمّا وقع موقع الحال جاز ان يعمل وردّ مذهب
الزّجّاج بانّه لوكان تأكيد الادّى ما يؤدّى الاوّل والمختار
انّه وما قبله منصوبان بعامل الاوّل لانّ مجموعهما هو الحال
ونظيره في الخبر هذا حلو حامض ولو ذهب ذاهب الى انّ نصبه
بالعطف على تقدير حذف الفاء والمعني رجلا فرجلا لكان
مذهبا حسنا ونصّ ابو الحسن على انّه لا يجوز ان يدخل حرف
عطف في شيءٍ من المكرّرات الّا الفاء خاصّة اه قال الرّضيّ او
ثمّ نحو مضو اكبكبة ثم كبكبة اه فاعتبر ما هنا على هذا المذكور
وتذكّر ما بين قوله احبابا وقوله بابا من الجناس ولمّا امر
الناظم طالب العلم بترك الوطن والاحباب من الامور الشاغلة
العائقة عن العلم امره ايضا بترك سائر ما يشغله ويدفعه عن
تحصيل العلم فقال

وعطّل

امر من التعطيل وهو التفريغ والاخلاء وترك الشيء ضياعا
كما في القاموس والمراد هنا هو الاخير (البستان) بالنّصب
مفعول عطّل وفي المصباح البستان فعلان هو الجنّة قال الفرّاء
عربي وقال بعضهم روميّ معرّب والجمع البساتين اه وفي القاموس
البسان بضمّ البآء معرب بوستان اه قال بعضهم اذا كانت
الارض ذات زرع فاسمها الضّيعة وان كانت ذات اشجار
فاسمها جنينة وان كانت ذات بقول وبطّيخ فاسمها البستان
وان كانت خالية بل ذات شوك فهي الارض السبخة اه والمراد
هنا مطلق الارض (والدّكّانا) كرمّان كما في القاموس ولكن
الانسب هنا تخفيف الكاف ليناسب قوله من كانا والالف
للاشباع كهي في كانا وذكر في المصباح والدّكّان قيل معرّب
ويطلق على الحانوت وعلى الدّكّة الّتي يقعد عليها قال ابو حاتم
قال الاصمعيّ اذا مالت النّخلة بني تحتها من قبل الميل بناء
كالدّكّان فيمسكها باذن الله تعالى اي دكّة مرتفعة وقال
الفارابى الطّلل ما شخص من آثار الدّار كالدّكّان ونحوه واماّ

وزنه فقال السّرقسطي النون زائدة عند سيبويه وكذلك قال الاخفش وهي مأخوذة من قولهم اكمة دكاء اي منبسطة وهذا كما اشتق السلطان من السليط وقال ابن القطّاع وجماعة هي اصلية مأخوذة من دكنت المتاع اذا نضدته ووزنه على الزّيادة فعلان وعلى الاصالة فعال حكى القولين الازهري وغيره فاذا جعلت الدّكّان بمعنى الحانوت فقد تقدّم فيه التّذكير والتأنيث ووقع في كلام الغزالى حانوت او دكان فاعترض بعضهم عليه وقال الصواب حذف احدى اللّفظين فانّ الحانوت هي الدّكّان والاوجه لهذا الاعتراض لما تقدّم انّ الدّكّان يطلق على الحانوت وعلى الدّكّة اه (وخلّ) اي اترك من التّخلية (كلّا) اي كلّ واحد من النّاس هذا هو المناسب لقوله من الّذي هو العاقل ويحتمل انّ المعنى وخلّ كلّا اى كلّ شيءٍ من هذا الجنس اي البستان والدّكّان فمن على هذا بمعنى ما على طريق المجاز (كائنا) اسم فاعل من كان النّاقصة حال من كلّا لكونه معرفة لانّه في نية الاضافة كما قاله الفارسى وفي المصباح قال الازهري واجاز النّحويّون ادخال الالف واللام على بعض

وكلّ الاّ الاصمعي فانّه امتنع من ذلك وقال ابو حاتم قلت
للاصمعي رأيت فى كلام ابن المقفّع العلم كثير ولكن اخذ البعض
خير من ترك الكلّ فانكره اشدّ الانكار وقال كلّ وبعض معرفتان
فلا تدخلهما الالف واللام لانّهما في نية الاضافة ومن هنا قال
ابو عليّ الفارسي بعض وكلّ معرفتان لانّهما فى نية الاضافة وقد
نصبت العرب عنهما الحال فقالوا مررت بكلّ قائما اه واسم
كائن الضّمير العائد منه الى كلاّ وخبره (من كانا) على انّ من
موصوفة يكان للابهام اى ايّ شخص كان بمعنى ايّ شخص
حصل ووجد وكان تامّة وهذه الكلمة جري مجرى المثل فى
التّعميم حتّى لا يغيّر لفظ كائنا عن الافراد نظرا الى الخبروان
كان مرجع الضمير جمعا نحو ايّها العلماء كائنا من كان قالوا وهذا
حال فيه معنى الشرط اى ان كان هذا وان كان ذاك كذا فى
الاكيل على مدارك التنزيل فى تفسير سورة الاعراف نقلا عن
السعد التفتازانى رحمه الله تعالى وما قاله نقلا عنهم من انّ هذا
حال فيه معنى الشرط يدلّ عليه كلام المرزوقى ايضا في شرح
الحماسة ثمّ لمّا كان اشتغال الطالب بمصالح نفسه ايضا من

العوائق الشاغلة عن الكمال في العلم اشار الناظم الي تركه بقوله

-: وعزّ :-

امر من التعزيز مأخوذ من عزّ يعزّ صار عزيزا وفي القاموس عزّ يعزّ عزّا وعزّة بكسرهما وعزازة صار عزيزا كتعزّز وقوي بعد ذلّة واعزّه وعزّزه اه (النّفس) مفعول عزّز (عن المصالح) جمع مصلحة يقال في الامر مصلحة اي خير كما في المصباح فالمعنى صيّر نفسك عزيزة عن مصالحها والحاصل انك لا تهن نفسك بالقيام بمصالحها فانّ ذلك من الشواغل الصّارفة عن طلب ذروة الكمال في العلم بل صيّر نفسك عزيزة عن مصالحها (فالشّغل) الفاء تعليل لقوله وعزّزا ولكلّ من ودّع وعطّل وخلّ وعزّز الاوامر الاربعة والشغل بضمّ الشّين او بفتحها وعلى كلّ تضمّ الغين وتسكن للتّخفيف والسّكون متعيّن هنا للوزن اسم مصدر من شغله الامر شغلا من باب نفع كما في المصباح وهو مبتدأ (لطّالب) اي لطالب العلم وهو مفعول مقدّم لضالع الّذي اضيفت اليه غير وفيه تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وقد اختلفوا فيه فعند الجمهور يمتنع التّقديم وعند بعض

يجوز اذا كان المضاف لفظ مثل او اوّل او حق فذهب السّيرافى والزمخشري وابن مالك الي انه ان كان المضاف غيرا وقصد بها النفي بان صح حلول حرف النّفي والمضارع محلّ غير ومخفوضها جاز ان يتقدّم عليها معمول ما اضيفت اليه ولو كان غير ظرف او جارّ ومجرور كما يتقدّم معمول المنفيّ بلا فاجازوا انا زيدا غير ضارب كما يقال انا زيدا لا اضرب ومنه قوله
ان امرأ خصّني عمدا مودّته ❀ على التّنائى لعندي غير مكفور
فقدم عندي وهو معمول مكفور مع اضافة غير اليه لانّها دالّة علي نفي فكانّه قال لعندي لا يكفر ومنه قوله تعالى على الكافرين غير يسير علي انّ على الكافرين متعلّق بيسير فان لم يقصد بغير نفي لم يتقدّم عليها معمول ما اضيفت اليه فلا يجوز فى قولك قاموا غير ضارب زيدا قاموا زيدا غير ضارب لعدم قصد النّفي بغير لانّه لا يصحّ وضع حرف النّفي والمضارع موضع غير ومجرورها فلا يقال قاموا لا يضرب زيد العدم الرّابط للجملة الحالية وذهب ابن السّرّاج الى انّه يمتنع تقدّمه مطلقا وذهب بعضهم الي انّه يجوز تقدّمه ان كان ظرفا او جارّا ومجرورا

وان كان المضاف غير مثل واول وحق وغير امتنع التّقديم اتّفاقا وهذا الّذي ذكرناه من الاختلاف في تقديم معمول المضاف اليه على المضاف حاصل ماذكره الاشموني في آخر باب الاضافة نقلا عن شرح الكافية والمحقّق الصّبّان فالتّقديم في البيت جائز على بعض المذاهب المذكورة واللام في للطّالب للتّقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف امّا بتأخّره نحو هدي ورحمة للّذين هم لربّهم يرهبون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدّقا لما معهم وقد اجتمع التأخّر والفرعيّة في قوله وكنّا لحكمهم شاهدين وكذلك في النّظم وهي متعلّقة بصالح علي ما عند ابن هشام وفي التّصريح علي الاوضح ولمّا لم تكن اللّام المقوّية زائدة محضة نظر الجهة التّقوية تعلّقت بالعامل الّذي قوّته عند الموضح بخلاف الزّائدة المحضة فلا تتعلّق بشيْء اه (غير صالح) خبر فالشغل وصالح اسم فاعل من صلح كنصر ومنع وكرم وهو صلح بالكسر وصالح وصليح كما في القاموس وغيره وحاصل ماذكره في هذا الشطر انّ الشغل لمّا كان من عوائق العلم وموانعه لا يصلح لطالب العلم ولهذا قال الخطيب

البغدادي في كتابه الجامع لآداب الراوي والسامع كما نقله عنه
النووي في مقدمة المجموع يستحب للطالب ان يكون عزبا
ما امكنه لئلا يقطعه الاشتغال بحقوق الزوجة والاهتمام بالمعيشة
عن اكمال طلب العلم واحتج بحديث خيركم بعد المأتين خفيف
الحاذ وهو الذي لا اهل له ولا ولد وعن ابراهيم بن ادهم رحمه الله
من تعود افخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل بهن وهذا في غالب
الناس لا الخواص وعن سفيان الثوري اذا تزوج الفقيه فقد
ركب البحر فان ولد له فقد كسر به وقال سفيان لرجل تزوجت
فقال لا قال ما تدري ما انت فيه من العافية وعن بشر الحافي
رحمه الله من لم يحتج الى النساء فليتق الله ولا يألف افخاذهن
قال النووي رحمه الله قلت هذا كله موافق لمذهبنا فان
مذهبنا ان من لم يحتج الى النكاح استحب له تركه وكذا ان
احتاج وعجز عن مؤنته وفي الصحيحين عن اسامة بن زيد
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تركت بعدي فتنة هي اضر
على الرجال من النساء وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله

مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتّقوا الدّنيا واتّقوا النّسآء فانّ اوّل فتنة بنى اسرائيل كانت فى النسآء اه وفي حياة الحيوان للكمال الدّميري انّ الامام الشّافعي رضي الله عنه اشترى جارية فلمّا كان اللّيل اقبل على الدّرس والجارية تنظر اجتماعه معها فلم يلتفت اليها فصارت الي النّخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعيّ فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيّعه او توانى فيه حتّى فاته اه

—:o:— وحقّق —:o:—

امر من التّحقيق يقال حقّقت الامر اذا بالغت فى تحقّقه وتيقّنه كما فى المصباح (المشكل) بكسر الكاف اى الملتبس من اشكل الامر اذا التبس (والمؤوّلا) اسم مفعول من التأويل وفى القاموس اوّل الكلام تأويلا وتأوّله دبّره وقدّره وفسّره اه وفى المصباح التّأويل تفسير ما يؤل اليه الشيئ وقد اوّله تأويلا وتأوّله بمعنى اه (واتّبع) امر من الاتّباع افتعال من تبعه من باب طرب وسلم اذا مشى خلفه او مرّ به فمضى معه ويحتمل ان يكون من اتبعه على افعل على ما قال الاخفش تبعه واتبعه

بمعني مثل ردفه وارد فه ومنه قوله تعالى الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب ذكره في المختار (الافواه) جمع فَوَه
بفتحتين كسبب واسباب اى افواه المشائخ وفَوَهٌ اصل فمن
حذفت الهاء كما حذفت من سنة وبقيت الواو طرفا متحركة
فوجب ابدالها الفا لانفتاح ما قبلها فبقي فًا ولا يكون الاسم
علي حرفين احدهما التنوين فابدل مكانها حرف جلد
مشاكل لها وهو الميم لانّهما شفهيّتان وفي الميم هويّ فى الفم
يضارع امتداد الواو ذكره في القاموس وذكر فى المختار والميم
فى فم عوض عن الواو في فوه قلت قال يعنى الجوهريّ فى فم
انّ الميم فيه عوض عن الهاء لا عن الواو وهو مناقض لقوله
هنا اه (وسوي) بالكسر والضمّ مقصورتين وفيه لغة ثالثة
وهي المدّ مع الفتح ورابعة وهي المدّ مع الكسر وهو مفعول مقدّم لفعل
محذوف هو مدخول لا الآتية فى آخر العجز قدّم مع الواو الداخلة
في لا العاطفة لجملة مدخولها على جملة واتّبع واختلفوا فى لفظ سوى
فذهب الزّجّاج وابن مالك الي انّه كغير فى المعني والتّصرّف
وذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريّين الى انّه من الظّروف

المكانية اللاّزمة للنّصب ولا يخرج عن ذلك الاّ في الضّرورة وذهب الرّمّاني والعكبريّ الي انّه يستعمل ظرفا غالبا وكغير قليلا قال الاشموني في شرح الخلاصة وهذا اعدل اي لانّه لايحوج الى تكلّف في موضع من المواضع (ذا) اسم اشارة اضيف اليه سوي والمشار اليه قبل المشائخ المفهوم من الافواه والمراد بسوي فهم الكتب والصّحف (لا) اى لاتتّبع فمدخول لا محذوف كما عرفت لدلالة قوله واتّبع والمعنى اتّبع الافواه اى خذ العلم من افواه المشائخ وسوى ذا الاي لاتأخذه من الكتب والصّحف بدون واسطتهم ويحتمل ان يكون المشار اليه بذا الاتباع المفهوم من اتّبع وعليه فالمعنى لا تفعل سوى الاتّباع لافواه المشائخ ثمّ انّ نسخ المطابع كلّها هنا مختلّة كلّ الاختلال ففي بعضها والسّوادلا بالالف واللاّم وفتح السّين والدّال المهملتين وفي بعضها والسّواد بكسر السّين وفي بعضها غير ذلك وكانّ يد النّساخ قد لعبت بهذه الكلمة فاحذر جميع ما وقعت في المطابع فانّها كلّها اغلاط فاحشة واعتمد ما شرحت عليه فانّه هو الحقّ والصّواب ان شاء الله تعالى فلله الحمد ثمّ انّ

حاصل الكلام الذي اشار اليه الناظم بقوله واتّبع الى آخره انه ينبغي لطالب العلم ان يأخذ العلم من افواه المشائخ واساتيذ لا من الصحف والكتب فمن اخذه منها يغلط ويحرّف كثيرا وقال الشيخ الزرنوجي رحمه الله وقيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون اه وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في مقدّمة المجموع قالوا ولا تأخذ العلم ممّن كان اخذه له من بطون الكتب من غير قراءة على شيوخ او شيخ حاذق فمن لم يأخذه الا من الكتب يقع في التصحيف ويكثر منه الغلط والتحريف اه وقال السيد مرتضى رحمه الله تعالى في شرح الاحياء وقد اجمع العلماء على فضل التعليم والتعلم من افواه الشيوخ الّا ما كان من علي بن رضوان الطبيب المصري فانه صنف كتابا في اثبات انّ التعلم من الكتب اوفق من المعلمين وكان رئيس الاطباء للحاكم بمصر ولم يكن له معلّم في صناعة الطّبّ ينسب اليه وهو كلام لا يعبأ به ولا يلتفت اليه قرأت في الوافي بالوفيات للصّلاح الصفدي انّ ابن بطلان وغيره من اهل

عصره و من بعدهم قد ردّوا عليه هذا القول و بيّنوه وشرحوه وذكروا له العلل ٱلّتي من اجلها صار التّعلّم من افواه الرّجال افضل من التّعلّم من الصحف اذا كان قبولها واحدا اقول كانّ الناظم ايضا اشار الى ردّ ذلك الطبيب بقوله وسواذالا ثمّ نقل السيّد مرتضى ستّ علل نقلها الصلاح الصّفدي في كتابه المذكور عن ابن بطلان تدلّ تلك العلل السّتّة على انّ التعلّم من افواه المشائخ افضل من التعلّم من الصحف ثمّ ذكر مرتضى رحمه الله بعد ذكر ما نقل الصفدي عن ابن بطلان قال الصفدي و لهذا قال العلمآء لا تأخذ العلم من صحفيّ ولا من مصحفيّ يعني لا تقرأ القرآن على من قرأ من المصحف ولا الحديث وغيره علي من اخذ ذالك من الصحف وحسبك بما جرى من حمّاد لمّا قرأ من الصحف وما صحّفه وقد وقع لابن حزم وابن الجوزي اوهام وتصحيقات معروفة عند اهلها فنا هيك بهذين الاثنين وهذا الرّئيس ابو عليّ ابن سينا هو لمّا استبدّ بنفسه في الادوية المفردة اتكالا على ذهنه لمّا سَلِم من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف وهو اثبت انطافلن وهو بتقديم النّاء

على النون ومعناه ذو خمس اوراق في حرف النون اه قال

مرتضي وهو كلام حسن ينبغى الاهتمام بمعرفته اه

وسل

امر من سال يسال كخاف يخاف لغة في سأل يسأل مهموز العين

ومفعوله محذوف اي مالا تعلمه فلا بدّ لطالب العلم من سؤال

ما لا يعلمه وفى مقدمة المجموع فى باب آداب المتعلّم ولا يستحي

من السؤال عمّا اشكل عليه بل يستوضحه اكمل استيضاح فمن

رقّ وجهه رق علمه ومن رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند

اجتماع الرجال واذا قال له الشيخ افهمت فلا يقل نعم حتّى

يتضح له المقصود ايضاحا جليّا لئلّا يكذب ويفوته الفهم

ولا يستحى من قوله لم افهم لانّ استثباته يحصّل له مصالح

عاجلة وآجلة فمن العاجلة حفظ المسألة وسلامته من كذب

ونفاق باظهاره فهم ما لم يكن فهمه ومنها اعتقاد الشيخ اعتناءه

ورغبته وكمال عقله وورعه وملكه لنفسه وعدم نفاقه

ومن الآجلة ثبوت الصواب فى قلبه دائما واعتياده هذه

الطريقة المرضية والاخلاق الرضية وعن الخليل بن احمد

رحمه الله منزلة الجهل بين الحياء والانفة اه ويدل على اهمية السؤال لكلّ من لا يعلم قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله ﷺ العلم خزائن مفاتيحها السؤال الا فاسئلوا فانّه يوجر فيه اربعة السائل والعالم والمستمع والمحبّ لهم وقوله ﷺ لا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت على علمه وما ورد شفاء العي السؤال وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما حين سئل بم ادركت العلم بلسان سؤل وقلب عقول وقال ذالنون المصرى حسن سؤال الصادقين مفتاح قلوب العارفين وقال الامام الماوردى حكى انّ بعض الحكماء رأى شيخا يحبّ النظر في العلم ويستحي من السؤال فقال يا هذا اتستحي ان تكون في آخر عمرك افضل ممّا كنت في اوّله ولا يخفى انّ المراد بالسّؤال المذكور سؤال تفهّم لا تعنيت فانّ ذلك منهيّ عنه فان قلت انّ ما ذكر من الآية والاخبار واقوال العلماء وان دلّت على انّ السؤال مأمور به الّا انّ المتبادر من قصّة الخضر وموسى عليهما السلام النهي عن السّؤال حيث شرط الخضر على موسى السكوت والتسليم بقوله فلا تسالني عن

شيءٍ الآية حيث دلّ على عدم المفاتحة بالسّؤال فالجواب كما في الاحياء والذريعة انّ السؤال المنهي عنه هو السؤال عمّا لم تبلغ مرتبة الطالب الى فهمه فانّه مذموم فلذلك منع الخضر موسى عليه السلام من السؤال اي دع السؤال قبل اوانه فالمعلّم اعلم بما انت له اهل وباوان الكشف وما لم يدخل اوان الكشف في كلّ درجة من مراقي الدرجات لا يدخل اوان السؤال عنه وقد قال علي رضي الله عنه انّ من حقّ العالم ان لا تكثر عليه بالسّؤال ولا تعنته في الجواب واما السؤال المأمور به فانّما هو سؤال تفاصيل ما خفي عليه من النوع الّذي هو بصدد تعلّمه (وذاكر) امر من المذاكرة ويقال لها ايضا مناظرة ومطارحة ومنازعة لكن يفهم من كلام السيّد مرتضى انّ المذاكرة اعمّ من الثلاثة حيث قال المذاكرة امّا مع نفسه ليرسخ في ذهنه او مع غيره بقصد الفائدة له او لصاحبه او لهما اه وكانّه عنى بالمذاكرة مع نفسه تكرار السبق فلا بدّ لطالب العلم من المذاكرة وفي الاحياء وشرحه وقال ابن عباس رضي الله عنهما تذاكر العلم بعض ليلة احبّ اليّ من احيائها كلّها بالصّلوة ونحوها التعدّي

النفع فى المذاكرة وكذا روي عن ابي هريرة رضي الله عنه واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وغيرهم من العلماء فانهم نبهوا على ذلك فمن ذلك ما اورده صاحب القوت عن وهب بن منبه مجلس يتنازع فيه العلم احب الي من قبله صار لعل احدهم يسمع الكلمة فينتفع بها السنة اوما بقي من عمره اه وفى مقدمة كشف الظنون ومن الشروط المعتبرة فى التحصيل المذاكرة مع الاقران ومناظرتهم لما قيل العلم غرس وماؤه درس لكن طلبا للثواب واظهارا للصواب وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ولكن مع منصف سليم الطبع اه وقال الامام النووي فى مقدمة المجموع قال الخطيب وافضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يفعلون ذلك وكان جماعة منهم يبدؤن من العشاء فربما لم يقوموا حتى يسمعوا اذان الصبح اه (صادرا) اسم فاعل من صدر يصدر ويصدِر كقتل يقتل وضرب يضرب اي رجع (وواردا) من ورد البعير وغيره الماء يرِده ورودا بلغه ووافاه من غير دخول وقد يحصل دخول فيه والاسم الوِرد بالكسر واوردته الماءَ فالورد خلاف الصدر

والايراد خلاف الاصدار كذا في المصباح و هما حالان من ضمير
سل و ذاكر و يحتمل ان يكونا مفعولين لهما و المراد سل و ذاكر
في كلّ حال او كلّ واحد (و خذ) كذا بالواو وقع في جميع نسخ
المطابع و الانسب الفاء عطفا على سل و ذاكر من عطف المسبّب
على السّبب و مفعوله محذوف اى خذ العلم (و قل) كانّ المراد به
و قل في نفسك كانّه يريد به التكرار (و قيّد) امر من التّقييد
و في المصباح قيّدته تقييدا جعلت القيد في رجله و منه تقييد
الالفاظ بما يمنع الاختلاط و يزيل الالتباس اه (الشّواردا) جمع
شاردة من شرد البعير اذا نفر و هي في الاصل اسم للابل الشاردة
و المراد بها هنا المسائل الغريبة الّتي لا تفهم بسهولة و عبّر عنها
بالشوارد لانها لصعوبتها و دقّتها شاردة و نافرة عن الذّهن
ثمّ ان بين قوله شواردا و قوله واردا ما مرّ بك من الجناس
فحاصل قول النّاظم و قيّد الشواردا انّه لا بدّ للطالب ان يكتب
ما يسمعه من النكات و الفوائد و الزوائد و لهذا قالوا لا بدّ ان
يكون معه محبرة في كلّ وقت و قال الشيخ الزرنوجي و ينبغي
ان يكون طالب العلم مستفيدا في كلّ وقت حتّى يحصل له

الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه في كلّ وقت محبرة حتّى يكتب ما يسمع من الفوائد العلميّة قيل من حفظ فرّ ومن كتب شيئا قرّ اه وقال العلّامة ملّا كاتب ولابدّ ان يكون معه محبرة في كلّ وقت حتّى يكتب ما يسمع من الفوائد ويستنبطه من الزّوائد فانّ العلم صيد والكتابة قيدٌ اه وقال الزرنوجي ايضا وسمعت الشيخ الاديب استاذ زين الاسلام المعروف بالاديب المختار يقول قال هلال بن يسار رأيت النبيّ ﷺ يقول لاصحابه شيئا من العلم والحكمة فقلت يارسول الله اعد لى ما قلت لهم فقال لى هل معك محبرة فقلت ما معي محبرة فقال النبيّ ﷺ يا هلال لاتفارق المحبرة فانّ الخير فيها وفى اهلها الى يوم القيمة اه وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى الاجماع انعقد على جواز كتابة العلم بل على استحبابه بل لايبعد وجوبه على من خشي النسيان ممّن يتعيّن عليه تبليغ العلم اه ويستدلّ على انّ كتابة العلم للطالب مأمور به بالحديث الثانى في باب كتابة العلم من صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انّ خزاعة

قتلوا رجلا من بنى ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك النبي ﷺ فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة الحديث وفيه فجاء رجل من اهل اليمن فقال اكتب لى يا رسول الله فقال اكتبوا لابى فلان قال الحافظ ابن حجر وذلك الرجل الذى جآء من اهل اليمن هو ابو شاه بهآء منونة وسيأتى فى اللقطة مسمى والاشارة الي من حرفه وهناك من الزيادة عن الوليد بن مسلم قلت للاوزاعى ما قوله اكتب لى قال هذه الخطبة التى سمعها من رسول الله ﷺ اه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يكتبون العلم عنه ﷺ فى عهده ويدل عليه الحديث الثالث فى باب كتابة العلم من البخارى ايضا من همام بن منبه اخى وهب بن منبه قال سمعت ابا هريرة يقول ما من اصحاب النبي ﷺ احد اكثر حديثا عنه منى الا ما كان من عبد الله ابن عمرو اى ابن العاص فانه كان يكتب ولا اكتب وكذا يدل عليه الحديث الاول في ذلك الباب منه عن ابى جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله وفهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال الحافظ

اي الورقة المكتوبة وللنسائي من طريق الاشتر فاخرج كتاب من قراب سيفه اهـ ثمّ لمّا كان من آداب الطّالب وممّا ينبغي له عدم الدعوى في العلم اشار اليه الناظم بقوله

:- وظنّ :-

امر من ظنّ يظنّ من باب ردّ يردّ من الافعال القلبية الناصبة لمفعولين والغالب فيه افادة الرّجحان في ثبوت الخبر للمخبر عنه وقد يأتي لافادة اليقين فيه (فيك) في موضع المفعول الاوّل لظنّ وفي امّا على بابها من الظرفية او هي بمعنى الباء او زائدة كما اجازه الفارسي في الضرورة كقوله انا ابو سعد اذا اللّيل دجا ❀ يخال في سواده يرندجا واجازه بعضهم في قوله تعالي وقال اركبوا فيها بسم الله كما في المغني والاشموني على الخلاصة وعلى كلّ ففيه تعدّي فعل المضمر المتّصل الى ضميره المتّصل فالفاعل والمفعول ضميران متّصلان متّحدان معنى وذلك ممّا خصّ به الافعال القلبية المتصرّفة نحو قوله تعالى ان رآه استغنى وظننتني داخلا وظننتك داخلا وهل يجوز وضع نفس مكان الضمير الثاني نحو ظننت نفسي عالما قال ابن

كسيا ان نعم والاكثرون لا لعدم السّماع والحق بها فى ذلك رأي البصريّة والحلمية بكثرة وعدم وفقد ووجد بقلّة ووجد الالحاق في الاولين والخامس مشاركتها لرأي ووجد القلبيتين لفظا وفى الثالث والرابع انّهما نقيضا وجد الّذى معناه في اصل الوضع اصاب ثمّ استعمل بمعني علم فحملا عليه حملا للنّقيض على النقيض ولا يجوز ذلك فى بقيّة الافعال فلا يجوز ضربتني مثلا بالاتفاق وعلله سيبويه بالاستغناء عنه بالنفس نحو قال ربى انى ظلمت نفسى فلا حاجة لنا بجواز نحو ضربتنى ولا يتأتى لنا الاستغناء بالنّفس في افعال القلوب لعدم سماع النفَس فيها اذ المسموع فيها الضمير وقيل فى التعليل انّه لئلاّ يكون الفاعل مفعولا وقيل لئلاّ يجتمع ضميران احدهما مرفوع والآخر منصوب وهما الشئ واحد وقيل لانّ الغالب في غير افعال القلوب تغاير الفاعل والمفعول فلو قالوا ضربتنى مثلا لربّما سبق الى الفهم ما هو الغالب من التغاير ولم تقو حركة المضمر على دفع ذلك واما افعال القلوب فمفعولها ليس المنصوب الاوّل فى الحقيقة بل مصدر الثانى مضافا الي الاوّل فجاز فيها ذلك وايضا

ليس الغالب فيها المغايرة لأنّ علم الانسان بصفات نفسه وظنه اياها اكثر فان كان احد الضميرين منفصلا جاز في كلّ فعل نحو ما ضربت الاّ اياك ويمتنع الاتحاد في هذا الباب وفي غيره ان اضمر الفاعل متصلا مستترا مفسّرا بالمفعول فلا يجوز زيدا ظنّ قائما ولا زيدا ضرب تريد ظنّ نفسه وضرب نفسه امّا مع الانفصال والبروز فجائز نحو ما ظنّ زيدا قائما الاّ هو وما ضرب عمرا الاّ هو وهذا حاصل ما في الهمع مع زيادة من الدماميني وفي المغني وغيره انه يجب فيما اوهم كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين متحدين معنى تقدير نفس نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك من الرهب امسك عليك زوجك اى الى نفسك وقس افاده المحقق الصبّان والانبابي وذكر الجامى ايضا نحو هذا ونقله الانبابى مع ايضاح فراجعه ان شئت زيادة فائدة والمفعول الثانى لظن قوله (عادم) اى فاقد وفي القاموس العدم بالضمّ وبضمّتين وبالتّحريك الفقدان وغلب على فقدان المال عدمه كعلمه عدما بالضمّ وبالتحريك اه وهو مضاف الى قوله (النّصابى)

بكسر النون و بالياء الناشئة من اشباع كسرة الباء
وفى المصباح قال الازهري وابن فارس نصاب كل شيء
اصله ومنه نصاب الزكاة للقدر المعتبر لوجوبها اه والنصاب
هنا منقول عن نصاب الزكاة كما قالوا فى لفظ المقدّمة فى اوائل
الكتاب التى هى اما طائفة من الكلام قدّمت امام المقصود
لارتباط المقصود بها ونفعها فيه او طائفة من المعاني
يوجب الاطلاع عليها بصيرة فى الشروع انّها مأخوذة
من مقدّمة الجيش التى هي جماعة تتقدّم الجيش
فالمراد بالنّصاب هنا القدر المعتبر من العلم كما انّ المراد بنصاب
الزّكاة القدر المعتبر من المال وقال عبد الحكيم السّيالكوتي
ما حاصله انّه ليس مراد القائل انّ المقدّمة مأخوذة من مقدّمة
الجيش انها منقولة عنها او مستعارة لانّها لا معنى لنقل اللّفظ
المفرد عن المضاف واستعارته منه اذ لابدّ من اتحاد اللّفظ فيهما
بل مراده انّ لفظ المقدّمة مأخوذة من مقدّمة الجيش بالقطع
عن الاضافة ومعناها المتقدّمة اه فكذلك يقال هنا انّ لفظ
النّصاب مأخوذ من نصاب الزّكاة بالقطع عن الاضافة فمعناه

القدر المعتبر من العلم وليس النّصاب جمعا لنصيب بمعنى الحظّ لانّ فعيلا الاسم لا يجمع على فعال لانّه يشترط في فعيل الّذي يجمع على فعال ان يكون وصفا بمعنى فاعل كما في الخلاصة وشروحها (وان تصر) من صار من اخوات كان مجزوم بان واسمه ضمير المخاطب واختلفوا في الواو في مثل هذا نحو اكرمه وان يشتمني واطلبوا العلم ولو بالصّين كما قاله العلاّمة التفتازانى في المطوّل فذهب صاحب الكشاف الى انّها للحال والعامل فيها ما تقدّمه من الكلام وعليه الجمهور وفي عبد الحكيم على المطوّل والجملة مع حرف الشرط في موقع الحال بتأويل مفروضا المستفاد من الحرف وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى ولو اعجبك حسنهنّ انّه في موضع الحال من ضمير تبدل وتقدير مفروضا اعجابك حسنهنّ فتقديره في بعض المواضع ولو كان الحال كذا بيان لحاصل المعنى ويؤيّد ما قلنا ما في الرّضي انّ الّذى كالعوض من الجزاء عامل في الشرط نصبا على انّه حال كما عمل جواب متى عند بعضهم النّصب في متى على انّه ظرف والظرف والحال متقاربان فلا يرد انّ كونه حالا يقتضى ان يكون الواقع

بعد الواو اعنى الفعل مع الحرف في موقع الحال ولا يستقيم فلذا قدّر صاحب الكشاف ولو كان الحال كذا دون والحال لو كان كذا ولا يخفى حاله اه وقال الجَزري انّها للعطف على محذوف هو ضدّ الشرط المذكور اى اكرمه ان لم يشتمنى وان يشتمني واطلب العلم لو لم يكن بالصّين ولو كان بالصّين وفي عبد الحكيم نقلا عن الرّضي يلزمه اى الجزري ان يأتى بالفاء فى الاختيار فيقول زيد وان كان غنيّا فبخيل لما تقدّم من انّ الشرط لا يلغى بين المبتدأ والخبر اختيارا اه وقال بعض المحققين من النّحاة انّها اعتراضية فتحصّل فى الواو فى مثل هذا التّركيب ثلاثة اقوال الاوّل انّها للحال وهو مذهب صاحب الكشاف والثانى انّها للعطف وهو ما قاله الجزري والثالث انّها اعتراضية وهو ما قاله الرّضى والمراد بالاعتراضية الاعتراضية عند النّحاة لا الاعتراضيّة عند علماء المعانى كما فسّرها هو ونقله السّعد فى المطوّل فراجعه وقال بعض شرّاح التّلخيص انّ الواو الاعترا ضيّة قد تلّبس بالحاليّة فلا يعيّن احديهما الّا القصد فان قصد كون الجملة قيد العامل فهى حالية والّا فاعتراضية فيحتمله

هما قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون فان قدر ان المعنى حال كونكم ظالمين بوضع العبادة في غير موضعها كانت الواو حالية وان قدروا انتم قوم عادتكم الظلم فيكون تأكيدا لظلمهم بامر مستقل لم يقصد ربطه بالعامل ولا كونه في وقته كانت اعتراضية فالفرق بينهما دقيق كما لا يخفى اه ثم ان ان في قوله وان تصر وصلية ومقتضى كلام السعد في المطول في مبحث ان واذا وفي تذنيب الباب السابع ان لان هذه جزاء محذوفا لكنه في بحث المساواة نقل عن كثير من النحاة التصريح بعدم احتياج مثل ذلك الى الجزاء (كصاحب) في موضع الخبر لتصر (او صابي) عطف على صاحب ويظهر مما يأتي قريبا ان او بمعنى بل والصاحب والصابي اسما شخصين قد فاقا اقرانهما في الشعر والكتابة ولم اقف على ترجمتهما الا ما ذكره العلامة حسن چلبي في حاشيته على المطول فقال الصاحب اسماعيل بن عباد صحب ابن العميد في وزارته وتوليها بعده لفخر الدولة ابن بويه ولقب بالصاحب الكافي ويقال كان هو استاذ الشيخ عبد القاهر وكتب

الشيخ مشحونة بالنّقل عنه جمع بين الشعر والكتابة وقد فاق فيهما اقرانه الاّ انّه فاق عليه الصّابى فى الكتابة قال الثعالبي كان الصّاحب يكتب كما يريد والصّابى كما يؤمر ويراد وبين الحالين بون بعيد اه وفي المختصر قبيل خاتمة الفنّ الثالث وما احسن ما قيل فى التّرجيح بين الصّاحب والصّابى انّ الصّاحب كان يكتب كما يريد والصّابى يكتب كما يؤمر ولهذا قال قاضى قم حين كتب اليه الصّاحب ايّها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلني الاّ هذه السجعة اه وقال بعض شرّاح التلخيص بعد ذكر وجه الترجيح بين الصاحب والصابي وانّ بين الحالين بونا بعيدا الا ترى الى الصاحب فانّه طلب ان يجانس بين قم الّذى هو فعل امر وبين قم الّذى هو اسم مدينة فلمّا لم يتيسّر له معنى مطابق لمقتضي الحال واقع فى نفس الامر يكون اللفظ فيه بليغا انشأ العزل بلا سبب لقاضي تلك البلدة فكتب اليه ايّها القاضى بقم قد عزلناك فقم فتفطّن القاضي بانّه لا غرض له فى المعني وانّه لا يناسب حاله وحال الملك فصار الكلام فيه كالهزل فقال القاضى الي اخره اه وتذكّر

ما بين نصابي و صابي من الجناس ولا يغتر الطالب القاصر مثلي بما وقع هنا في نسخ المطابع من الخطأ الفاحش وهو صاحب الاوصابي باضافة صاحب الي الاوصاب بوزن جمع وصب وقد سمعت بعض الفضلاء من كبار الطلبة يقرر لبعض الصغار من الطلبة ان صاحب بمعنى ذي والاوصاب اسم كتاب والمعني وان تصر كذى الاوصابي وسمعت ايضا بعض الا فاضل المدرسين ينشد البيت هكذا وهذا كله من سوء صنيع اهل مطابع ديارنا المليبارية ومن ظلمهم ومن اظلم ممن افترى على العلماء المصنفين كذبا وقد صنعوا مثل ذلك في اكثر الكتب المطبوعة في تلك الديار فليحذر الناظرون والمطالعون كل الحذر لئلا يقعوا في مثل هذا الغلط الفاحش ولا يقرؤها الابحضرة استاذ متجرب يميز بين الخطأ والصواب وخبير يعرف الماء من السراب وحاصل معني البيت انه لابد لطالب العلم من ان لايكون مدعيا في العلم وان وصل الى اعلى الكمال فيه وفى شرح الاحياء وقال ابو الحسن الماوردي ليس يتناه في العلم الا وجد من هو اعظم منه بشيء اذ العلم اكثر من ان يحيط به

بشر وقال الشعبي ما رأيت ولا ادري رجلا اعظم مني الّا اتبعته
وهذا لم يقله تفضيلا لنفسه بل تعظيما للعلم ان يحاط به وقلّما
تجد بالعلم معجبا وبما ادركه منه مفتخرا الّا من كان فيه مقلا
مقصّرا لانّه يجهل قدره ويظنّ انّه نال بالدّخول فيه اكثره واما
من كان فيه متوجّها ومنه مستكثرا فهو يعلم من بعد غايته والعجز
عن ادراك نهايته ما يصدّه عن العجب به وقالوا العلم ثلاثة اشبار
فمن نال منه شبرا شمخ بانفه وظنّ انّه هو ومن نال منه الثاني
صغرت اليه نفسه وعلم انّه ما ناله واما الثالث فهيأت أين
يناله احد ثمّ قال فليس لمن تكلّف ما لا يحسن غاية ينتهي
اليها ولا له حدّ يقف عنده ومن كان تكلّفه غير محدود فاخلق به
ان يضلّ ويضلّ واذا لم يكن الى الاحاطة بالعلم من سبيل فلا عار
ان تجهل بعضه واذا لم يكن في جهل بعضه عار فلا تستحي ان
تقول لا اعلم فيما لا تعلم الى هنا كلام الماوردي اه وفي كتاب
الزّواجر للشهاب ابن حجر الهيتمي اخرج الطّبراني من قال انا
عالم فهو جاهل اه وفي مقدّمة المجموع للنّووي رحمه الله وقال
سعيد بن جبير لا يزال الرّجل عالما ما تعلّم فاذا ترك التعلّم وظنّ

انّه قد أستغنى و اكتفى بما عنده فهوا جهل ما يكون و كذا قال عبد الله بن المبارك ايضا كما فى الاحياء لايزال المرأ عالما ماطلب العلم فاذا ظنّ انّه قد علم فقد جهل اه وفى شرح الاحياء و وجهه انّه اذا ظنّ في نفسه انه صارعا لما كسل عن طلب العلم و هو عمل فانقطع عن العمل فصار علمه منفكّا عن العمل و هذا جهل اه قال العلاّمة ملّا كاتب فى جملة شروط الطّالب و ان لا يعتقد في علم انّه حصل منه على مقدار لا يمكن الزّيادة عليه و ذلك طيش يوجب الحرمان اه و امّا قول موسى الكليم صلّى الله على نبيّنا و عليه و سلّم فى قصّة ذهابه الي الخضر عليه السّلام انا اعلم حين سئل اي النّاس اعلم لّما قام خطيبا في بنى اسرائيل كما فى الصحيحين فنقل الحافظ ابن حجر فى فتح البارى عن ابن المنير انّه ليس كقول احاد النّاس مثل ذلك ولا نتيجة قوله كنتيجة قولهم فانّ نتيجة قولهم العجب والكبر و نتيجة قوله المزيد من العلم و الحث على التواضع و الحرص على طلب العلم اه ثمّ انّ الدّعوى في العلم بغير حق ولا ضرورة عدّه الشهاب ابن حجر الهيتمي فى الزّواجر من الكبائر و استدلّ عليه باحاديث

واحترز بغير حف ولا ضرورة عمّا لو دخل بلدا لا يعرفون علمه وطاعته فله ان يذكر ذلك قصدا لان يقبلوا عليه وينتفعوا به ومنه نحو قول يوسف صلى الله على نبيّنا وعليه وسلّم اجعلني على خزائن الارض انّي حفيظ عليم وكذا لو انكر علمه معاند او جاهل فله ان يذكر علمه ويستدلّ عليه ارغاما لانف ذلك الجاهل العنيد حتّى يقبل النّاس عليه ولينتفعوا بعلومه فذكره في الزّواجر والدّعوى في العلم ممّا ابتلى به كثير من طلبة زماننا هذا حتّى الصّغار منهم الّا من حفظه الله تعالى بفضله حمانا الله تعالى واولادنا واحبابنا منها بمنّه وكرمه ولننقل لك يا اخي ما ذكره الامام العارف بالله تعالى عبد الوهّاب الشعراني رحمه الله تعالى ورضي عنه وارضاه ونفعنا به في كتابه لطائف المنن حتّى تعرف حال علمك بالنّسبة الى علوم من سلف فنقول قال رحمه الله وكان سيّدي عليّ الخواص رحمه الله تعالى يقول من نظر في علوم السّلف الصّالح حكم على نفسه بالجهل ولم يحدّث نفسه قطّ بانّه من العلماء اه وقد نقل ابن السّبكي رحمه الله انّ كتب خزانة المدرسة النّظامية حرقت في زمان نظام الملك

فشقّ عليه ذلك فقالوا له لا تخف فان ابن الحدّاد يملي للكاتب
جميع ما حرق من حفظه فارسلوا خلفه فاملى جميع ما حرق
في مدّة ثلاث سنين ما بين تفسير وحديث وفقه واصول ونحو
ذلك ونقل اصحاب الطّبقات انّ ابن شاهين صنّف ثلثمائة
وثلاثين مؤلّفا منها تفسيره للقرآن في الف مجلّد ومنها المسند
في الف وستّمائة مجلّد وذكروا انّه حاسب الحبار في استجراره
منه الحبر للكتابة او اخر عمره فبلغ الف رطل وثمانمائة رطل
وحكي بعضهم انّ الشيخ عبد الغفار القوصي صنّف في مذهب
الشافعي باضميم الف مجلّد وحكى الجلال السيوطي رحمه الله
تعالى انّ الشّيخ ابا الحسن الاشعري رضي الله تعالى عنه الف
تفسيرا ستّمائة مجلّد قال وهو في خزانت النّظامية ببغداد
وحكي ايضا رضى الله تعالى عنه عن محمّد بن جرير الطّبري
الذي ادّعى الاجتهاد المطلق بعد الامام الشافعي رضي الله تعالي
عنه وارضاه انّه كان يحفظ من العلم وقر ثمانين بعيرا وحكى الشيخ
تقيّ الدين السّبكي رضى الله تعالى عنه انّ محمّد بن الانباري
رضى الله تعالى عنه كان يحفظ في كلّ جمعة عشرة آلاف ورقة

وحكي ايضا رضى الله تعالى عنه ان الامام الواحدي رضي الله
تعالى عنه كان يحفظ من كتب العلم وقر ملأة وعشرين بعيرا قال
رضى الله تعالى عنه ومن الغريب ان محمد بن سينا الامه انسان
علي عدم حفظه القرآن حفظه كله فى ليلة و لم يكن سبق له قبل
ذلك حفظ سورة منه غير الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين
وكان لا يسمع شيئا الا حفظه من اول مرة وكذلك الامام
الشافعى رضي الله عنه وارضاه فكان يقول ما سمعت شيئا و نسيته
بعد ذلك وروينا عن علي بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه
وكرم الله وجهه انه كان يقول لو شئت لاوقرن لكم ثمانين بعيرا
من معنى الباء وكان الليث بن سعد الامام رضى الله تعالى عنه
وارضاه يقول لو كتبت ما فى صدرى ما وسعه مركب اه
قال الشعراني فانظر يا اخي الى علمك مع هذه العلوم التي
اوتيها غيرك من العلماء الذين ذكرناهم والذين لم نذكرهم
تجده لا يجيء قطرة من البحر المحيط وهناك تحكم على نفسك
بالجهل وسمعت سيدي عليا الخواص رضي الله تعالي عنه يقول
من اراد ان يعرف مرتبة فى العلم فليرد كل قول علمه الى قائله

و ينظر فى نفسه فما بقى معه بعد ذالك فهو علمه الّذي يبعث عليه يوم القيمة و يثيبه الله عليه و يأجره و ما زاد على ذلك فله ثواب حمله لا غير انتهى ما ذكره الامام الشعراني فى لطائف المنن بحروفه وفى حياة الحيوان للدّميري انّ الاوزاعى امام اهل الشام قيل انّه اجاب فى سبعين الف مسألة اهـ ثمّ لمّا كان من آداب الطّالب تعليمُ ما علِمه و العملُ به اشار النّاظم رحمه الله الى الاوّل منهما بقوله

وانشر

امر من نشر من باب نصر وضرب يقال نشر الخبر اذاعه (لما) اللام زائدة لانّ نشر متعدّ بنفسه كما عرفت وما موصولة واقعة على العلم (تعلمه) صلة ما صيغة مُخاطبٍ معروفٍ من مضارع علم الشيء بالكسر يعلمه علما عرفه والضمير المنصوب عائد لما والمعني وانشر اي اَذِعْ ايّها الطالب العلمَ الّذي تعلمه والاذاعة هو التعليم فلا بدّ لطالب العلم من تعليم ما علِمه قال الامام النووى رحمه الله تعالى فى مقدّمة المجموع اعلم انّ التعليم هو الاصل الّذي به قوام الدّين و به يؤمن امحاق العلم فهو من اهمّ

امور الدّين واعظم العبادات وآكد فروض الكفايات اه
وقد اورد الامام الغزالى رحمه الله تعالى في الاحياء فى فضيلة
التعليم ستّ آيات واخبارا وآثارا كثيرة فراجعها وقال الامام
النووي رحمه الله وفى الصحيح من طرق انّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال
ليبلّغ الشاهد منكم الغائب والاحاديث بمعناه كثيرة والاجماع
منعقد عليه اه واشار الى الثانى بقوله (واعمل به) امر من
عمل كفرح والضمير المجرور راجع الى ما تعلمه فلابدّ لطالب
العلم من ان يعمل بالعلم الّذي علّمه لانّ العمل ثمرة العلم
فلولاه فلا فائدة فيه ولانفع به وقد ورد في ذمّ العالم الّذى
لايعمل بعلمه آيات واخبار وآثار كثيرة مذكورة في الاحياء
وغيره ولاشكّ انّ طالب العلم الّذي لايعمل بعلمه داخل
في ذلك ولكن مراد الناظم هنا ذكر انّ العمل ادب من آداب
المتعلّم كسائر الآداب الّتى ذكرها فالمقصود بيان حرمان
العلم من عدم العمل به كما يحرم من اخلال سائر الاداب قال
السيّد مرتضى رحمه الله تعالى فانّ العمل به يوجب تذكّره
ومراعاته والنظر فيه فاذا اهمل العمل به نسيه قال بعض

السلف كنّا نستعين على حفظ العلم بالعمل به فالعمل به من اعظم اسباب حفظه وثباته والله اعلم اه (فما) الظاهر انّ الفاء تعليل لمحذوف يقدّر بعد قوله واعمل به وما نافية بمعنى ليس حجازية او تميمية اي واعمل به لانّ من لا يعمل بعلمه فهو عاص والعاصي محروم لانّه ليس (العاص) من عصاه يعصيه من باب رمي عصيا ومعصية فهو عاص وعصى والاسم العصيان وهو خلاف الطاعة كما في القاموس والمصباح (فيض) مصدر فاض كباع اذا سال الماء بجانب الوادى لكثرته فالفيض سيلان المآء وهو مضاف الى قوله (فضل ربّه) والاولي ان يكون المراد بفضل الرّبّ تعالي العلم كما هو احد تفاسيره الّتى فسّره بها انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالي في سورة الجمعة وابتغوا من فضل الله كما فى القوت والاحياء قال انس بن مالك رضي الله عنه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله اما انّه ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وشهود جنازة وتعلّم علم وزيارة اخ فى الله عزّ وجلّ وقد سمّى الله عزّ وجلّ العلم فضلا فى مواضع قال تعالى وعلّمك ما لم تكن

تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وفي شرح الاحياء فسمّي تعليمه ما لم يعلم فضلا ومنه يقال للعالم الكامل هو الفاضل اه وقال تعالى ولقد آتينا داؤد منّا فضلا يعني العلم اه وفى شرح الاحياء ايضا بدليل قوله فى الآية الاخرى ولقد آتينا داؤد وسليمان الآية اه ثم انّ فى قول الناظم فضل ربّه استعارة مكنيّة حيث شبّه فضل الرّبّ تعالى بالماء واثبت للمشبّه شيئ من لوازم المشبّه به وهو الفيض

واحتم

فعل امر من احتمى يحتمى وفى القاموس وحمى المريض ما يضرّه منعه اياه فاحتمى وتحمّي امتنع اه فهو ظاهر في انّ احتمي لازم لامتعدّ وكذا يفيده عبارة المختار ايضا فقول الناظم (ما) فى محلّ نصب على نزع الخافض لامفعول لاحتم اى واحتم عمّا لان حذف الجارّ وان كان بكثرته واطّراده مع انّ وان الاّ انّه قد يحذف فى غيرهما وفى المغنى حذف الجارّ يكثر ويطّرد مع ان وانّ نحو يمنّون عليك ان اسلموا اي بان الى ان قال وجاء فى غيرهما نحو قدّرناه منازل اى قدّرنا له ويبغونها عوجا

اى يبغون لها انّما ذلكم الشيطان يخوّف اولياءه اي يخوّفكم
باوليائه اه وما موصولة او موصوفة (يقلّل) صلة او صفة لما
من التقليل وفاعله الضمير المستتر الرّاجع الى ما ومفعوله قوله
(الفهم) اي يجعل الفهم قليلا يقال قلّله جعله قليلا كما فى
القاموس وسبق معني الفهم ببسط فى شرح وجمع الفهم (وما)
اي واحتم عمّا فهو عطف على ما من واحتم ما (يزيد) من زاد
الشيئ يزيد زيدا بالفتح والكسر والتحريك وزيادة ومزيدا
وزيدان كالشّنآن والاخير شاذّ ويستعمل لازما ومتعدّيا
وهوهنا متعدّ وقوله (في النّسيان) بالكسر مصدر نسيه ضدّ
حفظه في موضع المفعول ليزيد يقال نسيه نسيا ونسيانا ونساوة
بكسرهنّ ونسوة كما فى القاموس وذكر فى المصباح ونسيت
الشيئ انساه نسيا نا مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيئ
على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له والثاني الترك على
العمد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم اى لا تقصدوا الترك
والاهمال اه وفى شرح المواقف الفرق بين السهو والنسيان انّ
الاوّل زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الحافظة والنسيان

زوالهما فهما فيحتاج الي كسب جديد اه وقال بعضهم النسيان زوال الشيئ عن الحفظ وهو ضربان انفعال بغير فعل من صاحبه وهو المعفوّ عنه لقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امّتي الخطأ والنسيان وانفعال بفعل صاحبه وهو ان يترك مراعاة المحفوظ حتى يذهب عنه وهو المذموم اه (او يبدى) من البدى بمعنى اظهر وهو عطف على يزيد (عمى) مصدر عمي كرضي والمراد عمى القلب وهو ضدّ البصيرة وفي المصباح عمي فقد بصره ويستعار العمى للقلب كناية عن الضلالة والعلاقة عدم الاهتدآء اه وحاصل البيت انّه لابدّ لطالب العلم من ان يحتمي من الاشيآء الّتي تقلّل الفهم وتعدمه والاشياء الّتي تزيد النسيان وتبدي ظلمة القلب وذكر الشيخ الزرنوجي رحمه الله تعالي ما يورث النسيان واسبابه فراجعه ثمّ شرع الناظم رحمه الله تعالى في ذكر آداب الطالب المتعلّقة باستاذه فقال

واكرم

صيغة امر من الاكرام وهو التّعظيم والتّنزيه (الاستاذ) بهمزة مضمومة وفي المصباح الاستاذ كلمة اعجمية ومعناها الماهر

بالشئ وانّما قيل اعجمية لانّ السّين والذّال المعجمة لا يجتمعان
في كلمة عربية وهمزته مضمومة اه وفي القاموس في مادّة س ت ذ
ولا تجتمع السّين والذّال في كلمة عربية اه وفي بعض هوامشه
نقلا عن شفاقوله ولا تجتمع الخ ومن هذا كان الاستاذ غير عربي
ولم توجد مادّة س ت ذ ومعناها الماهر ولم يوجد في كلام
جاهليّ والعامّة تقوله بمعنى الخصي لانّه مؤدّب الصّغار غالبا
فلذا سمّوه استاذا اه ثمّ وصف الاستاذ الّذي امر الطّالب
باكرامه بقوله (ذا الارشاد) وعبّر في الاحياء بالمعلّم المرشد
وذكر في شرحه وانّما وصفه بالمرشد لانّ القصد من التّعليم
في الحقيقة هو الارشاد في سبيل الله تعالى ومتى فارقه لم ينفعه
وذهب نصبه مجّانا اه فلا بدّ للطّالب من اكرام استاذه المرشد
قالوا ومن اكرامه ان لا يمشي امامه ولا يجلس مكانه واذا مشى
معه كان عن يمينه ولا يسأله في الطّريق واذا وصل الى منزل
الشيخ فلا يقف قبالة بابه كراهية ان يصادف خروج من يكره
الشيخ اطّلاعه عليه واذا صعد معه سلّما تأخّر المتعلّم عن الشيخ
واذا نزل المعلّم سبقه لاحتمال ان تزلّ رجل الشيخ فيعتمده

ولا يبتدأ الكلام عنده الّا باذنه ولا يكثره عنده ولا يسأ له شيأ
عند ملالته ويراعي الوقت ولا يدقّ الباب بل يصبر حتّى يخرج
فهذه الاشيأ تخلّ بالاكرام والتّعظيم فالحاصل انّه يطلب
رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره في غير معصيته الله تعالى
وقال الامام النّووى رحمه الله في مقدّمة المجموع في جملة
آداب المتعلّم وينبغي ان ينظر معلّمه بعين الاحترام ويعتقد
كمال اهليّة ورجحانه علي اكثر طبقته فهو اقرب الي انتفاعه
به ورسوخ ما سمعه منه في ذهنه وقد كان بعض المتقدّمين
اذا ذهب الى معلّمه تصدّق بشيئ وقال اللّهم استر عيب معلّمي
عني ولا تذهب بركته مني وقال الشافعي رحمه الله كنت
اصفح الورقة بين يدى مالك رحمه الله صفحا رقيقا هيبة له
لئلّا يسمع وقعها اه وقال ملا كاتب رحمه الله ومن الآداب
احترام المعلّم واجلاله فمن تأذي منه استاذه يحرم بركة العلم
ولا ينتفع به الّا قليلا وينبغي ان يقدّم حقّ معلّمه على حقّ ابويه وسائر
المسلمين اه وقال امير المؤمنين عليّ بن ابى طالب كرّم الله
وجهه رأيت احقّ الحقّ حقّ المعلّم واوجبه حفظا على كلّ مسلم

لقد حقّ ان يهدى اليه كرامة لتعليم حرف واحد الف درهم انظر الى ما وقع للشيخ الامام القاضي ابي بكر الزرنجي مع استاذه الشيخ الامام شمس الائمة الحلوانى رحمهما الله تعالى فانّه لما خرج من بخاري وسكن في بعض القري بحادثة وقعت زارته تلاميذه غير الشيخ الامام الزرنجي فلم يزره فلمّا لقيه قال له لم ذالم تزرني فقال كنت مشغولا بخدمة والدتي فقال شمس الائمّة ترزق العمر ولاترزق رونق الدّرس فكان كذلك فانّه كان يسكن في اكثر اوقاته في القري ولم ينتظم له الدّرس وقيل في ذلك انّ المعلّم والطبيب كلاهما لاينصحان اذا هما لم يكرما فاصبر لدائك ان جفوت طبيبها واقنع بجهلك ان جفوت معلّما ومن اكرام الاستاذ اكرام اولاده ومن يتعلّق به وكان شيخ الاسلام برهان الدّين صاحب الهداية يحكى انّ واحدا من كبار ائمّة بخارى كان يجلس مجلس الدّرس وكان يقوم في خلال الدّرس احيانا فسألوه عنه فقال انّ ابن استاذي يلعب مع الصّبيان في السّكة فاذا رأيته اقوم له تعظيما لاستاذي ثمّ وصف الاستاذ ثانيا بقوله (وخيرا باه) فهو بالنصب عطف

على ذا الارشاد هو اقتباس من قوله ﷺ على ما روي عنه كما قال بعضهم انّه ﷺ قال خير الاباء من علّمك ولهذا قال بعضهم انّ من علّمك حرفا تحتاج اليه في الدين فهو ابوك في الدين ورأيت في بعض الهوامش مكتوبا بالقلم هو خير آباء ولم يوجد ذلك في نسخ المطابع واضافة خير الى آباء كهي في زيد افضل الناس اي افضل من مشاركيه في هذا النوع فالمعنى انّ الاستاذ خير من مشاركيه في هذا النوع اوهي كما في نحو قولك نبيّنا ﷺ افضل قريش اي افضل الناس من بين قريش وعلى هذا فالمعنى انّ الاستاذ خير الناس من بين آبائه والاوّل اولي تأمّل (لكلّ) الافيد كونه متعلّقا بكلّ من ارشاد وخير (شاد) اي لكلّ آخذ علم اوادب وفي المصباح شدا يشدو شدوا من باب قتل جمع قطعة من الابل وساقها ومنه قيل لمن اخذ طرفا من العلم اوالادب واستدلّ به على البعض الآخر شدا وهو شاد اه وفي القاموس نحوه وحاصل البيت انّه ينبغي على طالب العلم اكرام استاذه المرشد وخير آباء لكلّ آخذ علم اوادب وطالبه

وكون الاستاذ خير آباء لطالب العلم مستفاد مما اخرجه ابوداؤد والنسائي وابن ماجه وابن حبّان من حديث ابي هريرة انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انّما انا لكم مثل الوالد ولانّ المعلّم المرشد يقصد انقاذهم من نار الآخرة وهو اهمّ من انقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا ولذلك صار حقّ المعلّم اعظم من حقّ الوالدين اذا تعارضا فانّ الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية وهما يضمحلاّن والمعلّم سبب الحياة الباقية الابديّة ولولا المعلّم لانساق ما حصل من جهة الاب الى الهلاك الدائم وانّما المعلّم هو المفيد للحياة الاخروية الدائمة والسبب الاكبر للانعام عليه بتلك الحياة والخلود فى دار النعيم فابو الافادة اقوي من ابي الولادة وهو الذي انقذه الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وروي انّه قيل للاسكندر ذى القرنين لم تعظم استاذك اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال لانّ ابى انزلني من السمآء الى الارض واستاذي يرفعني من الارض الى السمآء اه ووجه ما قال انّ تعلّق الرّوح بالبدن فى ارحام الامهات هو نزوله من عالم الملكوت الى عالم الكون والفساد والسبب

في حدوث البدن هو الوالدان واما الاستاذ فسبب لعروج الروح الانساني من عالم الفناء الى عالم البقاء بسبب التكميل بالمعارف الربانية ذكره ابراهيم بن اسمعيل في شرحه على رسالة الزرنوجي وقال ابن الحاج في المدخل امة النبي ﷺ في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالنعمة السرمدية فحقه اعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك فقدم نفسه على غيره والله قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه اذا تعارض حقان حق لنفسه وحق لنبيه فاكدهما واوجبهما حق النبي ﷺ ثم يجعل حق نفسه تبعا للحق الاول واذا تأملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى ﷺ اعظم من نفع الاباء والامهات وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ ابائك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا سببا لاخراجك الى دار التكليف والبلاء والمحن اه ويلحق به ﷺ كل معلم لطريقته على وجه الارشاد والاصلاح والهداية وعبارة الذريعة حق المعلم ان يجري متعلميه مجرى بنيه فانه في الحقيقة لهم اشرف الابوين كما قال الاسكندر

وقد سئل عن ذلك امعلمك اكرم عليك ام ابوك فقال معلمى لانه سبب حياتى الباقية ووالدى سبب حياتي الفانية وقد نبه النبي ﷺ على ذلك بقوله انما انا لكم مثل الوالد وقال يحي بن معاذ الرازى العلماء ارحم بامة محمد ﷺ من آباءهم وامهاتهم قيل وكيف ذلك قال لان اباءهم وامهاتهم يحفظونهم بمقتضى الشفقة المجبولين عليها من نار الدنيا وهم يحفظونهم بمقتضي الرحمة التامة والهداية العامة من نار الاخرة اي يعلمونهم بما يكون سببا لنجاتهم منها وللعلماء فى الارحمية بهم وجوه اخر كتغذيتهم اياهم بالحكمة التى بها قوام الروح والابوان يغذيانهم بما فيه قوام الجسد والعلماء يحلونهم بالحياء والسكينة والوقار والابوان يسترانهم بلباس الظاهر والعلماء بلباس الباطن وقال الحسن رحمه الله لولا العلماء لصار الناس في جاهلية جهلاء مثل البهائم والانعام لا يهتدون سبيلا لانهم بالتعليم لامور الدين يخرجون الناس من حد البهيمية الى حد الانسانية فان الانسان وان كان هو بكونه انسانا افضل موجود فذلك اذا يراعي ما به صار انسانا وهو العلم والعمل

المحكم فبقدر وجود ذلك المعنى فيه يفضل وهذا لا سبيل اليه الا بالتعليم واما هو من حيث ما يتغذى وينسل فنبات ومن حيث ما يحس ويتحرك فحيوان ومن حيث الصورة التخطيطية فكصورة في جدار وانما افضليته بالنطق وقواه ومقتضاه ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة او صورة ممثلة وهذه المراتب لا تحصل له الا بالتعليم وبه يتميز من الحيوانية ويخرج منها الى حد الانسانية فالعلماء هم الذين يعلمون الناس بما يصيرون به اناسا ذكره في الاحياء وشرحه في مواضع متفرقة ثم لما كان الطالب بالنسبة الى معلمه واستاذه بمنزلة العبد والاستاذ بمنزلة السيد وحق العبد ان يخدم سيده فكذلك حق الطالب ان يخدم استاذه اشار الناظم الى ذلك بقوله (واخدم) عطف على اكرم من خدمه كنصر وضرب خدمة ويفتح فهو خادم كما في القاموس (له) اي للاستاذ فاللام زائدة ثم علل الخدمة بقوله (فالاقتباس) فالفاء تعليل لقوله واخدم له والاقتباس مصدر اقتبس يقتبس يقال قبس العلم واقتبسه استفاده كما في القاموس والمصدر هنا بمعنى اسم

الفاعل اي المقتبس (رقّ) هو بالكسر العبودية مصدر من رقّ الشخص يرقّ من باب ضرب فهو رقيق وهو هنا بتخفيف القاف وهو ايضا بمعنى اسم الفاعل اى رقيق اي كرقيق فالمعنى على التشبيه (وان) قد عرفت حال الواو وان فى مثل هذا التّركيب فلا حاجة الى الاعادة (تكن) من كان الناقصة مجزوم بان واسمه ضمير المخاطب الّذى هو طالب العلم (كالتّبر) جارّ ومجرور فى موضع خبر تكن وفى المصباح التّبر ما كان من الذهب غير مضروب فان ضرب دنانير فهو عين وقال ابن فارس التبر ما كان من الذّهب والفضة غير مصوغ وقال الزجاج التبر كلّ جوهر قبل استعماله كالنحاس والحديد وغيرهما اه وفى القاموس التبر بالكسر الذهب والفضّة او فتاتها قبل ان يصاغا فاذا صيغا فهما ذهب وفضّة اوما استخرج من المعدن قبل ان يصاغ ومكسر الزجاّج وكلّ جوهر يستعمل من النحاس والصفر اه وفى شرحه قال الجوهرى وقد يطلق التبر على غير الذّهب والفضّة من المعدنيات كالنحاس والحديد والرّصاص واكثر اختصاصه بالذّهب ومنهم من

يجعله فى الذّهب اصلا و فى غيره فرعا و مجازا اه و قد مرّ عن
شارح القاموس في شرح قول النّاظم و اصرف له ذرا همًا و ذهبا
انّ صريح كلام غير واحد من أئمّة اللّغة ترادف التّبر و الذّهب ثمّ
استظهر انّ الذّهب اعمّ من التّبر الي آخر ما هناك. فراجعه
(و هو) اى الاستاذ مبتدأ و الخبر قوله (الورق) بكسر الرّاء
و الاسكان للتّخفيف النقرة المضروبة و منهم من يقول النّقرة
مضروبة كانت او غير مضروبة. قال الفارابى الورق المال
من الدّراهم و يجمع على اوراق كذا في المصباح و ذكر في القاموس
الورق مثلّثة و ككتف و جبل الدّراهم المضروبة اه و المعنى على
التّشبيه اى كالورق و قد اختلفت نسخ المطابع فى عجز البيت
و كلّها غلط و الصّواب ما عرفت و مضمون البيت انّه ينبغى
على الطّالب ان يخدم استاذه لانّ المقتبس اي آخذ العلم. الّذى
هو الطّالب فهو كرقيق للمقتبس منه الّذي هو الاستاذ فالخدمة
من حقوق الاستاذ علي الطّالب و ان كان شريفا عاليا و الاستاذ
بخلاف ذلك كما انّ من حقوق السّيّد على عبده خدمته و قد قال
عليه الصّلاة و السّلام على ما قال بعضهم من علّم عبدا آية من

كتاب الله فهو مولاه وقال علي كرّم الله وجهه انا عبد من علّمني حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء اعتق وان شاء استرقّ اه قال الامام الشعبي صلّى زيد بن ثابت علي جنازة فقربت اليه بغلة ليركبها فجاء ابن عبّاس واخذ بركابه فقال زيد خلّ عنه يا بن عم رسول الله ﷺ فقال ابن عبّاس هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء والكبراء فقبّل زيد بن ثابت يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبيّنا ﷺ ذكره في الاحياء وقال الشيخ الزّرنوجي رحمه الله وكان القاضي الامام فخر الدّين الارسابندي رئيس الائمّة وكان سلطان زمانه يحترمه غاية الاحترام وكان يقول انّما وجدتّ هذا المنصب بحرمة الاستاذ فانّي كنت اخدم استاذي القاضي الامام ابا زيد الدّبوسي وكنت اخدمه واطبخ طعامه ولا آكل منه اه

واستفد

امر من استفاد استفادة اي اطلب الفائدة اي العلم من الاستاذ (وان يكن) اي الاستاذ (بقّالا) هو بيّاع الاطعمة وفي القاموس في مادّة بقل والبقال لبيّاع الاطعمة عامية والصّحيح البدّال اه

وفيه ايضا في مادّة بدل والبدّال بياع المأكولات والعامة تقول بقال اه (وانظر الى المقال لا من قالا) هذا اقتباس من قول علي بن ابي طالب كرّم الله وجهه لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال ومحصول البيت انّه ينبغي لطالب العلم ان يستفيده ولو ممّن دونه في حرفة او سنّ او نسب او شهرة او دين او في علم آخر بل يحرص علي الفائدة ممّن كانت عنده وان كان دونه في جميع هذا وفي مقدّمة المجموع وينبغي ان لا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفادة ما لا يعرفه فقد كان كثيرون من السّلف يستفيد ون من تلامذتهم ما ليس عندهم وقد ثبت في الصّحيح رواية جماعة من الصّحابة عن التّابعين وروي جماعة من التابعين عن تابعي التابعين وهذا عمرو ابن شعيب ليس تابعيّا وروي عنه اكثر من سبعين من التابعين وثبت في الصّحيحين انّ رسول الله ﷺ قرأ لم يكن الّذين كفروا على ابيّ بن كعب رضي الله عنه وقال امرني ربّي ان اقرأ عليك فاستنبط العلماء من هذا فوائد منها بيان التواضع وان الفاضل لا يمتنع من القرأة على المفضول اه وهذا وان ذكره الامام النّووي في آداب المعلّم

لكنّه جار في المتعلّم ايضا بل اولى كما لا يخفى

واكتف

امر من الاكتفاء اي استغن او اقنع وفي المصباح واكتفيت بالشيء استغنيت به او قنعت به اه (بالواحد) اي بالبلد الواحد هذا هو المراد بقرينة ما في المعجز فمن آداب الطالب ان يثبت علي بلد واحد حتّى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة داعية اليه وكذا ان يثبت علي كتاب حتّى لا يتركه وعلى فنّ حتّى لا يشتغل بفنّ آخر قبل ان ينفذ الاوّل فانّ ذلك يفرّق الامور ويشغل القلب ويضيّع الاوقات واما الثبوت علي استاذ واحد فليس ذلك مطلوبا من طالب العلم مطلقا بل يفهم من كلام النووي وغيره انّ المطلوب تعدّد المشائخ وعبارته في مقدّمة المجموع في آداب المتعلّم فاذا اعتمد شيخا في فنّ وكان لا يتأذّى بقرأة ذلك الفنّ علي غيره فليقرأ ايضا على ثان وثالث واكثر ما لم يتأذّوا فان تأذّي المعتمد اقتصر عليه وراعى قلبه فهو اقرب الى انتفاعه وقد قدّمنا انّه ينبغي ان لا يتأذّى من هذا اه وما قدّمه ما ذكره في جملة آداب المعلّم في فصل مستقل حيث قال فصل ومن

اهمّ ما يؤمن به ان لا يتأذّي ممّن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره
وهذه مصيبة يبتلي بها جهلة المعلّمين لغبا وتهم وفساد نيّتهم
وهو من الدّلائل الصّريحة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله
الكريم وقد قدّمنا عن عليّ رضي الله عنه الاغلاظ فى ذلك والتأكيد
فى التحذير منه وهذا اذا كان المعلّم الآخر اهلا فان كان فاسقا
او مبتدعا او كثير الغلط ونحو ذلك فليحذر من الاغترار به
وبالله التوفيق اه وفي كلام ملّا كاتب انّ حصول الملكات
ورسوخها يكون على قدر كثرة الشيوخ فيفهم من هذا الّذى
ذكره النووى وملّا كاتب انّ المطلوب تعدّد الاستاذ لا وحدته
فما ذكره الشيخ الزرنوجى في رسالته على آداب المتعلّم انّه
ينبغي لطالب العلم ان يثبت ويصبر على استاذ يحمل على ما
اذا تأذي بقرأة الطالب علي غيره وان كان حقّه ان لا يتأذّى
به كما عرفت ويفهم هذا الحمل من كلام النووى ومن آخر كلام
الزرنوجي ايضا فانه اذا تأذي به فلا نفع للطالب ان يثبت
ويصبر عليه كما مرّ عن النووى رحمه الله تعالي (تزدد) مجزوم
على انّه جواب لاكتنف وهو مضارع لازداد المتعدّى لانه قد

يتعدّى كزاد وان كان كلام الامام المحلّى فى شرح جمع الجوامع يدلّ على انّ ازداد لايكون الاّ لازما وقوله (خيرا) مفعول تزدد واماّ على ما للمحلّى فهو تمييز ثمّ علّل الناظم للاكتفاء بالبلد الواحد بقوله (فضلّ) فالفاء تعليل لقوله واكتف بالواحد وضلّ من باب ضرب على لغة نجد وهي الفصحي وبها جاء القرآن فى قوله تعالي قل ان ضللت فانّما اضلّ على نفسي وفى لغة لاهل العالية من باب تعب يقال ضلّ الرّجل الطريق وضلّ عنه يضلّ ضلالا وضلالة زلّ عنه فلم يهتد اليه ذكره فى المصباح (من) موصولة او موصوفة فاعل ضلّ (يصير) صلة اوصفة لمن مضارع صار من اخوات كان واسمه ضمير من والخبر قوله (ثم خيرا) على تقدير مضاف اى صاحب ثمّ خير اى صاحبا له وهو على ما يقال وما اشتهر اسم شيطان يوسوس فى صدور طلبة العلم لينتقلوا من بلد الى بلد من غير ضرورة لانّه يلقى فى قلوبهم انّ ثمّ خيرا اي في ذلك البلد خيرا كما يقال واشتهر انّ عليهم شيطانا آخر يوسوس في قلوبهم فى امر الاستاذ يسمّى ذلك الشيطان ذاك خير لانّه يلقى فى قلوب الطلبة انّ ذاك الاستاذ خير من

هذا الاستاذ فان اطاعوهما وصاروا ينتقلون من بلد الى بلد ويطلبون استاذا بعد استاذ فتفترق امورهم وتشتغل قلوبهم وتضيع اوقاتهم فيكونون مذبذبين حياري لافي امر الدّنيا ولافي امر الآخرة وهذا الّذى ذكرته كما عرفت مما يقال وما اشتهر ولم اجده فيما اطّلعت عليه من كتب آداب طلبة العلم ولكن يؤيده ما قالوا من انّ لكلّ طاعة وعبادة شيطانا على حدة يوسوس فيه ولاشكّ انّ طلب العلم من الاعمال الصالحة بل هو افضلها فلعلّ له شيطانا على حدة وبهذا الّذي ذكرناه ظهر انّ ثمّ من ثمّ خبر من اسماء الاشارة الّتي يشار بها الى بعيد المكان وهو ممّا يلازم الظرفية او شبهها فهو خبر مقدّم وخبر مبتدأ مؤخّر وهذا بحسب الاصالة ثمّ ركّبا وجعلا اسما للموسوس المذكور وهو علم منقول من جملة اسمية وهو وان لم يرد عن العرب لانّ الوارد عنهم المنقول عن جملة فعلية كبرق نحره وشاب قرناها واطرقا وكيزيد لكنّه بمقتضى القياس جائز كما في الاشموني على الخلاصة وفيه ايضا انّ حكم العلم المركّب تركيب اسناد وهو المنقول من جملة ان يحكي اصله اه

فيكون معربا تقديرا كما نقله يس عن السيد واللباب وقيل مبني لامحكي ذكره المحقق الصبان وحاصل معنى البيت ايها الطالب بالبلد الواحد فتكون لك زيادة خير لانه ضل عن طريق العلم من يطيع ثم خيرا ولعلك تحققت بهذا ان المراد بالواحد البلد الواحد لا الاستاذ الواحد كما قد يتبادر الى الذهن نظرا الى سياق الكلام والا لقال فضل من يصير ذاك خير افتفطن

وجانب

فعل امر من المجانبة وفي القاموس جانبه وتجانبه بعد عنه وفيه ايضا جانبه مجانبة وجنابا صار الى جنبه وباعده ضد اه (الحياء) اى في طلب العلم وهو الانقباض والانزواء يقال حيي منه حياء بالفتح والمد فهو حيي على فعيل كما في المصباح (واترك انفة) وفي المصباح انف من الشيء انفا من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبة اي استنكف وهو الاستكبار اه وفي القاموس انف منه كفرح انفا وانفة محركتين استنكف اه وفي شرح الاحياء انفة محركة هي الحمية والغضب نسبا الى الانف وهي الجارحة حتى قالوا شمخ فلان بانفه للمتكبر (منه)

اي من الاستاذ متعلّق بانفة (وممّن) عطف على الضمير في منه مع اعادة الخافض كما عليه جمهور النحاة وان كان غير لازم عند ابن مالك ومن تبعه وفى الخلاصة وليس عندي لازما ومن موصولة واقعة على العلما (الكتاب) بالنصب على شريطة التفسير اى الكتاب الّذى تقرأه وتطالعه (صنّفه) اى صنّف ذلك الكتاب وفي المصباح والتصنيف تمييز الاشياء بعضها من بعض وصنّفت الشجرة اخرجت ورقها وتصنيف الكتاب من هذا اه وخلاصة البيت انّ من آداب الطالب ان لا يستحيي فى التعلّم ولا يستكبر من الاستاذ ومصنّف الكتاب وعن مجاهد لا يتعلّم العلم مستحٍ ولا مستكبر وفى الصحيح عن عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهنّ الحياء ان يتفقّهن فى الدين وفي الاحياء لا ينبغى لطالب العلم ان يتكبّر على المعلم ومن تكبّره على المعلّم ان يستنكف عن الاستفادة الا من المرموقين المشهورين وهو عين الحماقة فانّ العلم سبب النجاة والسعادة ومن يطلب مهربا من سبع ضارية لم يفرق بين ان يرشده الى الهرب مشهوراً وخامل

وضراوة سباع النار بالجهّال بالله تعالى اشدّ من ضراوة كلّ سبع فالحكمة ضالّة المؤمن يغتنمها حيث يظفر بها و يتقلّد المنة لمن ساقها اليه كائنا من كان فلذلك قيل العلم حرب للفتى المتعالى كالسيل حرب للمكان العالى اه وعن الخليل بن احمد رحمه الله منزلة الجهل بين الحياء والانفة اه ثمّ ذكر الناظم رحمه الله ادب الطالب مع اصحابه و رفقائه فقال

وعامل

صيغة امر من المعاملة (الاصحاب) اي اصحابك وشركاءك في العلم (بالرّفق) متعلّق بعامل اي عاملهم برفق و لطف وفي المصباح رفقت به من باب قتل رفقا فانا رفيق خلاف العنق اه وفي القاموس الرّفق بالكسر ما استعين به واللّطف رفق به وعليه مثلّثة رفقا ومرفقا كمجلس ومقعد ومنبر اه (وقل لهم) اي للاصحاب حين تجتمع بهم فى مجلس الاستاذ او فى غيره اه (كلا ما ليّنا) وفي القاموس لان يلين لينا وليانا بالفتح وتلين فهو ليّن ولين كميّت وميت او المخفّفة فى المدح خاصّة اه ويتعين هنا التشديد للوزن (وان ثقل)

بالثاء المثلّثة فالقاف اي وان ثقل عليك ان تقول لهم الكلام اللّين وفي القاموس ثقل ككرم ثقلا وثقالة فهو ثقيل وثقال كسحاب وغراب وهو ضدّ الخفة اه ومن الخطأ الظاهر نشر ما وقع في النسخ المطبعيّة وان تفل بالتاء الفوقيّة فالفاء بمعنى بصق وحاصل البيت انّه ينبغي للطالب ان يعامل اصحابه وشركائه في العلم برفق ولطف ولو كنت فظّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك وان يقول لهم في المجالس قولا ليّنا وان ثقل ذلك عليه وفي حياة الحيوان للكمال الدميري عن السيّد الجليل فضيل بن عياض رضي الله عنه لان يلاطف الرّجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره اه وقال الشيخ عبد العزيز المعبرى رحمه الله في جملة آداب المتعلّم وان يتأدّب مع رفقته وحاضري المجلس فيوقّر اصحابه ويحترم كبرائه واقرانه فانّ تأدّبه معهم تأدّب للشيخ واحترام لمجلسه وقال ايضا وان لايعطي احدا من اصحابه جنبه ولا ظهره ولايجتمع علي جاره ولايجعل مرفقه قائمًا في جنبه اه

واحذر

اي تحرّز وفي المختار الحذر التحرّز وقد حذره وبابه طرب اه (من المراء) اي الجدال وفي المختار ماريته امار به مماراة ومراء جادلته وتقدّم القول فيما اذا اريد بالجدال الحق او الباطل ويقال ماريته ايضا اذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون الاّ اعتراضا بخلاف الجدال فانّه يكون ابتداء واعتراضا اه (والعناد) بالكسر اى المعارضة وفى المختار عانده معاندة وعنادا بالكسر عارضه اه وفى القاموس المعاندة المفارقة والمجانبة والمعارضة بالخلاف كالعناد اه وفى المصباح عند العرق عنودا من باب نزل اذا كثر ما يخرج منه فهو عاند ومنه قيل عاند فلان عنادا من باب قاتل اذا ركب الخلاف والعصيان وعانده معاندة عارضه وفعل مثل فعله قال الازهرى المعاند المعارض بالخلاف لا بالوفاق وقد يكون مباراة بغير خلاف اه (مع كلّ واحد) قيد لكلّ من المراء والعناد اى من الاصحاب والشركاء وغيرهم (بكلّ ناد) اي فى كلّ ناد اى مجلس وفي القاموس والنادي والندوة

والمنتدي مجلس القوم نهارا والمجلس ما داموا مجتمعين فيه اه وفي المصباح ندا القوم ندوا من باب قتل اجتمعوا ومنه النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم والندي مثقل والمنتدي مثله ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا زال عنه هذه الاسماء ومنهم من يقول هذه اسماء للقوم حال اجتماعهم اه بحذف وفي المختار مثله وزاد فيه وقوله تعالى فليدع ناديه اي عشيرته واتما هم اهل النادي والنادي مكانه ومجلسه فسماه به كما يقال تقوض المجلس ويراد به تقوض اهله اه وحاصل ما في البيت ان الطالب لابد له من التحرز عن المراء والعناد مع كل من الاصحاب والشركاء وغيرهم في كل مجلس من المجالس لان المراء والعناد يتولد منهما الفساد والحسد ويضيعان الاوقات وفي الاحياء ندب رسول الله ﷺ الى ترك المراء بالحق على الباطل قال ﷺ من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له بيت في اعلى الجنة اه وفي شرح الاحياء عن الطبراني في كبيره قال ﷺ ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة

ابيات فى الجنّة في رباضها ووسطها واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق اه وحاصل الكلام فى هذا المقام كما يعلم ممّا ذكر فى آفات المناظرة من الاحياء انّ حقّ طلبة العلم ان يكونوا على ما عليه علماء الدين فى الخلوة والمحافل عند ملاقاة بعضهم مع بعض من الاسترواح والاستيناس فكانوا يرتاحون بمذاكرة العلم ويستأنسون بها ويحبّ احدهم ان لايفارق صاحبه مدى الدهر وعلى ما نقل عنهم فى سيرهم من المؤاخاة والموازرة والتعاون والتناصر والتساهم فى حالتى السرّاء والضرّاء والنشط والكره ولهذا قال الامام الشافعى رحمه الله العلم بين اهل الفضل والعقل رحم متّصل وفى شرح الاحياء معناه انّ العلم هو سبب القرابة والمؤانسة بينهم فصاروا فى الاتصال كانهم خرجوا من رحم واحدة اه ثمّ لمّا كان معاملة الاصحاب والشركاء بالوجه الّذى ذكره الناظم من الرّفق بهم والتكلّم معهم بكلام ليّن وان كان ثقيلا عليه مظنّة الاذيّة امر الطالب بالصبر عليها فقال

واصبر على الذلة

فليس هذا تكرارا مع قوله السابق. واصبر على مرارة الذل لاختلاف المراد في المقامين والذلة بالكسر ضد العز وفي المصباح ذل ذلا من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعف وهان اه وفي المختار الذل ضد العز وقد ذل يذل بالكسر ذلا وذلة ومذلة فهو ذليل اه (والصغار) من صغر صغرا من باب تعب اذا ذل وهان فهو صاغر كما في المصباح وعطفه على الذلة من عطف المرادف (اطلب ولو بالصين) هذا مقتبس من حديث اطلبوا العلم ولو بالصين وهو الحديث السادس من الاحاديث العشرة التي اوردها في الاحياء في فضيلة التعلم وحال الحديث يعلم من شرح الاحياء وبين فيه مخرجيه ثم قال فيه وقد الفت في تخريجه والحديث الذي قبله اي وهو قال ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم جزأ لطيفا اوردت فيه ما تيسر لي من الاسانيد اه (والبلغار) بضم الباء وفي القاموس بلغر كقرطف والعامة تقول بلغار مدينة الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد

يتعدّى كزاد وان كان كلام الامام المحلّى فى شرح جمع الجوامع يدلّ على انّ ازداد لايكون الاّ لازما وقوله (خيرا) مفعول تزدد واما على ما للمحلّى فهو تمييز ثمّ علّل الناظم الاكتفاء بالبلد الواحد بقوله (فضلّ) فالفاء تعليل لقوله واكتف بالواحد وضلّ من باب ضرب على لغة نجد وهي الفصحي وبها جاء القرآن فى قوله تعالي قل ان ضللت فانّما اضلّ على نفسي وفى لغة لاهل العالية من باب تعب يقال ضلّ الرّجل الطريق وضلّ عنه يضلّ ضلالا وضلالة زلّ عنه فلم يهتد اليه ذكره فى المصباح (من) موصولة او موصوفة فاعل ضلّ (يصير) صلة او صفة لمن مضارع صار من اخوات كان واسمه ضمير من والخبر قوله (ثمّ خيرا) على تقدير مضاف اى صاحب ثمّ خير اى صاحبا له وهو على ما يقال وما اشتهر اسم شيطان يوسوس فى صدور طلبة العلم لينتقلوا من بلد الى بلد من غير ضرورة لانّه يلقى فى قلوبهم انّ ثمّ خيرا اي في ذلك البلد خيرا كما يقال واشتهر انّ عليهم شيطانا آخر يوسوس في قلوبهم فى امر الاستاذ يسمّى ذلك الشيطان ذاك خير لانّه يلقى فى قلوب الطلبة انّ ذاك الاستاذ خير من

هذا الاستاذ فان اطاعوهما وصاروا ينتقلون من بلد الى بلد ويطلبون استاذا بعد استاذ فتفترق امورهم وتشتغل قلوبهم وتضيع اوقاتهم فيكونون مذبذبين حياري لافي امر الدنيا ولافي امر الآخرة وهذا الذى ذكرته كما عرفت مايقال ومما اشتهر ولم اجده فيما اطلعت عليه من كتب آداب طلبة العلم ولكن يؤيده ما قالوا من ان لكل طاعة وعبادة شيطانا على حدة يوسوس فيه ولاشك ان طلب العلم من الاعمال الصالحة بل هو افضلها فلعل له شيطانا على حدة وبهذا الذي ذكرناه ظهر ان ثم من ثم خير من اسماء الاشارة التي يشار بها الى بعيد المكان وهو مما يلازم الظرفية او شبهها فهو خبر مقدم وخير مبتدأ مؤخر وهذا بحسب الاصالة ثم ركبا وجعلا اسما للموسوس المذكور وهو علم منقول من جملة اسمية وهو وان لم يرد عن العرب لان الوارد عنهم المنقول عن جملة فعلية كبرق نحره وشاب قرناها واطرقا وكيزيد لكنه بمقتضى القياس جائز كما فى الاشموني على الخلاصة وفيه ايضا ان حكم العلم المركب تركيب اسناد وهو المنقول من جملة ان يحكي اصله اه

فيكون معربا تقديرا كما نقله يس عن السيد واللباب وقيل مبني لا محكي ذكره المحقق الصبان وحاصل معنى البيت يا كثف ايها الطالب بالبلد الواحد فتكون لك زيادة خير لانه ضل عن طريق العلم من يطيع ثم خيرا ولعلك تحققت بهذا ان المراد بالواحد البلد الواحد لا الاستاذ الواحد كما قد يتبادر الى الذهن نظرا الي سياق الكلام والا لقال فضل من يصير ذا ك خير افتفطن

وجانب

فعل امر من المجانبة وفي القاموس جانبه وتجانبه بعد عنه وفيه ايضا جانبه مجانبة وجنابا صار الى جنبه وباعده ضد اه (الحياء) اى في طلب العلم وهو الانقباض والانزواء يقال حي منه حياء بالفتح والمد فهو حيي على فعيل كما في المصباح (واترك انفة) وفي المصباح انف من الشيئ انفا من باب تعب والاسم الانفة مثل قصبة اي استنكف وهو الاستكبار اه وفي القاموس انف منه كفرح انفا وانفة محركتين استنكف اه وفي شرح الاحياء انفة محركة هي الحمية والغضب نسبا الى الانف وهي الجارحة حتى قالوا شمخ فلان بانفه للمتكبر (منه)

اي من الاستاذ متعلّق بانفة (وممّن) عطف على الضمير في منه مع اعادة الخافض كما عليه جمهور النحاة وان كان غير لازم عند ابن مالك ومن تبعه وفي الخلاصة وليس عندي لازما ومن موصولة واقعة علي العلما (الكتاب) بالنصب على شريطة التفسير اى الكتاب الّذى تقرأه وتطالعه (صنّفه) اى صنّف ذلك الكتاب وفي المصباح والتصنيف تمييز الاشياء بعضها من بعض وصنّفت الشجرة اخرجت ورقها وتصنيف الكتاب من هذا اه وخلاصة البيت انّ من آداب الطالب ان لا يستحي في التعلم ولا يستكبر من الاستاذ ومصنّف الكتاب وعن مجاهد لا يتعلّم العلم مستح ولا مستكبر وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهنّ الحياء ان يتفقّهن في الدين وفي الاحياء لا ينبغي لطالب العلم ان يتكبّر على المعلم ومن تكبّره على المعلّم ان يستنكف عن الاستفادة الّا من المرموقين المشهورين وهو عين الحماقة فانّ العلم سبب النجاة والسعادة ومن يطلب مهربا من سبع ضاريفة مسن لم يفرق بين ان يرشده الى الهرب مشهور او خامل

وضراوة سباع النار بالجهّال بالله تعالى اشدّ من ضراوة كلّ
سبع فالحكمة ضالّة المؤمن يغتنمها حيث يظفر بها و يتقلّد المنة
لمن ساقها اليه كائنا من كان فلذلك قيل العام حرب للفتى
المتعالى كالسيل حرب للمكان العالى اه وعن الخليل بن احمد
رحمه الله منزلة الجهل بين الحياء والانفة اه ثمّ ذكر الناظم
رحمه الله ادب الطالب مع اصحابه و رفقائه فقال

وعامل

صيغة امر من المعاملة (الاصحاب) اي اصحابك وشركاءك
في العلم (بالرّفق) متعلّق بعامل اي عاملهم برفق ولطف
وفي المصباح رفقت به من باب قتل رفقا فانا رفيق خلاف
العنف اه وفي القاموس الرّفق بالكسر ما استعين به واللّطف
رفق به وعليه مثلّثة رفقا ومرفقا كمجلس ومقعد ومنبر اه
(وقل لهم) اي للاصحاب حين تجتمع بهم فى مجلس الاستاذ او
فى غيره اه (كلا ما ليّنا) وفي القاموس لان يلين لينا
وليانا بالفتح وتلين فهو ليّن ولين كميّت وميت او المخفّفة
فى المدح خاصّة اه ويتعين هنا التشديد للوزن (وان ثقل)

وضراوة سباع النار بالجهال بالله تعالى اشدّ من ضراوة كلّ سبع فالحكمة ضالّة المؤمن يغتنمها حيث يظفر بها و يتقلّد المنة لمن ساقها اليه كائنا من كان فلذلك قيل العلم حرب للفتى المتعالى كالسيل حرب للمكان العالى اه وعن الخليل بن احمد رحمه الله منزلة الجهل بين الحياء والانفة اه ثمّ ذكر الناظم رحمه الله ادب الطالب مع اصحابه و رفقائه فقال

وعامل

صيغة امر من المعاملة (الاصحاب) اي اصحابك وشركاءك في العلم (بالرّفق) متعلّق بعامل اي عاملهم برفق ولطف وفي المصباح رفقت به من باب قتل رفقا فانا رفيق خلاف العنف اه وفي القاموس الرّفق بالكسر ما استعين به واللّطف رفق به وعليه مثلّثة رفقا ومرفقا كمجلس ومقعد ومنبر اه (وقل لهم) اي للاصحاب حين تجتمع بهم فى مجلس الاستاذ او فى غيره اه (كلا مالينّا) وفي القاموس لان يلين لينا وليانا بالفتح وتلين فهو ليّن ولين كميّت وميت او المخفّفة فى المدح خاصّة اه ويتعين هنا التشديد للوزن (وان ثقل)

بالثاء المثلثة فالقاف اي وان ثقل عليك ان تقول لهم الكلام اللّين وفي القاموس ثقل ككرم ثقلا وثقالة فهو ثقيل وثقال كسحاب وغراب وهو ضدّ الخفة اه ومن الخطأ الظاهر فحش ما وقع في النسخ المطبعيّة وان تفل بالتاء الفوقيّة فالفاء بمعنى بصق وحاصل البيت انّه ينبغي للطالب ان يعامل اصحابه وشركائه في العلم برفق ولطق ولو كنت فظّا غليظ القلب لانفضّوا من حولك وان يقول لهم في المجالس قولا ليّنا وان ثقل ذلك عليه وفي حياة الحيوان للكمال الدميري عن السيّد الجليل فضيل بن عياض رضي الله عنه لان يلاطف الرّجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره اه وقال الشيخ عبد العزيز المعبرى رحمه الله في جملة آداب المتعلّم وان يتأدّب مع رفقته وحاضري المجلس فيوقّر اصحابه ويحترم كبرائه واقرانه فانّ تأدّبه معهم تأدّب للشيخ واحترام لمجلسه وقال ايضا وان لا يعطى احدا من اصحابه جنبه ولا ظهره ولا يجتمع على جاره ولا يجعل مرفقه قائما في جنبه اه

واحذر

اي تحرّز وفي المختار الحذر التحرّز وقد حذره وبابه طرب اه (من المراء) اي الجدال وفي المختار ماريته اماريه مماراة ومراء جادلته وتقدّم القول فيما اذا اريد بالجدال الحق او الباطل ويقال ماريته ايضا اذا طمنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون الا اعتراضا بخلاف الجدال فانّه يكون ابتداء واعتراضا اه (والعناد) بالكسر اى المعارضة وفى المختار عانده معاندة وعنادا بالكسر عارضه اه وفى القاموس المعاندة المفارقة والمجانبة والمعارضة بالخلاف كالعناد اه وفى المصباح عند العرق عنودا من باب قتل اذا كثر ما يخرج منه فهو عاند ومنه قيل عاند فلان عنادا من باب قاتل اذا ركب الخلاف والعصيان وعانده معاندة عارضه وفعل مثل فعله قال الازهرى المعاند المعارض بالخلاف لا بالوفاق وقد يكون مباراة بغير خلاف اه (مع كلّ واحد) قيد لكلّ من المراء والعناد اى من الاصحاب والشركاء وغيرهم (بكلّ ناد) اي فى كلّ ناد اى مجلس وفي القاموس والنادي والندوة

والمنتدى مجلس القوم نهارا والمجلس ما داموا مجتمعين فيه
اه وفي المصباح ندا القوم ندوا من باب قتل اجتمعوا ومنه
النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم والندي مثل والمنتدي
مثله ولا يقال فيه ذلك الا والقوم مجتمعون فيه فاذا تفرقوا
زال عنه هذه الاسماء ومنهم من يقول هذه اسماء للقوم حال
اجتماعهم اه بحذف وفي المختار مثله وزاد فيه وقوله تعالى
فليدع ناديه اي عشيرته وانما هم اهل النادي والنادي مكانه
ومجلسه فسماه به كما يقال تقوض المجلس ويراد به تقوض اهله
اه وحاصل ما في البيت ان الطالب لابد له من التحرز عن
المراء والعناد مع كل من الاصحاب والشركاء وغيرهم في
كل مجلس من المجالس لان المراء والعناد يتولد منهما الفساد
والحسد ويضيعان الاوقات وفي الاحياء ندب رسول الله
ﷺ الى ترك المراء بالحق على الباطل قال ﷺ من ترك
المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء
وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة اه وفي شرح الاحياء
عن الطبراني في كبيره قال ﷺ ذروا المراء فانا زعيم بثلاثة

ابيات فى الجنّة في ربا ضها ووسطها واعلاها لمن ترك المراء وهو صادق اه وحاصل الكلام فى هذا المقام كما يعلم ممّا ذكر فى آفات المناظرة من الاحياء انّ حقّ طلبة العلم ان يكونوا على ما عليه علماء الدين فى الخلوة والمحافل عند ملاقاة بعضهم مع بعض من الاسترواح والاستيناس فكانوا يرتاحون بمذاكرة العلم ويستأنسون بها ويحبّ احدهم ان لايفارق صاحبه مدى الدهر وعلى ما نقل عنهم فى سيرهم من المؤاخاة والموازرة والتعاون والتناصر والتساهم فى حالتى السرّاء والضرّاء والنشط والكره ولهذا قال الامام الشافعى رحمه الله العلم بين اهل الفضل والعقل رحم متصل وفى شرح الاحياء معناه انّ العلم هو سبب القرابة والمؤانسة بينهم فصاروا فى الاتصال كانهم خرجوا من رحم واحدة اه ثمّ لمّا كان معاملة الاصحاب والشركاء بالوجه الّذى ذكره الناظم من الرّفق بهم والتكلّم معهم بكلام ليّن وان كان ثقيلا عليه مظنّة الذّلة امر الطالب بالصبر عليها فقال

واصبر على الذلّة

فليس هذا تكرارا مع قوله السابق. واصبر على مرارة الذلّ
لاختلاف المراد في المقامين والذلّة بالكسر ضدّ العزّ وفي المصباح
ذلّ ذلاً من باب ضرب والاسم الذّل بالضمّ والذلّة بالكسر
والمذلّة اذا ضعف وهان اه وفي المختار الذلّ ضدّ العزّ وقد ذلّ
يذلّ بالكسر ذلّا وذلّة ومذلّة فهو ذليل اه (والصغار) من صغر
صغرا من باب تعب اذا ذلّ وهان فهو صاغر كما في المصباح
وعطفه على الذلّة من عطف المرادف (اطلب ولو بالصين) هذا
مقتبس من حديث اطلبوا العلم ولو بالصين وهو الحديث
السادس من الاحاديث العشرة التي اوردها في الاحياء في
فضيلة التعلّم وحال الحديث يعلم من شرح الاحياء وبيّن فيه
مخرجيه ثمّ قال فيه وقد الّفت في تخريجه والحديث الّذي قبله
اي وهو قال ﷺ طلب العلم فريضة على كلّ مسلم جزأ لطيفا
اوردت فيه ما تيسّر لي من الاسانيد اه (والبلغار) بضمّ الباء
وفي القاموس بلغر كقرطف والعامّة تقول بلغار مدينة
الصقالبة ضاربة في الشمال شديدة البرد

فخذ

اى اذا عرفت الآداب المذكورة فخذها وتناولها فالفاء داخلة فى جواب شرط محذوف وخذ امر من اخذه يأخذه من باب نصر ومفعوله محذوف كما عرفت (وكن مجتهدا) اسم فاعل من الاجتهاد وفى المصباح واجتهد فى الامر بذل وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده ويصل الي نهايته اه (اعمارا) جمع عمر بضم العين كقفل واقفال لا جمع عمرو بفتح العين لان فعلا الاسم الصحيح لايجمع على افعال كما في الخلاصة وهو منصوب بنزع الخافض اي فى اعمارك كلها (اوارض) صيغة امر من رضي يرضى عطف على خذو الامر هنا بمعنى الخبر كما فى حديث البخارى اذا لم تستح فاصنع ما شئت اى صنعت ويحتمل انه للاحتقار كقوله تعالي القوا ما انتم ملقون لظهور ان ليس الغرض ان يطلب من الطالب الرضي بالجهل بل المقصود ان الطالب اذا لم يتناول الآداب المذكورة ولم يكن مجتهدا فى طلب العلم فقد رضى بالجهل وعاش كالحمار ولان المقصود عدم المبالاة برضائه بالجهل (بالجهل) مصدر جهل من باب فهم

فخذ

اى اذا عرفت الآداب المذكورة فخذها وتناولها فالفاء داخلة فى جواب شرط محذوف وخذ امر من اخذ يأخذه من باب نصر ومفعوله محذوف كما عرفت (وكن مجتهدا) اسم فاعل من الاجتهاد وفى المصباح واجتهد فى الامر بذل وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده ويصل الي نهايته اه (اعمارا) جمع عمر بضمّ العين كقفل واقفال لا جمع عمرو بفتح العين لانّ فعلا الاسم الصّحيح لايجمع على افعال كما في الخلاصة وهو منصوب بنزع الخافض اي فى اعمارك كلّها (اوارض) صيغة امر من رضي يرضى عطف على خذو الامر هنا بمعنى الخبر كما فى حديث البخارى اذا لم تستح فاصنع ماشئت اى صنعت ويحتمل انّه للاحتقار كقوله تعالي القوا ما انتم ملقون لظهور ان ليس الغرض ان يطلب من الطّالب الرّضي بالجهل بل المقصود انّ الطّالب اذا لم يتناول الآداب المذكورة ولم يكن مجتهدا فى طلب العلم فقد رضى بالجهل وعاش كالحمار اوانّ المقصود عدم المبالاة برضائه بالجهل (بالجهل) مصدر جهل من باب فهم

وسلم وفي شرح الاحياء الجهل التقدم في الامور المبهمة بغير علم ذكره الحراني وهو علي قسمين بسيط ومركب فالبسيط هو عدم العلم عما من شأنه ان يعلم والمركب اعتقاد جازم غير مطابق للواقع وقال الراغب والسمين الجهل ثلاثة الاول خلو النفس من العلم هذا اصله وقد جعله بعضهم معنى مقتضيا للافعال الخارجة عن النظام كما جعل العلم معني مقتضيا للافعال الجارية على النظام الثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه الثالث فعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل اعتقد فيه اعتقادا صحيحا ام فاسدا كتارك الصلاة عمدا والجهل يذكر تارة للذم وهو الاكثر وتارة لاله نحو يحسبهم الجاهل اغنياء اي من لا يعرف حالهم ونقل المناوي من العضد ان الجهل البسيط اصحابه كالانعام لفقدهم ما به يمتاز الانسان عنها بل هم اضل لتوجهها نحو كمالاتها ويعالج بملازمة العلماء ليظهر له نقصه عند مماراتهم والجهل المركب ان قبل العلاج فبملازمة الرياضات ليطعم لذة اليقين ثم التنبيه على كل مقدمة مقدمة بالتدريج اه (وعش) امر من عاش عيشا من باب سار صار ذا حياة فهو عائش كما في المصباح وذكر

في المختار العيش الحياة وقد عاش يعيش معاشا بالفتح ومعيشا
بوزن مبيت كل واحد منهما يصلح ان يكون مصدرا واسما
كمعاب ومعيب وممال ومميل (حمارا) حال من ضمير المخاطب
في عش اي حال كونك حمارا اى مثل حمار فهو من الاحوال
الدالة علي تشبيه كقولك كر زيد اسدا اي مثل اسد ومقتضى
كلام ابن مالك في الخلاصة وصرح به في التسهيل ان نحو هذين
المثالين على تقدير مضاف كما رأيت وعليه يكون الحمار
والاسد في هذين المثالين مستعملين في حقيقتهما والتجوز انما
هو بالحذف ومقتضى قول التوضيح كر زيد اسدا اي شجاعا
ان يكون هذان المثالان ونحوهما مستعملة في غير حقائقها
وهو الشجاع مثلا فيكون التجوز لغويا بناء على ما اختاره
السيد من تجويز الاستعارة فيما اذا وقع اسم المشبه به خبرا عن
اسم المشبه او حالا منه مثلا والامران صحيحان افاده المحقق
الصبان وانما شبه الناظم من لا يتناول الآداب المذكورة ولا
يجتهد في طلب العلم بالحمار اشارة الي ان من كان كذلك في
نهاية الغباوة لان الحمار ابله الحيوان ولهذا خص الحمار بالذكر

في قوله تعالى مثل الّذين حملّوا التّوراة ثمّ لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا كما في حاشية الجمل على تفسير المحليّ وفي حياة الحيوان للكمال الدّميري نقلا عن الزّمخشري الحمار مثل في الذّمّ الشّنيع والشتيمة ومن استيحاشهم لذكر اسمه انّهم يكنون عنه ويرغبون عن التّصريح به فيقولون الطّويل الاذنين كما يكنون عن الشئ المستقذر وقد عدّ من مساوى الآداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوى مروأة ومن العرب من لا يركب الحمار مستنكفا وان بلغت به الرّحلة الجهد اه ومحصّل البيت انّ من لا يتناول آداب العلم ولا يجتهد في طلبه فقد رضي بالجهل ويكون عيشه في الدّنيا عيش الحمار وقال العلّامة ملّا كاتب في جملة شرائط تحصيل العلم ومن الشروط العزم والثبات على التعلم الى آخر العمر كما قيل الطّلب من المهد الي اللّحد وقال سبحانه وتعالى لحبيبه ﷺ وقل ربّ زدني علما وقال وفوق كلّ ذي علم عليم

صلّى على محمّد وسلّما

وقد تقدم في شرح الخطبة ما يتعلّق بالصلاة والسلام فلاحاجة

الي اعادة الكلام ولا اظنك انك تنسي ما نبهناك عليه هناك من انّ هذين البيتين المشتملتين علي الصلاة والسلام كالبيت المشتمل عليهما على الآل والصحب وغيرهم فى اوّل المنظومة زيادة من بعض الفضلاء وانّه كان ينبغي للنّسّاخ ان يكتبوها في هامش المنظومة لا بين اسطرها وخلالها تميزا بين ابيات الناظم وغيرها (ربّ) فاعل صلّي وسلمّ (البرايا) جمع بريّة واصله الهمز وهو الخلق فعيلة بمعنى مفعولة كخطيئة وخطايا ويجمع ايضا على بريأت وبريّات من برأ كجعل بروا وبروأ يقال برأ الله الخلق خلقهم ذكره في القاموس وفى المصباح والمختار نحوه (خير) بالجرّ نعت لمحمّد والرفع والنصب على القطع موصولة اوموصوفة (من قد علّما) من التعليم صلة او صفة لمن والالف للاطلاق

-:+﴿ والآل والاصحاب ﴾+:-

تقدّم الكلام عليهما في الخطبة فلا اعادة (مع) بسكون العين وتقدّم الكلام عليه ايضا هناك موصولة اوموصوفة (من اقتفوا) صلة او صفة لمن فالضمير راجع اليه اي تبعوا من الاقتفاء يقال اقتفى اثره وتقفّاه اي تبعه كما في المختار

(بهم) اى بالآل والاصحاب (بدين احمد) الجارّ والمجرور امّا متعلّق باقتفوا فالباء بمعنى فى او بقوله (قد اكتفوا) فالباء على اصلها واكتفوا من الاكتفاء وهو كما فى المصباح القناعة والاستغناء هذا آخر ما اردت ايراده على هذه المنظومة المباركة المشتملة على كثير من مهمّات آداب طالب العلم والله اسأل ان ينفعنى به واولادي واحبابى واخواني من الطلبة المنصفين بواسع فضله العظيم انّه جواد كريم رؤف رحيم وصلّى الله وسلّم على خير خلقه سيّدنا محمّد افضل الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين ورضي الله تعالى عن جميع ائمّة الدين والاولياء والصالحين ونفعنا بهم في الدارين وقد فرغت من جمع هذا الشرح ضحوة يوم الثلاثاء سابع جمادى الثانية من سنة الف وثلثمأة وثلاث وستين من الهجرة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وذلك في بلدة ونطور صانها الله تعالي وسائر بلاد المسلمين من جميع الشرور فى المنزل القريب لجامع مسجدها الّذي يسكن فيه من يتولّى قضاءها وليس لي فى هذا الشرح الّا النقل عن كتبهم والاخذ من كلامهم

فان وافق الصواب فالفضل لهم والآفهو من سوء فهمي القاصر وقصور ذهني الفاتر فاسأل الله تعالى العفو عمّا صدر مني بتقصيري او قصوري وهو تعالى العفوّ الغفور الرّحيم ❀ والمرجوّ ممّن اطلع فيه على هفوه اوزلّة مني ان يصلحها ان لم يمكن الجواب عنها على وجه حسن ليكون ممّن يدفع السيّئة بالتي هي احسن وان يدعو لي بالتجاوز والغفران

غمّمنا الله تعالى باحسان وصلّ اللّهمّ على عبدك
ونبيّك ورسولك شفيع المذنبين ❀ خاتم الانبياء
والمرسلين ❀ سيّدنا محمّد وعلي آله وصحبه
اجمعين ❀ والتابعين لهم باحسان الى
يوم الدين وارحمنا معهم برحمتك
يا ارحم الرّاحمين

لمّا امعنا النظر في الكتاب بعد تمام الطبع وجدنا فى بعض المواضع ما يخالف خطّ الشارح من الخطأ اردنا بيان ذلك في هذا الورق مشيرين الي عدد الصحيفة والسطر بالارقام الهندية تسهيلا على الطلاب

ص	س	خطأ	ضواب
١٢	٦	ان يكون ثمّ	ان تكون ثمّ
١٢	١٠	حذرمن الكراهة	حذرا من الكراهة
١٢	١٥	لمشاكلت	لمشاكلة
١٣	١٤	أسم فاعل من نمى	اسم فاعل من نما
١٦	٢	بسمه الشريف	باسمه الشريف
١٦	٦	من اقسا التجنيس	من اقسام التجنيس
١٦	١١	انّ الجناس اللفضي	انّ الجناس اللفظيّ
١٧	٢	لجناس الاستقاق	لجناس اشتقاق
١٨	٣	خفى	ففى
١٨	١٢	خلافا لما منعها	خلافا لمن منعها
١٨	١٣	وانصرعلى الصليب	وانصرعلى آل الصليب

ص	س	خطأ	صواب
١٩	٧	فان ارتدّوا ولعياذ	فان ارتدّ والمياذ
٢٨	١٦	ابن الظّراوة	ابن الطراوة
٣٣	٥	يمرضون	يعترضون
٣٣	١٤	مسلوقا	مسوقا
٣٤	٩	كالتخفين	كالتخفيف
٣٤	١٢	الاّ الفرقلان لا انّ	الاّ الفرقدان لانّ
٣٩	٦	وقال ازهرى	وقال الازهري
٤٠	٧	اوساق له	اومساوله
٤٣	١٢	فمن شرح صدره	افمن شرح الله صدره
٤٣	١٣	والفؤاد مفرّ الشاهدة	والفؤاد مقرّ المشاهدة
٤٤	١٣	وحمارة القلب	وعمارة القلب
٤٦	١٥	ومرفة	وعرفت
٥١	١٦	اوعن	اواعن
٥٢	١٠	انّ احد	انّ احدا
٥٢	١١	اى لا نبغ	اي لا تبغ

صواب	خطأ	س	ص
واكرم الاستاذ	واكرام الاستاذ	١	٦٧
اي ما به	اي ما بد	١٠	٦٧
يضرب	يضنرب	١٥	٦٧
فصيحه	قصيرحه	١٣	٦٨
لاصرف	لاحرف	١٦	٦٨
ايّ الاشياء	اي الاشياء	٣	٧٤
كما هو حال	كما هو مال	١	٧٥
بقوتها	يفوتها	١	٧٦
امر من المفارقة	امرمن الفارقة	٥	٧٩
والاشر ايضا	والاثر ايضا	٦	٧٩
قال الله تعالى	قا الله تعالى	٧	٨٢
يغرف الماء بقصعه منه	يغرق الماء بقصعه منه	٤	٨٧
فيسعفه ببغيتّه	فيعفه ببغيّه	٩	٨٧
سبل العلم	سبلا العلم	٣	٨٨
فاجده قايلا	فاجده قابلا	٣	٩١

ص	س	خطأ	صواب
٩١	٦	فاجبت	فاحببت
٩٤	٧	كالممرّغ	كالمتمرّغ
٩٤	١٠	لست استتبع	لست استبشع
٩٦	٦	سيق	سيف
٩٧	٨	تقتض	تقتنص
٩٨	٣	بعد ان اشركها	بعد ان اشركهما
١٠٠	٥	كما قبل	كما قيل
١٠٠	١٣	فى وجه	في وجهه
١٠٢	١١	ثم الغدواة	ثمّ الغدوات
١٠٣	٣	وقدفى بالنون	وقدني بالنون
١٠٣	١١	وقدفى درهم	وقدني درهم
١٠٥	٩	اضر امّا	اضر اما
١٠٥	١١	اى ولوعا بد	اى ولوعا به
١٠٦	١٢	ولا يحرمن	ولا يحرص
١٠٧	٣	ولو علّموا	ولو علموا

ص	س	خطأ	صواب
١٠٩	٤	قرأى قرجة	فرأى فرجة
١٠٩	١٠	ومقلبة	ومقلية
١١٠	١٠	روبيته	رويّته
١١٢	٧	بقي	بفي
١١٢	١٤	قضيه	قضيّته
١١٣	١٣	انما نكون	انما تكون
١١٤	٥	من الشرور	من الشرود
١١٨	٣	لعا قد ذلك	لعا قهَ ذلك
١٢٠	١٦	غبارة ظاهرة	غباوة ظاهرة
١٢٢	١٠	في بحث الكان	في بحث الكاف
١٢٢	١١	انّ الكاف لاستعلاء	انّ الكاف للاستعلاء
١٢٣	٦	وتنصر	وننصر
١٢٣	٧	وتعلم	ونعلم
١٢٤	١٥	اواما	وامّا
١٢٤	١٦	ما يسدّ رمته	ما يسدّ رمقه

ص	س	خطأ	صواب
١٢٧	٩	والاوجه	ولا وجه
١٢٨	١٣	الإكيل	الاكليل
١٣٣	٢	كان في النساء	كانت من النساء
١٣٤	٣	اصل فن	اصل فم
١٣٤	٩	في فن	في فم
١٣٤	٩	يعني الجوهري في فن	يعني الجوهري في فم
١٣٤	١٣	مدخول لا اللاتية	مدخول لا آلاتية
١٣٥	٥	فل المشائخ	فم المشائخ
١٣٦	٢	واساتيذ	والاساتيذ
١٣٧	١٣	ونصحيقات	وتصحيقات
١٣٩	٧	بمراد ركت	بم ادركت
١٤٠	١	عدم المفاتحت	عدم المفاتحة
١٤٣	٦	استاذ	الاستاذ
١٤٤	١١	من همام بن منبّه	عن همام بن منبّه
		اخى وهبن منبه	اخى وهب بن منبّه

ص	س	خطأ	صواب
١٤٤	١٦	وفهم	اوفهم
١٤٦	٢	ووجدالالحاق	ووجهالالحاق
١٥٠	١٦	فيحتمله	فيحتملهما
١٥١	١	هاقوله تعالى	قوله تعالى
١٥٣	١٦	من هو اعظم منه	من هو اعلم منه
١٥٤	١	اعظم مني	اعلم مني
١٥٤	٥	من بعد عايته	من بعد غايته
١٥٤	٦	ثلاثة اشيار	ثلاثة إشبار
١٥٧	٨	عبد الغفار النوصي	عبد الغفار القوصي
١٥٧	٩	باضميم	باخميم
١٥٧	١١	وهو فى خزانت	وهو في خزانة
١٥٨	١٦	مرتبة في العلم	مرتبته .
١٦٣	١٠	نسانة	نسيانة
١٦٣	١٥	وفي شرخ الموافق	وفى شرح المواقف
١٦٤	٥	من البدي.	من ابدى

صواب	خطأ	س	ص
صيغة	سيغة	١٤	١٦٤
وفساد نيتهم	وفساد يتهم	٢	١٧٨
اونحو ذلك	ونحو ذلك .	٩	١٧٨
على العلماء	على العلما	٤	١٨٢
يفترس	يفةس	١٦	١٨٢
في غيره	في غيره اه	١٤	١٨٣
فحشه	فحشى	٣	١٨٤
لا بالوفاق	لا بالوفات	١٣	١٨٥
على القطع (من) موصولة	على القطع موصولة	١٠	١٩٣
هناك (من) موصولة	هناك موصولة	١٤	١٩٣

طبع بالمطبعة سي . يم . ادوا

ترو تامكور.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على من هو سيد ولد آدم وعلى اله وصحبه ينابيع العلوم والحكم اما بعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه الغني محمد بن ملكان البربوري المكي مدرس جامع المسجد الجفنكدمي لما كانت المنظومة المشهورة بفتح القيوم في آداب طالب العلوم قصيدة نافعة جدا لطلبة العلوم لما حوت مع ايجازها من مهمات آداب طالب العلم مع عذوبة الفاظها وجزالة معانيها كانها لم يوجد لها نظير لكن قد وقعت فيها اغاليط فاحشة مغيرة المعنى وتحريفات هادمة المبنى من اهل المطابع في الديار المليبارية لعدم مصحح هناك حتى صارت تلك المنظومة كانها ممسوخة صورتها صرف اليها شيخنا واستاذنا المولوي محمد كتي الكرميني الكيبتي مدرس جامع مسجد ببلدة وننور وقاضيها ركاب النظر مع كثرة العوائق والموانع من امراضه اللازمة للفرش واشغاله الكثيرة بالدرس فاملأ عليها شرحا يحكم مبانيها ويكشف معانيها

ويدفع مفاسدها ويوضح مقاصدها ويبيّن اماريبها ويظهر
غرائبها فجاء بفضل الله تعالى وكرمه تعليقا رائقا يعجب
الناظر وتقرّ به النواظر وتقبله الطّباع السليمة وتتركه الافهام
السقيمة وتمدحه العقلاء وتذمّه السّفهاء ويشتغل به من حسن
دأبه وظهر ادبه ويطعن فيه من امتلأ بالحسد قلبه فيا طلبة
الزمان حصلوه بقدر الامكان بلا تسويف ولا توان فلقد اجاد
من قال فيه وزان ايّها الطّلاب طيبوا بالمنا بنيل غايات السّباق
والهنا ان لزمتم بدقائق الفهوم فلكم بشري بتحصيل العلوم
ذاك فضل الله يؤتي من يشاء والله ذو الفضل العظيم كيف شاء حبا
نا الله تعالي واخواننا من فضله العظيم واكرمنا وايّاهم
بحسن الختام ورؤية وجهه الكريم

فهرست شرح دقائق الفهوم على منظومة فتح القيوم

صحيفة

تمت فهرست شرح دقائق الفهوم على منظومة فتح القيوم